سلسلة

أسرار

صناعة

النجاح

(1)
هل أنت ناجح في حياتك؟

إعداد: كاتبة الأسرة

هيام محمود

سلسلة أسرار صناعة النجاح

(1)

هل أنت ناجح في حياتك؟

كاتبة الأسرة

هيام محمود

قال تعالى:

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {11}}

سورة المجادلة

اغتنم خمساً قبل خمس:

حياتك قبل موتك،

وشبابك قبل هرمك،

وفراغك قبل شغلك،

وصحتك قبل مرضك،

وغناك قبل فقرك.

أسرار
صناعة النجاح

- كيف تغير نفسك؟
- كيف تبني حياتك؟
- كيف تتجاوز أزماتك؟
- كيف تؤسس أحلامك؟
- كيف تتفوق فى عملك؟
- كيف تنجحين فى بيتك؟
- كيف تواجهان المصاعب وتتغلبان على معوقات النجاح؟
- كيف تتقن فن اللعب مع أحداث الحياة؟

الإهداء

أهدي أسراري إلى:

- **كل من يبحث عن النجاح.**
- **كل من يريد تحقيق خلافة الله فى الأرض.**
- **كل من يبحث عن الامتياز والتفوق.**
- **كل من يريد أن ينجز وينتج ويحرز التقدم.**
- **كل من لم يشعر حتى الآن بقيمة الحياة ومعناها.**
- **وإلى كل من يبحث عن نفسه.**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، يا ربنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، حمدا كثيرا طيبا وافرا مباركا فيه ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد...

وسبحانك سبحانك، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، سبحانك يامن عنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولاحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين.

ربِّ اشرح لى صدرى ويسِّر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى.

ثم أما بعد...

فقد عمّ الأمة الإسلامية حالة من الفوضى والعشوائية فى السلوك، وفى الحياة عامة، وتباعدت بها الخطى عن النهضة والتقدم والحضارة، وصارت خلف الركب آلاف الأميال، وانتشرت فى الأمة نماذج الكسالى واللامبالين، الذين يتفننون فى قتل الوقت فيقتلون أنفسهم ويقتلون مجد الأمة بأكباد غليظة، وبأيد ملطخة بدمائها. وللأسف لم يتبق من الأمة إلا القليل ممن يتمنون لأمتهم العزة، وحتى هؤلاء فقد عثرت بهم الخطى، وضلوا الطريق، وضاقت بهم السبل؛ لأنهم لم يعرفوا الطريق الصحيح الذى يوصلهم للحلم الذى

ينشدونه.

ومن هنا وجب على كل مخلصٍ لدينه ناصح لأمته أن يكون معيناً لإخوانه على الرقى والتقدم بذواتهم، ومن ثمّ بـــأمتهم، والله فـــى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، لذا شرعت فى كتابة هـــذا البحث الموضوعى العلمى الذى أرجو من الله جل وعلا أن ينفعنى به وإياكم وسائر المسلمين، وأن يعيننا به جميعاً على نصرة هـــذا الدين.

وأرجو من الله أن أكون قد وُفقت فى هذا العمل. وأن ينتفع به كل مسلم ومسلمة لتنتفع به أمة الإسلام.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا ما شئت سهلا.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

هيام محمود عبد القوي

1/ 2008

منهج الكتاب

تناولت هذا الموضوع بأسلوب جديد حيث قسَّمت فيه أسباب النجاح لسبعة أسباب، وقسمت كل سبب منها لعدة أسباب، وفصَّلت فيها ، وقد جمعت لذلك المقتطفات اللازمة من أفضل ما قرأت عن تلك الموضوعات، من جميع الكتب المناسبة العربية والأجنبية، و كذلك من الصوتيات ومن الدورات ومن مواقع الشابكة العنكبوتية المختصة بهذا الموضوع، وذلك رجاء أن أنقل كل خير لكم فينتفع به المسلمون، وقد نقلت ذلك فى أسلوب سهل بسيط مع حسن تنظيم وتوضيح، وكذلك أتبعته بكراسة :" الدليل العملي" ليكون معيناً على تطبيق أهم الخطوات العملية الموجودة بهذا الكتاب.

وأرجو ملاحظة الآتي:

أولا: لم أقصد البتة فى أية مرة قلت فيها النجاح أى شئ يخالف نهج الله، بل أعنى أول ما أعنى من النجاح: النجاح فى إقامة دين الله فى كل ذرة من حياتنا.

ثانيا: قد التزمت بكتابة الآيات القرآنية باللون الأحمر، والأحاديث النبوية باللون الأخضر، وكلام سلفنا الصالح باللون البني، والمنقولات الأخرى باللون الآزرق الداكن.

ثالثا: قد بينت المصادر في آخر كل كتيب، إن كان له مصادر، وهذا هو أولى الكتيبات التي ليس لي فيها أية مصادر، إنما هو فضل من ربي جاد به علي، فالحمد لله اولا وأخيرا، وعلى شاكلته الإيمان والنجاح، والنفس القوية والنجاح.

وكل عمل بشرىّ يُدعى له التمام فهو النقصان بعينه، إلا أننى بذلت جهد المقل، وأحسب أن عملى على تواضعه إنما هو سبيلٌ ميسر لكل من أراد أن يعرف طريق النجاح، ووالله ما أدعى النجاح لنفسى، ولكن علمٌ علمنيه ربى فخفت أن أكتمه فأحرم فضله وتحرمون.

وأسال الله أن يكتب لنا ولكم القبول فى صالح الأعمال، والتجاوز عن القصور والأخطاء فى كل عمل.

التمهيد

إن مما يُحزن النفوس أن العلم الآن صار هارباً من بلاد المسلمين، حالاً ببلاد الكافرين، ولقد جعل الله لكل شئ مفتاحاً، فإذا حصلنا على المفتاح، وأحسنا استخدامه: استطعنا فتح الباب. وإذا لم نُصِب فى هذا لن نُصِب فى ذاك.
لذا كان لابد من نقل المفتاح إلى بلادنا، ألا وهو كيفية النجاح: من التحديد للهدف، والتخطيط الدقيق، وحسن إدارة الوقت، والتنفيذ والتقويم....إلخ.
ولعلى أستطيع أن أوصل إليكم ما أنا وأنتم بحاجة ماسّة إليه ، نفعنى الله وإياكم بمادة هذا الكتاب، ونفع به أمة الإسلام.

ولكن... لابد قبل الانطلاقة من قواعد لحسن الاستفادة

قبل أن ننطلق معاً فى خضم هذا الكتاب الحافل بالوسائل الجادة التى تقود صاحب القرار بصناعة النجاح فى حياته إليه من كل باب، قبل تلك الانطلاقة لابد أن ننوه أن هذا الكتاب رحلة نحو النجاح، فإما أن تحزم أمتعتك وتكون جاداً فى نية الإقلاع معنا، وإما أن تقعد بك الأعذار فتثاقل إلى الأرض فى حين يطير الركب محلقاً فى السماء:

1- ومن أولى القواعد التى نؤكد عليها: الإخلاص:

فالذى يخلص لله، يَخلص له كل شئ، فإن أخلصنا لله فى عزمنا

على هذه الرحلة المباركة فسنرى من بركتها الكثير علينا وعلـــى أمتنا فى مجموعها، نسأل الله أن يرزقنا وإياكم أخلـــص الإخلاص وخالصه.

2- تحديد الهدف من قراءة هذا الكتاب قبل قراءته:
فعلى قدر ما تريد أن تجنى من صفحاته، ستجنى بـــإذن الله جـــل وعلا، سل نفسك قبل أن تقرأ – مالذي أريد أن أتعلمه مـــن هـــذا الكتاب؟

3- القراءة العميقة المتأنية بتركيز شديد: مع الجلوس فى مكان هادئ، بعيداً عن المقاطعات.

4- تكرار القراءة وحتى ثلاث مرات، والوقوف على معنى كل ما فى الكتاب.

5 - التدوين: فتدوين المعلومات الهامة والملحوظات يتيح لك الرجوع إليها متى شئت لتستفيد منها أعظم إفادة، فـــالعلم صـــيد والكتابة قيده كما قيل.

6- التفاعل مع الاستفتاءات: وحسن التجاوب مع الدليل العملي خطوة بخطوة. وملء كل الفراغات الموجودة به بجدية.

7- التطبيق السريع: وعدم التأجيل، فالتطبيق يعيننا على تحقيق أقصى استفادة، وعلى ثبات المعلومات في صدورنا لكونهـــا قـــد

صارت منهجا في حياتنا.

8- **نقل المعلومات إلى الغير:** لعموم الفائدة ونشر النفع، وليزيد أثرها في حياتنا، ولا تنس أن خير الناس أنفعهم للنـــاس، وأن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ولا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، بشرط ألا تعين به من يستعين به على معصية الله.

9- **الرغبة الجامحة فى التغير نحو الأفضل:** وتحسين حياتك على جميع مستوياتها، فالعلم يهتـــف بالعمـــل، فـــإن عملنـــا وإلا ارتحل، وهذا الكتاب عملي، هدفه أن يحسّن حياتك ويدفعها نحـــو الأفضل، وكن مصرا على تغيير حياتك للأفضل، لتحســـين صـــلتك بالله، ثم بنفسك والآخرين، كن مصرا على ان تجعل مـــن حياتـــك لوحة بديعة تنقش فيها أفضل الرسوم، وتترك بعدها أفضل الآثـــار خلفك، لتلحقك إلى قبرك فتنيره لك، فما هذه الدار بدار قرار، إنما هي مجرد ممر، فاعمل لدار السكنى عسى ان نســـكن الفـــردوس الأعلى، أسأل الله أن يرزقنا فردوسه وإياكم.

الباب الأول
هل أنت ناجح فى حياتك ؟

- ما معنى النجاح فى الحياة ؟
- ما أهمية النجاح فى الحياة ؟
- هل أنت ناجح حقا فى حياتك ؟

الفصل الأول
ما معنى النجاح فى الحياة ؟

كلمة النجاح من "نجح" ومعناها : فاز وظفر بما يطلب، والنجـــاح هو حسن إحراز الهدف، وهو الظفر بإدراك الغاية.
وبمعنى آخر: هو أن تستطيع أن تحقق ما تريده من التفوق فـــي جميع مجالات حياتك، بالكيفية التى تريد، فى الوقت الذى تريـــد، وأن تستطيع أن تقود حياتك نحو الأفضل، وأن تنجز ما يفـــترض أن ينجزه مثلك.
وباختصار: هو قدرتك على أداء كل أدوارك فى الحياة كما ينبغـــى أن تؤدَّى؛ بتوازن : بلا إفراط ولا تفريط.

==========

شروط يجب توافرها فى النجاح ليسمى نجاحا

المشكلة أن الكثير منا قد لا يعي المعنى الحقيقى للنجاح، فيظن أن مجرد إنجازه لبعض الأعمال بتفوق هو بمثابة النجـــاح لـــه فـــى الحياة ، وهذا فهم خاطئ ، فالنجاح الحقيقى لكى يكون نجاحا لا بد له من شروط، منها:

1 – لابد أن يكون العمل صالحا وجيداً ، ليســـت بـــه مخالفـــات شرعية:

فالذي ينجح فى إقامة شركة ضخمة لصناعة الدخان (الســـجائر ونحوها) لا يعد ناجحا على الإطلاق، لأنه ظلم نفسه بمعصيته لله،

وظلم الناس الذين سيدمر صحتهم بجهده الضائع، فجهده مصروف فى جمع المال من وراء إيذاء الناس، فعمله باطل، وماله حرام. كما أنه لا يكفى فى العمل أن يكون خيراً حتى يكون صالحاً، فالذى يقول: أنا أخدم الناس ببناء مدرسة مختلطة أو نادٍ مختلط، يكون قد خدم الناس، بما يفسد عليه وعليهم دينهم ودنياهم وآخرتهم، فلابد أن يجعل العمل مرتبطاً بشرع الله فيؤسس مدرسة إسلامية غير مختلطة، أو نادٍ إسلامى غير مختلط كذلك، بل وحتى المشفى يجعلها إسلامية غير مختلطة طابق للرجال والأولاد به أطباء مسلمون ماهرون ثقات، وطابق للنساء والبنات به طبيبات مسلمات ماهرات ثقات...إلى غير ذلك من الأشياء والأفكار الطيبة التي تجود بها القرائح المنتجة.

2- لا بد أن يكون العمل قيّماً عظيماً يستحق التقدير:

فلا يكون العمل الذي يقوم به تافها ويسيراً يستطيع أى إنسان أن يقوم به بدون عناء، فالطالب الذي يتفوق فى امتحان شهرى لايدخل فيما نعنيه هاهنا بمفهوم النجاح فى الحياة؛ لأن عمله ليس عظيما.

3- لابد أن يُنجَز العمل فى الوقت الذي ينبغى لمثله أو أقل منه:

وليس فى وقت أكثرمما يستحقه، فالذي يحصل على رسالة دكتوراه عادية مثلا فى عشر سنوات لن يدخل معنا فى معنى النجاح بالطبع.

4- لابد أن يُؤدى العمل بالكفاءة المناسبة له أو أن يزيد عليها:

فالذي يحصل على رسالة الماجستير بتقدير جيد مثلا: لايدخل معنا في مفهوم النجاح الذي نتحدث عنه، لأن كفاءة العمل ليست مرتفعة.

5- لابد أن يكون العمل الذى ينجح فيه نافعاً له وللمسلمين:

وليس عملاً أنانيا فردياً، فالذى يُفلح فى تجميع الأموال الضخمة مثلاً ثم يكنزها ولا يخدم المسلمين من ماله، فلا يساعد المحتاجين، ولا يعين فى بناء المساجد والمستشفيات، ولا ينشر بها العلم، ولا يقضى منها الحوائج ويغيث الملهوف، أو يفك كروب المكروبين، الذى يبخل بماله هذا ليس بناجح بل هو ممقوت، بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، وماله ربما صار عليه وبالاً يوم القيامة، وطال حسابه عنه.

6- وأخيرا : لابد ألا يكون النجاح فى مجال على حساب الفشل فى مجالات أخرى:

أى لابد من تحقيق التوازن بين الأدوار الحياتية المختلفة، فالذي ينجح فى عمله ويفشل فى تحقيق النجاح فى بيته لا يسمى ناجحا، كما أن الذي ينجح فى الجانب المادى على حساب الدين والأخلاق، لايكون ناجحا بالضرورة، بل هذا هو الفشل بعينه.

• إذن النجاح فى الحياة شئ متميز، يختلف عن الروتين، يختلف عن الأشياء العادية التى يستطيع أى إنسان عادى أن يفعلها، إنه التميز بذاته. إنه الوصول للقمة، واعتلاء الهرم .

نجاحك فى الحياة = أن تحقق في الحياة ما تريد من الخير، الذي ينفعك وينفع الآخرين في الدنيا والآخرة.

أنت ناجح فى الحياة = علاقة إيمانية قوية مع الله
= تحقيق مستوى علمي رفيع.
= تحقيق مستوى صحى جيد.
= علاقات اجتماعية ناجحة مع الزوجة والأبناء والأصدقاء.
= تحقيق مستوى مادى جيد.
= تحقيق مركز اجتماعى مرموق.
= تحقيق أعلى مستوى ممكن من تنمية الذات وتنمية المهارات الشخصية.
= تحقيق أعلى مستوى ممكن من إصلاح النفس، وتغيير العيوب إلى إيجابيات .

إذن:

أنت ناجح فى الحياة =
أنت متقدم فى جميع مجالات حياتك .

الفصل الثانى
ما أهمية النجاح فى الحياة ؟

إذا سعى الإنسان نحو شئ لا قيمة له ، كان سعيه هذا انتقاصـــا منه، ودل على خواء قلبه، وسطحية عقله. فعلى قدر الهمم تكون الهموم، لذا لا بد من التحقق من أهمية الشيء الذي نسعى نحـــوه قبل أن نبدأ فى السعى، ومما لا شك فيه أن النجاح مطلب عظيـــم، وأهميته فى حياتنا لامدى لها ولا حدود، ومن ذلك:

1- قوله تعالى: (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) سورة هود: فلكى نعمر هذه الأرض على الوجه الذي يرضى الله عنا: لا بد أن نكون ناجحين، ولابد أن نمتلك أهدافا، وأن نخطط لها، وأن نمتلك إرادة قوية، وأن نسعى نحو الهدف سعيا حثيثا، وأن نمتلك قدرة على التنفيذ، وثقة فى النفس، وقوة تحكم فى الذات، وقـــدرة على التقييم والتعديل .....إلى غير ذلك .

2 - قوله (صلى الله عليه وسلم): "إن الله يحب إذا عمل أحـــدكم عملا أن يتقنه" حديث حســـن/1880 صـــحيح الجـــامع، وفيما رواه مسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء"، والنجاح ما هو إلا صناعة الإتقان والإحسان فى جميع أدوار حياتك: لتصير حياتـــك

متزنة وسعيدة ، وليكون من ذلك المنطلق لتنتج وتمارس المزيد من العطاء لأهلك ومجتمعك الإسلامى، ولأمتك الإسلامية كذلك.

3- قوله تعالى: {إنى جاعلٌ فى الأرض خليفة}30 /سورة البقرة: فلا يليق بخليفة الله سبحانه وتعالى ألا يكون ناجحا فيما استخلفه الله عليه، فالله سبحانه وتعالى قد كرَّم الإنسان ورفعه إلى درجة الخلافة له فى أرضه، فما يجب من هذا الخليفة إلا أن يسود العالم، و أن يكون العالم كله تابعا له، فالله –جل وعلا – قد سخَّر لنا كل شيء: الشمس والقمر والسموات والأرضين والثروات ، ووضع فينا العقل والإرادة لنحكم ونسيطر على أساس سنن الله تعالى، ومن أسس هذه الخلافة أن نتعلم سنن الله فى الأرض، وأن نسعى جاهدين للتعامل معها بأفضل الصور التى تحقق لنا أفضل خلافة ، وذلك كله ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، ومن أسس الخلافة كذلك أن نكون رواد العالم فى كل العلوم، وأن يكون التقدم التكنولوجي نابعاً من بلادنا، ومن أفراد مسلمين، وأن نمتلك الثروة التى هي من القوة التى أمرنا الله عز وجل بها، قال تعالى: {وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوة} سورة الأنفال.

4- قوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ} 21/سورة الأحزاب: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنجح البشر كافة فى جميع مجالات حياته، ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم:

– كان صلى الله عليه وسلم أوثق البشر كافة صلة برب البرايا،

ومع هذا فلم يركن لعلمه أنه أحب البشر إلى الله ولم يطمئن إلى ذلك فيجلس ويستريح، وإنما أبى إلا أن يكلل هذا الحب بالشكر، فقام حتى ترم قدماه، فلما سئل عن ذلك قال: "أفلا أكون عبدا شكورًا؟!" رواه البخاري.

– كان صلى الله عليه وسلم الهادي النذير البشير، وقد حمل رسالة الله جل وعلا للأرض كافة، وبلّغها على أتم الوجوه.

– كوّن صلى الله عليه وسلم دولة إسلامية متينة، قاعدتها المدينة المنورة، كان رجالها أعظم رجال على وجه الأرض كلها.

– بنى صلى الله عليه وسلم أسرة متينة مترابطة الأواصر قوية العلاقة، كما قال صلى الله عليه وسلم : "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى" صحيح الجامع.

– كان صلى الله عليه وسلم عظيم الخلق، حيث كان خلقه القرآن، بل وجعل همه إنشاء أمة ذات خلق، كما قال صلى الله عليه وسلم : "إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق "صحيح الجامع، حتى شهد له المولى سبحانه وتعالى بمتانة الخلق قائلاً تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُق عَظِيمٍ {4}} سورة القلم.

– كان كذلك صلى الله عليه وسلم قوي الجسد ومتين الصحة، حتى كان يحضر الغزوات ويقاتل وهو ابن الستين عاماً، وحتى وفاته صلى الله عليه وسلم، وكان أشجع القوم، فكان أصحابه يحتمون به – صلى الله عليه وسلم – إذا حمى الوطيس.

– كوّن صلى الله عليه وسلم جماعة مؤمنة قوية الإيمان، مترابطة القلوب ، متآخية فى الله عز وجل ، شهد الله لهم بالصلاح، قال تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا {29}} / سورة الفتح.

– حارب صلى الله عليه وسلم الجاهلية الشعواء، وهدم دولة الكفر، ونقض عبادة الطاغوت التى كانت متشربة فى النفوس، ورسّخ التوحيد فى عقول الناس وقلوبهم، خلّص الناس من عادات الجاهلية ورذائلها الملتصقة بهم: كشرب الخمور، والزنا، ووأد البنات، والربا، وإذلال الفقراء، وامتهان العبيد، وامتهان المرأة وإضاعة حقوقها ..... .

– ربّى صلى الله عليه وسلم أولاده على خير مثال يحتذى، حتى كانت منهم "فاطمة الزهراء" سيدة نساء أهل الجنة.

– نجح صلى الله عليه وسلم فى تخطى كل محنه وأزماته، وتجاوز كل الصعاب، وما أكثرها فى حياته – صلى الله عليه وسلم – بعزم لا يلين، وبصبر متين.

– أخرج صلى الله عليه وسلم الدنيا من قلبه – حتى وهو يمتلكها في يديه – بل إنها أتته راغمة فتعالت عليها نفسه الأبية صلى الله عليه وسلم، فلم يجذبه المال ولا المنصب والملك، ولم يثنه لحظة أن يختار أن يكون عبدا نبيا وليس ملكا نبيا، ولم يُثنه عن أن يختار الرفيق الأعلى يوم خُيّر.

– ورّث صلى الله عليه وسلم العلم، حتى خلّف وراءه علماء ينشرون الخير في أقطار الأرض كلها، وحتى طار أصحابه في كل بقاع الأرض يعلون كلمة " لا إله إلا الله ".

– نجح صلى الله عليه وسلم في أن يخرج الدنيا من قلوب أصحابه ، حتى باعوها ليشتروا رضوان الله ، وتقطعت قلوبهم شوقا إلى جنة الله جل وعلا ،حتى قال أحدهم: "لئن عشت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة "، وانكب على عدو الله يقاتله حتى قُتل في سبيل الله.
فإن كان نبينا صلى الله عليه وسلم على هذا القدر من النجاح في حياته، فحقٌ علينا أن نتأسى به.

5– النجاح في الحياة سبيل تحقيق الرسالة السامية، والأهداف العليا التي خُلقنا من أجلها، كما قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ {56}} سورة الذاريات، فهذه العبودية طريقها النجاح.

6 – النجاح فى الحياة هو السبيل إلي تحقيق سعادة الدارين: فالشخص الناجح مطمئن النفس، مرتاح البال، قرير العين، منشرح الصدر، سعيد، مستقر، هادئ ثابت الجنان– بشرط أن يكون نجاحه فى طاعة الله، وإلا قلب عليه نجاحه تعاسة فى الدارين.

7– النجاح فى الحياة هو سبيل أداء الأمانة التى ائتمننا الله عليها على أكمل وجه لها: فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، والنجاح هو سبيل الموازنة بين كافة الأدوار التى تحتويها حياة كل فرد منا، وسبيل إتمام الحقوق إلى أهلها بلا إفراط ولا تفريط.

8 – النجاح فى الحياة سبيل متين نحو الانتصار على النفس الأمارة بالسوء وعلى الشيطان: فالنفس الفارغة وعاءٌ لابد أن يمتلئ بالهوى، وأما الناجحون فلا وقت لديهم للسير مع نزغات الشياطين، ولا مع تسويل النفس وأوهامها وأحاديثها المدمرة، فالنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، بل إن الناجح المنتج لا وقت لديه للمعصية، ولا لمرافقة أصدقاء السوء الفارغين وجلسات البطالة ومشاهدة التلفاز واستماع الأغانى والدخول على المواقع الفاسدة، وعمل العلاقات المحرمة، فالنفس الفارغة دائما هي مأوى كل سوء.

9 – النجاح فى الحياة هو السبيل إلى الحفاظ على دقائق العمر الثمينة من الضياع هباءً فيما لايفيد: بل إن الناجحين يتجاوزون المهم إلى الأهم لتحقيق أعلى استثمار لدقائق العمر .

10 – النجاح فى الحياة سبيل الحصول على الصحة النفسية المتينة: فالناجح خالٍ من الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية، ومن الأحزان والتشاؤم واليأس، ومن ذهاب النفس مع المشاكل الكثيرة.

11 – وأخيراً: النجاح فى الحياة سبيل تحقيق نهضة أمتنا الإسلامية، وسيادتها على غيرها من الشعوب والأمم: فردٌ ناجح + فردٌ ناجح = أفرادا ناجحين، أفرادٌ ناجحون + أفرادٌ ناجحون = مجتمعا ناجحا، مجتمعٌ ناجح + مجتمعٌ ناجح= أمة ناجحة.

إذن أنت– أيها الناجح– لبنة فى بناء نهضة الأمة ونجاحها، وتحولها من التبعية إلى الاستقلالية وإلى القيادة لذاتها، بل والسيادة على العالم بأسره، فكل ما تعانى منه الأمة من الضرب والتشريد والتقتيل والضياع والهدم، وتحكم الآخرين فى مصيرها، وإرسال بعثات التنصير التى تستهدف المسلمين خاصة فى أفريقيا لتمد الفقراء منهم بالغذاء والدواء مع المساومة على الكفر، إنما هو من جراء فقر الأمة عن سد حاجاتها الأساسية ، فهي تستورد كل شئ، وتستدين من الغرب، فيذل الغرب أنوفها، ومع رغيف الخبز تُرسل التعليمات، ولا مناص. وإن تحقق ذلك فالواجب الذى يحتمه علينا ديننا أن ننهض بأمتنا، ولا مناص.

فإن حققنا النهضة ، وحققنا ذلك الاكتفاء الذاتى ، وإن صرنا موردِّين بدلا من مستهلكين، وإن صرنا اليد العليا بدلاً من اليد السفلى، فسيتبدل حال الأمة، وستصير فى عز بعد ذلها. بشرط أن يتم ذلك على نهج الله وباتباع سبيله.

نعم، النجاح فى الحياة سببٌ لكل خير بـــإذن الله، فالنجـــاح هـــو التمثيل الواقعى العملى للصور المثالية التى نحلم بها، وتدور فـــى مخيلاتنا، فهو الإنجاز وتحدى الصعاب واختراق المشاكل- وليس فقط مواجهتها.
النجاح فى الحياة سببٌ عظيم فى حسن تقـــدير المـــرء لنفســـه، وتقدير الآخرين له، ومن ثم مزيد من النجاح، مـــع نفســـه وفـــى علاقاته مع الآخرين.

وكما قلنا فالنجاح فى الحياة سببٌ عظيم فى سعادة الدنيا والآخرة: فالإنسان الذي يؤدى كل ما هو مطلوبٌ منه - وأولهـــا حـــق الله عليه- على أتم وجهٍ مستطاع يشعر براحة النفـــس والاطمئنـــان، كما يستقر في علاقاته، فيسعد فى الدنيا والآخرة بـــأداء الأمانـــة على الوجه الأكمل، مع الشعور بالتوازن والاستقرار النفسى.

• فالفرق شاسعٌ بين الناجح والفاشل فى كل مظاهر حياتهما:
فالفاشل عرضة للأمراض النفســـية والمشـــكلات الاجتماعيـــة والتخبط فى الحياة، والوقوع فى الانحـــراف، ومعانـــاة الحرمـــان والخسائر المتتالية، والسير مع الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، والوقوع فى مصائد الفارغين من أصدقاء السوء، وبالتـــالى هـــو عرضة للتحطم الخلقى والذاتى .
• وأما الناجح فإنه يحمى نفسه من كل ذلك، فكما قلنا: الناجح = إنسان متقدم فى جميع مجالات حياته.
إضافة إلى أن فى تحقيق النجاح استجابة لداع بـــداخل كـــل منـــا

وكأنه فطرة، نحسها حينما نشاهد الناجحين فنفوسنا تهفو إلى ذلك النجاح، وتحب الفوز وتبغض الفشل، بل إن نفوسنا تسعد حينما نحقق القليل من النجاح، وتضيق بصاحبها وتكيل له اللوم حين يقع فى الفشل ويبتعد عن طريق المثالية والكمال، وكأنها النفس اللوامة. فكلٌ منا تنتابه دموع الفرح حينما يحقق فى حياته شيئا عظيما أو يرى الآخرين قد حققوه.

بمعنىً أصح: لا طريق للتوافق مع النفس إلا بتحقيق النجاح المنشود الذي ضابطه: أنه لا يخالف أمر الله فى كثير ولا فى قليل. بل إن الإسلام نفسه بكل ما فيه يدعو إلى هذا النجاح وهذا النمو والتطور وهذه القيادية- كما أسلفنا.

فأول آية نزلت من القرآن تقول: **{اقرأ}**، إنها لم تقل : صل، ولا صم ولا قم ولا اعبد، بل **{اقرأ}** اقرأ باسم ربك، فالعلم المقترن بالدين هو وحده سبيل القيادة لهذا العالم، وهو هو نفس الطريق الموصل إلى تحقيق العبودية والتوحيد الحق، وهو كذلك الموصل إلى مرضاة الله وجنته، وبالتالي سعادة الدارين.

وقد فهم سلفنا الصالح – رضوان الله عليهم أجمعين – هذه الحقيقة الناصعة المرتبطة كل الارتباط بالإسلام، فتعلموا وعملوا وابتكروا وعلّموا حتى قادوا العالم- مشرقه ومغربه- وكانوا رواد الحضارة والتقدم فى كل مجال، وكانوا-بلا منازع- أكبر قوة بشرية على وجه الأرض، وأنجح أمة فى التاريخ كله، فلم تقم الحضارة الأوروبية كلها إلا على ما نقله الغرب من المسلمين فى العصور الوسطى لأوروبا، والتى كانت عصور الجهل والظلام

لديهم، وقوة وتمكناً لدينا، حتى ساد الأمة حالة من الفوضى والبعد عن الدين، ومن ثم عن العلم، ومن ثم عن النجاح، فسادها التخلف و التدهور وتراجعت خلف ركب الحضارة مئات بل آلاف الخطوات.

وكانت النتيجة أن علا فوق الهواء الغبار، وساد الأمم من كانت تعلوهم كل أمة، وصار لا حظ للمسلمين من هذا التقدم وتلك النهضة سوى الاستهلاك والنقل والتقليد، ومن ثم مزيد من التبعية والانقياد والتأخر بعد الاستقلال والابتكار والقيادة، ومن ثم مزيد من التحكم فى مصائرنا ومصائر شعوبنا مهضومة الحقوق، بل وحتى فى ديننا. ليس هذا فحسب، بل صرنا كذلك عاجزين عن حماية شباب أمتنا مما يُدس لهم فى تلك الحضارة من سموم تباعد بينهم وبين العفة والخلق المتين، فنأخذ ما يقدَّم إلينا بلا وعى وبلا أن نفكر أيبنى هذا أمتنا أم يهدمها؟ ونستورد منهم ما يعانون الأمرَّين فى محاولة التخلص – هم – منه.

إن الدين الإسلامى علوٌ ورفعة فى كل شيء، وفى كل مجال من مجالات الحياة، ولا يرضى أبداً منا بالاستكانة والخنوع والمذلة، فهلم إلى تحقيق رفعة الإسلام وعلو المسلمين فى أرض الله التى استخلفنا فيها.

الفصل الثالث
هل أنت ناجحٌ حقاً فى حياتك ؟

للأسف الكثير منا يأخذه الوهم حينما ينظر لنفسه حتى ليحسب أن فيها كل خير، فإذا وُضع على الميزان لوزن أعماله: ينكشف المستور، وتبين حقائق الأمور، ويظهر عمله على حقيقته، وتطيش الكفة، وإذا بالكيس الذي يُظن به أنه مملوءٌ بالدنانير ملؤه الحجارة.

لذلك فإن لكل ما تقول علامات، وهذا النجاح يُتبرهن عليه بدلائل، فاسأل نفسك لتعلم هل أنت ناجح أم لا ؟

- ما مدى صلتك بالله، وحسن أدائك لحقوقه عليك؟
- ما مدى تحديدك لأهدافك، ورسمك لطموحات حياتك؟
- ما مدى تخطيطك للوصول لذلك؟
- ما مدى حفاظك على وقتك من أجل تحقيق تلك الأهداف المنشودة؟
- ما مدى ثقتك فى نفسك التى لا تزيد فتصل للغرور، ولا تقل فتصل للشعور بالدونية؟
- ما مدى تطويرك لذاتك وتنميتك لشخصيتك ومهاراتك؟
- ما مدى اكتسابك المزيد من العلم والثقافة؟
- ما مدى تحكمك فى ذاتك وضبطك لها وسيطرتك عليها؟
- ما مدى قدرتك على التنفيذ، والمبادرة نحو تحقيق هدفك؟
- ما مدى قوة عزيمتك وإرادتك وإصرارك على تحقيق

أهدافك؟

- كم عدد الإنجازات التى حققتها فعليا فى حياتك ؟
- ماهى جوانب القوة فى شخصيتك، وهل تعتنى بحسن استثمارها؟
- هل تعلم جوانب الضعف فى شخصيتك، وهل تعتنى بتقويتها؟
- ما مدى نجاحك في علاقاتك الاجتماعية؟
- ما مدى تحقق التوازن فى حياتك، وفى أدوارك المختلفة، وعدم نجاحك فى جانب على حساب الجوانب الأخرى؟
- ما مدى مواجهتك للمعوقات، واجتيازك للمحن والأزمات، وتحويلك المشاكل إلى إيجابيات، والفشل إلى نجاح؟
- ما مدى اهتمامك بالتقييم والتعديل فى حياتك؟
- ما مدى حدوث التغيير فى حياتك نحو الأفضل؟
- ما مدى التزامك بأهدافك العليا مهما كانت الظروف، مع المرونة فى الأسلوب؟
- مامدى الصبر والمثابرة، وعدم اليأس ولا الملل، ولا استعجال قطف الثمرة؟
- ما مدى التركيز على الهدف، واستخدام البدائل؟
- ما مدى استثمارك لكامل طاقتك، وحسن تهيئة كل الظروف المحيطة بك لتساعدك على الوصول نحو الهدف؟

وقد قمت بإعداد استفتاء للتحقق من مدى النجاح فى الحياة، بعنوان: "هل أنت ناجح فى حياتك؟"، وهو يتكون من خمسين سؤال، مجموع الإجابة عليها جميعا بالإيجاب يساوى مائتان وخمسون نقطة، هذا الاستفتاء يساعدك على تحديد موضع قدميك

من النجاح بالضبط، وإن شاء الله- تعالى- يكون نقطة الانطلاقــة فى حياتك، ويكون بمثابة الدفعة التى ستخرج الأسد من عرينه، أو الهزة التى ستوقظ العملاق النائم من سباته العميق.

إرشادات الاستفتاء

أولاً: اذهب لمكان هاديء وخال من المقاطعات، وفرّغ نفسك من الشواغل، ففراغ البال سيجعلك شديد التركيز.

ثانياً: لاتتسرع في الإجابة على الأسئلة حتى تتأن وتفكر بعمق، لتخرج الإجابات الدقيقة التي توضح حقيقة وضعك، وموقعك الفعلي من النجاح، فإذا شعرت بالملل فتوقف عن الاستفتاء، وأجله لوقت آخر تكون فيه أكثر صفاء واستعدادا.

ثالثاً: على من يقوم بعمل الاستفتاء أن يقوم بعمله مرتين: مرة قبل أن يقرأ الكتاب، والأخرى بعد أن يقوم بقراءة الكتاب وتطبيق ما جاء فيه من نصائح وتطبيقات.

رابعاً: التزم بتحويل الإجابة لرقم كما هو مبين:

نعم دائما = 5
نعم كثيرا = 4
نعم أحيانا = 3
نعم نادرا = 1
لا = 0

خامساً: عليك بالتزام الصدق والموضوعية: فأنت لست بحاجة لخداع نفسك، وإنما لإصلاحها وتطويرها.

1- هل تداوم على الاستخارة فى كل شئونك، وتتقن التوكل على الله والتسليم له؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

2 - هل تمتلك هدفاً فى الحياة؟(____=____)، وبعد التعديل (____=____).

3 - هل تتناسب أهدافك مع ميولك وإمكاناتك؟(____=____)، وبعد التعديل (____=____).

4 - هل يشتمل حلمك على جميع جوانب حياتك (الإيمانية- العلمية – المهنية – الأسرية – الاجتماعية –الصحية – التنمية الشخصية...)، ولا يهتم ببعضها على حساب بعضها الآخر؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

5- هل أنت ناجح فى أداء كل أدوارك فى الحياة بتوازن، بحيث لا يطغى أحدها على الآخر؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

6- هل تقسم أهدافك لمراحل، وتُفصِّل المراحل بدقة، وتتخيل كل جزء فيها؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

7 - هل تستشير الآخرين من ذوى الخبرة الواسعة و الرأى الحكيم ليساعدوك فى الوصول للأصوب؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

8 - هل تخطط لحياتك ؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

9- هل تنجز أعمالك وفق تخطيطك لها؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

10- هل تنجح فى تحقيق أهدافك؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

11 - هل تحافظ على وقتك، وتحترس من القواطع؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

12 - هل تنظم كل أعمالك وأشيائك؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

13- هل تقيِّم نفسك وأفعالك وذاتك ومهاراتك؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

14 - هل أنت ناجح فى إقامة علاقاتك الاجتماعية؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

15 - هل تطور ذاتك ومهاراتك، وتحاول تعلم كل جديد نافع؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

16 - هل أنت سائر الآن فى طريق تحقيق أهدافك، وأولوياتك توصلك لحلمك ولا تقطعك عنه؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

17 - هل أنت شخص مثقف فى جميع المجالات؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

18- هل تستطيع التحكم فى ذاتك، وتستطيع ضبطها حينما تتطلع إلى مالا خير فيه؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

19 - هل لديك الكثير من الخبرات نتيجة الدخول فى الكثير من التجارب؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

20- هل تقدم على تجارب المخاطرة والمجازفة ما دامت نافعة، ولا تحجم وتخاف؟ (_____=_____)، وبعد التعديل

(_____=_____).

21 – هل تثق فى نفسك وفى قدراتك؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

22 – هل تمتلك أفكاراً جميلة واقعية يمكن الوصول إليها، أي(ممكنة التحقق)؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

23– هل أنت طموح تسعى نحو معالي الأمور؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

24 – هل تروح عن نفسك بالمباحات، وبتوازن بلا إفراط ولا تفريط؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

25 – هل تنجح فى تجاوز الأزمات والخروج من المحن وأنت أقوى من ذي قبل؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

26– هل تمتلك إرادة قوية، وعزيمة ماضية؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

27– هل أنت صاحب قيم ومبادئ يشهد لها الناجحون بالتميز؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

28 – هل أنت جادٌ ودؤوب، وتمتلك روحاً صبورة مثابرة؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

29– هل تقف متأنياً عند الخطأ لتقيِّم أخطاءك وتعدل مسارك ؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

30– هل تتعلم من تجاربك وأخطائك السابقة، ولا تقع فيها مرة أخرى؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

31– هل تحافظ على حماسك ونشاطك من بداية السير نحو هدفك

وحـــتى الوصـــول إليـــه؟ (_____=_____)، وبعـــد التعـــديل (_____=_____).

32- هل تمتلك قراراتك الشخصية، ولا تنتظر دائماً من الآخرين تـــوجيه مســـارك؟ (_____=_____)، وبعـــد التعـــديل (_____=_____).

33 - هل تعتمد على ذاتك، ولا تنتظر العون من الآخريـــن فـــى تحقيـــق أحلامـــك؟ (_____=_____)، وبعـــد التعـــديل (_____=_____).

34 - هل عندك القدرة على النهـــوض مـــن الفشـــل للنجـــاح؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

35 - هل تمتلك المقدرة على اتخاذ القرارات الناجحة الســـليمة؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

36- هل تقف قبل أى عمل لتسأل نفسك الأربعة أسئلة التى تحدد لك قيمة العمل؟ وهى:

- ما أهدافى من هذا العمل؟
- ما الوقت والجهد والمال الذى يحتاجه هذا العمل؟
- هل توازى هذه التكلفة تلك الأهداف؟
- هل هناك طريقة أخرى أفضل يمكننى بها تحقيق نفس الأهداف؟

37 - هل تمتلك فعالية فى حـــل المشـــكلات الـــتى تواجهـــك؟ (_____=_____)، وبعد التعديل (_____=_____).

38 - هل تتقن طرح البدائل، ولا تحصر نفسك فى طريق واحـــد فإن ضاق عليك توقفت عـــن الســـعى؟ (_____=_____)، وبعـــد التعديل (_____=_____).

39- هل تتدرج فى محاولة إحراز النجاح، ولا تحاول الوثب من

فـــوق الخطـــوات؟ (____=____)، وبعـــد التعـــديل (____=____).

40- هل تهتم باكتساب خبرات الناجحين ذوى الأدوار الفعالة فى الحياة، وتتعلم كيف نجحـوا وتتـابع خطـاهم؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

41- هل توقن أن الفشل بداية النجاح، وأنه يقويك أكثر، بشرط أن تحسن استغلاله والتعلم منه؟ (____=____)، وبعد التعـديل (____=____).

42- هل أنت ممن لايستجيبون للتأجيل، وتعلم أنه سارق العمر والأحلام؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

43- الساعة الأولى فى اليوم هى الضابطة لليوم كله، فهل تتقن استغلالها بإيجابية، وتنجح فى السيطرة عليها؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

44 - هل أنت على يقين من تحقـق حلمـك؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

45- هل تحدد مهام اليوم والأسبوع والشهر والعام بدقة، وتنجح في تنفيذها؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

46- هل أنت إيجابى وفاعل ومغيِّر، ولا ترضى بالسلبية، ولاتقف مكتوف اليدين أمام الأخطاء المحيطة بك؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

47- هل تقوم بدور إصلاحى فى المجتمع فى أى مجال: (الدينى – الاجتماعى –الصحى –الاقتصادى –النفسى – العلمى الثقافى – الخيـــرى –...)؟ (____=____)، وبعـــد التعـــديل (____=____).

48- هل تصر على إتمام العمل الذى تبدأ به، ولا تسمح للقواطع أن توقفك عن التنفيذ، ولا تضعف همتك أمام المثبطات؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

49 - هل تنمى جوانب القوة فى شخصيتك، وتعالج جوانب الضعف والقصور فيها؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

50- هل أنت ملتزمٌ بأهدافك، لا تنثنى عنها - ما دامت خيراً - مع مرونتك فى الأساليب الموصلة إليها، وتنوعك فيها، وهل تمتنع في أساليبك عن الطرق السريعة المحرمة؟ (____=____)، وبعد التعديل (____=____).

المجموع =( )، إذن أنا = _____.

وبعد التعديل:

المجموع =( )، إذن أنا = _____.

والآن:

قيّم نفسك، ودعك من الأوهام

- **أكثر من 230 نقطة:** أنت إنسانٌ ناجح فى حياتك بالفعل، ولكن عليك أن تكمل درجاتك حتى تصل إلى الدرجة النهائية؛ لتكون أكثر نجاحاً.
- **إذا حصلت على أكثر من 200 نقطة:** أنت ناجح، ولكن ليس بالقوة المطلوبة، وعليك تكملة الناقص لديك لتحرز نجاحاً من ورائه نجاح.
- **إذا حصلت على أكثر من 180 نقطة:** أنت فى طريقك للنجاح، سِر بخطوات أكثر سرعة وجدية لتكون ناجحاً.
- **إذا حصلت على 150نقطة:** أنت فى مرحلة متوسطة بين الركود والنشاط، ارفع من همتك وتقدم لتحرز الأهداف، وتصل إلى النجاح الحقيقى.
- **إذا حصلت على أقل من 150نقطة:** حاول الاستفادة من البرنامج الموجود فى الكتاب لأقصى درجة، إن كنت حقا تنشد النجاح.

تم بحمد الله

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

أهم الملاحظات التي استفدتها من هذا الفصل

الفهرس

1- المقدمة .....صـ 7
2- التمهيد .....صـ 9
3- معنى النجاح .....صـ 12
4- أهمية النجاح .....صـ 16
5- هل أنا ناجح حقا .....صـ 25

الكتيب الثاني بمشيئة الرحمن

السر الأول
الإيمان والنجاح

إصدارات المؤلفة

الكتب

1- "ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".
2- أسرار صناعة النجاح – كتاب أو سبع عشرة كتيب.
3- الأسرار السبعة للسعادة الزوجية – كتاب في جزأين.
4- أسرار تربية الأطفال.
5- أسرار التمتع بالصحة.
6- المحاور الخمسة لضبط الحياة.
7- السرطان مرض العصر كيف أحمي نفسي منه؟
8- الدعوة رسالة الأنبياء.
9- خواطر ودروس من مدرسة الحياة.
10- الكرتون يبني أم يدمّر؟ دراسة من الواقع.
11- عظماء الإسلام.
12- أسرار التداوي بالأعشاب.
13- التغذية الصحية.

الكتيبات

1- القلب السليم.
2- أنت الآن حر.
3- الاتصال بالله.
4- قوة التفاؤل.
5- حقيقة المضافات الغذائية. غذاء أم سموم.

6- رمضان أغلى لحظات العمر.
7- دروس من سورة التوبة.

سلسلة إرشادات لصحتك

1- إرشادات لمرضى السكري.
2- إرشادات لمرضى الأزمات القلبية.
3- إرشادات لمرضى فيروسات الكبد.
4- إرشادات لمرضى الكلى.
5- إرشادات لمرضى الجهاز الهضمي.
6- إرشادات لمرضى الرئتين والجهاز التنفسي.
7- إرشادات لمرضى العظام والمفاصل.

وللأطفال

1- عقيدة الطفل المسلم.
2- مختارات من كتب الحديث.
3- مهارات النجاح للطفل المسلم.

للمزيد من الكتيبات
يمكن تحميلها من موقع: صيد الفوائد

ويمكنكم متابعتي على:
صفحتي على الفيس بوك
الكاتبة هيام محمود
حسابي على تويتر
الكاتبة هيام محمود
==========
ولتلقي الأسئلة والاستشارات
مجموعة الفيس بوك
مركز النور للإرشاد الأسري
وبريدي الإلكتروني
hayamroupi@gmail.com

يقول العماد الأصفهاني:

" إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده :

لو غُيّر هذا لكان أحسن

ولو زيد هذا لكان يُستحسن

ولو قُدّم هذا لكان أفضل

ولو تُرك هذا لكان أجمل

وهذا من أجمل العبر

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر "

أسرار صناعة النجاح

الكتاب الذي يجمع أسباب
النجاح
ويقدمها لك سهلة
وواضحة
وماعليك إلا أن تنفذها
لتصير ناجحا

للنجاح أسرار... إذا أردت أن تعرفها
فتابع معنا هذا الكتاب المميز

أسرار صناعة النجاح

2

السر الأول
الإيمان والنجاح

كاتبة الأسرة

صباح محمود

(2)

السر الأول

الإيمان والنجاح

كاتبة الأسرة

هيام محمود

قال تعالى:

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {11}}

سورة المجادلة

اغتنم خمساً قبل خمس:

حياتك قبل موتك،

وشبابك قبل هرمك،

وفراغك قبل شغلك،

وصحتك قبل مرضك،

وغناك قبل فقرك.

أسرار
صناعة النجاح

- كيف تغير نفسك؟
- كيف تبني حياتك؟
- كيف تتجاوز أزماتك؟
- كيف تؤسس أحلامك؟
- كيف تتفوق فى عملك؟
- كيف تنجحين فى بيتك؟
- كيف تواجهان المصاعب وتتغلبان على معوقات النجاح؟
- كيف تتقن فن اللعب مع أحداث الحياة؟

كان الكتيب السابق
هو الباب الأول
من كتاب أسرار صناعة النجاح
وهو : هل أنت ناجح في حياتك؟
وتكلمنا فيه عن معنى النجاح
وأهميته
وهل أنت حقا ناجح أم لا
==========
وسنتناول في هذا الكتيب
السر الأول
من أسرار صناعة النجاح
وهو :
الإيمان والنجاح

الإهداء

أهدي أسراري إلى:

• كل من يبحث عن النجاح.
• كل من يريد تحقيق خلافة الله فى الأرض.
• كل من يبحث عن الامتياز والتفوق.
• كل من يريد أن ينجز وينتج ويحرز التقدم.
• كل من لم يشعر حتى الآن بقيمة الحياة ومعناها.
• وإلى كل من يبحث عن نفسه.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، يا ربنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، حمدا كثيرا طيبا وافرا مباركا فيه ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد...

وسبحانك سبحانك، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، سبحانك يامن عنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولاحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين.

ربِّ اشرح لى صدرى ويسِّر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى.

ثم أما بعد...

فقد عمّ الأمة الإسلامية حالة من الفوضى والعشوائية فى السلوك، وفى الحياة عامة، وتباعدت بها الخطى عن النهضة والتقدم والحضارة، وصارت خلف الركب آلاف الأميال، وانتشرت فى الأمة نماذج الكسالى واللامبالين، الذين يتفننون فى قتل الوقت فيقتلون أنفسهم ويقتلون مجد الأمة بأكباد غليظة، وبأيد ملطخة بدمائها. وللأسف لم يتبق من الأمة إلا القليل ممن يتمنون لأمتهم العزة، وحتى هؤلاء فقد عثرت بهم الخطى، وضلوا الطريق، وضاقت بهم السبل؛ لأنهم لم يعرفوا الطريق الصحيح الذى يوصلهم للحلم الذى

ينشدونه.

ومن هنا وجب على كل مخلصٍ لدينه ناصح لأمته أن يكون معيناً لإخوانه على الرقى والتقدم بذواتهم، ومن ثمّ بـــأمتهم، والله فـــى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، لذا شرعت فى كتابة هـــذا البحث الموضوعى العلمى الذى أرجو من الله جل وعلا أن ينفعنى به وإياكم وسائر المسلمين، وأن يعيننا به جميعاً على نصرة هـــذا الدين.

وأرجو من الله أن أكون قد وُفقت فى هذا العمل. وأن ينتفع به كل مسلم ومسلمة لتنتفع به أمة الإسلام.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا ما شئت سهلا.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

هيام محمود عبد القوي

1/ 2008

الباب الثاني
كيف أنجح فى حياتي؟

الأسباب الإيمانية للنجاح.
الأسباب النفسية للنجاح.
الأسباب الجسمية للنجاح.
الأسباب العقلية للنجاح.
الأسباب الاجتماعية للنجاح.
الأسباب المعرفية للنجاح.
الأسباب العملية العشرة للنجاح.

تمهيد
كيف أنجح فى حياتي؟

مما لا شك فيه أن النجاح مطلــبٌ ثميــن، وإذا أردت أن تحقــق المطلب الثمين فلا بد أن تبذل له من وقتك ومن فكرك ومن جهدك ومن مالك، وإلا فأنت لاهثٌ وراء الوهم، راكضٌ خلف الســـراب، تحلم بالنجاح وتهزي، وسوف تستيقظ من الحلم لتجد نفسك على صخرة الواقع الذي ليس فيه سوى خيبة الأمل، ولكنــك إذا كنــت جادا فى الرغبة، فسيسهل عليك الوصول للنجاح- إن شــاء الله- فكل الناس تحب النجاح، لكن القليلين منهم فقط هم الذين يصلون إليه

فإن تساءلنا: ولم ذاك؟

فالجواب واضح: لمشقة الوصول، وعناء الطريق، وطول المسافة، وبذل الجهد الجهيد، وكما قال الشاعر:

لولا المشقةُ ساد الناس كلهُمُ الجود يُفقر، والإقدام قتّالُ

فلا بد من البذل والعناء لتحقق الهدف العظيم الذي لاتصبو إليه إلا النفوس العظيمة ذات الهمم الشوامخ، وقد قمت بتقسيم الأســـباب المعينة على الوصول للنجاح إلى مجموعة عناصر، وأولها الأسبا الإيمانية، فما من خير إلا والإيمان سبب رئيسي في الوصول إليه، وما من شر إلا وتقوى الله سبب في دفعه عن العبد:

وأسباب ذلك النجاح مقسمة في سبعة أسرار:

أولاً: الأسرار الإيمانية:

1. **الإخلاص لله، وتعديد النوايا الصالحة.**
2. **حسن الظن بالله، والثقة فيه.**
3. **التوكل على الله.**
4. **الدعاء والاستعانة بالله.**
5. **الاستخارة والتسليم.**
6. **حب النفع للمسلمين، والعمل من أجل نهضة الأمة.**
7. **تجنب المعاصى، وتقوى الله: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا}.**
8. **شكر الله، فهو باب المزيد، والتواضع بالنعمة.**
9. **أنفق يا ابن آدم يُنفق عليك.**

السر الأول

السر الأول
الإيمان والنجاح

إن الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو سبب السعادة في الدنيا والآخرة، وما قامت سوق الدنيا كلها إلا من أجله، و لا نُصب سوق الآخرة كله إلا من أجل الإحسان إلى من آمن وإثابته، وعقاب من لم يؤمن وتعذيبه، وكل ما سوى الإيمان هو الأعراض الزائلة والأوهام الزائفة.

فسعادة الدنيا والآخرة منوطة بتحقيق الإيمان، قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {97}} سورة النحل.

فلا قيمة للحياة الدنيا كلها – والتي لا تساوي عند الله جناح بعوضة – إلا أن نحياها كما يرضى الله جل وعلا.

فمهما أخذ الإنسان من نعيم تلك الدنيا الزائفة ، فإنه حتماً مفارقه:

قال تعالى: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ {1} حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ {2} كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {3} ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {4} كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ {5} لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ {6} ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ {7} ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ {8}} التكاثر.

فلنحياها إذن لله جل وعلا، ولنجعل نجاحنا وكفاحنا لله عزو جل.

ومن أهم الأسباب الإيمانية التي تعينك على النجاح في حياتك:

1)- الإخلاص لله

والإخلاص من أوائل الحقوق التى اختصها الله لنفسه بعد التوحيد، وكل عمل لاإخلاص فيه لاقيمة له على الإطلاق، فالله يصطفى العمل الخالص ويقبله وحده من بين أعمال الناس كما قال تعالى: { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ {27}} سورة المائدة، وتقوى الله أساسها رجاء ثواب الله والخوف من عقابه، وهذا هو عين الإخلاص، وهذا وحده هو الذي يدفع صاحب التقوى إلى العمل على طاعة الله واجتناب معاصيه.

والإخلاص سرٌ خفيٌّ بين العبد وربه، موضعه قلب العبد، بل إنه من شدة خفائه قد يخفى على الإنسان نفسه أموجود عنده أم لا، فيشرك وهو لايدرى، أى: يرائي الناس بعمله، ويطلب أجور الناس وامتداحهم، وهذا الرياء أخفى من دبيب النمل، وهل يحس أحدنا بدبيب النمل؟ نسأل الله أن يطهر قلوبنا وإياكم من كل شائبة.

فقد يظل العبد يعمل أعمالاً إنما مطلبه منها حظ نفسه، وليس رضا مولاه، وهو يحسب نفسه على خير كثير، حتى إذا جاء يوم القيامة وانكشفت الصحف وبدا ما كان خافياً فى الصدور، وتطايرت الصحف ليعلم كل امرئ هل كان من أصحاب اليمين أم كان من أصحاب الشمال، ووزنت الأعمال ليُعلم ما ثقل منها وما خف وطاش، يومها فقط تظهر قيمة هذه الأعمال التى بلا إخلاص ، وهى قيمة منعدمة تماماً، كما قال تعالى: { وَقَدِمْنَا إِلَى

مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا {23}} سورة الفرقان.
نسأل الله السلامة.

• والأعمال حتى وإن كانت دنيوية إلا أنها إن استغرقت من الإنسان وقتاً طويلاً وعمراً كبيراً: لاينبغى أبداً أن تضيع هباءً من أجل دنيا تنتهى بانتهائها، بل لابد من إصلاح النية فيها لننال الأجر والمثوبة فى الدنيا والآخرة من الله جل وعلا.

فعلى سبيل المثال: الطبيب الذي يمكث فى دراسته سبع سنوات، ثم يُتبع الدراسة الجامعية بالدراسات التكميلية: من الماجستير والدكتوراه، فيستغرق فيها حوالى عشر سنوات أخرى، فكيف يُضيع من عمره سبع عشرة سنة بلا نية؟!! ثم يتجاوز ذلك إلى إتباع الدراسة بالعمل، وقد يعمل فترتين، فهل يعقل أن يُضيع عمره كله فى السعى من أجل شيء يفوت بفوات الدنيا، ولا يجنى منه أية ثمرة فى الآخرة؟!! مع أنه لو أخلص النية لله لأجر عليه وأثيب فى الدنيا والآخرة. وهذا ما أمرنا به الله جل وعلا، حيث قال تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {162} لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْ...{163}} سورة الأنعام.

• فالله تعالى لم يخلقنا إلا لعبادته، ولن يثيبنا إلا عليها. إذن فلنُعبِّد حياتنا كلها لله ولطاعته، ولنجعل من الهدف الذي نرجو تحققه فى حياتنا بلاغاً لنا إلى مرضاة الله فى الدنيا والآخرة، وبلاغاً بنا إلى الجنة. كما قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... {5}} سورة البينة.

• والإخلاص معناه كما في مدارج السالكين: (إفراد الحق سبحانه بالقصد فى الطاعة، وتصفية العمل من ملاحظة المخلوقين). ولابد مع الإخلاص من الصدق، فالإخلاص هو التوقى من ملاحظة

الخلق، والصدق: التنقى من مطالعة النفس، فالمخلص لا رياء له، والصادق لا إعجاب له، ولايتم الإخلاص إلا بالصدق، ولا الصـــدق إلا بالإخلاص، ولا يتمان إلا بالصبر.

• فالذي يُخلص لله ويتقرب لله وحده بعمله، يتقرب الله جل وعلا إليه، ويالها من نعمة عظيمة، كما تخلص له الخيرات مـــن كـــل شوب، وتُصفى له فى الدنيا والآخرة. ويصفو له طريقه، وتخلص له جنايته وثمراته، ويحسن الله إليه كما أحسن إلى نفسه وكرَّمها بالتوحيد ونزَّهها عن الشرك.

فلنجعل بداية طريقنا للنجاح نية صادقة مخلصة لله، أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله، لننال العون من الله في الدنيا، والمثوبـــة في الآخرة.

==========

2)- حسن التوكل على الله سبحانه وتعالى

والتوكل الصحيح هو تحقيق { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }.
فنحن نعبد الله وحده، وكذلك يجب أن تكون استعانتنا بـه وحـده على تلك العبادة وعلى غيرها من أمور الدنيا، والـتى هـى فـي حقيقتها بلاغنا إلى الجنة وإلى رضوان الله؛ فهى الأسباب التى بها نتقوى على طاعة الله جل جلاله.
فحياتنا كلها ما هى إلا سلسلة متتالية الحلقـات مـن الوظـائف المختلفة للعبادة. وهدفنا الذي سنصنع به نجاحنا ما هو إلا جـزء لايتجزأ من عبادتنا لله سبحانه وتعالى، فنحـن مسـتخلفون فـي الأرض، وعلينا عمارتها بما ينفع الناس من الخيرات؛ لذا لابد أن نستعين بالله على ما يوصلنا لمرضاته، كما قال تعالى: { وَعَلَـى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {23} } سورة المائدة، وقال تعالى:{ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَـوَكِّلِينَ {159 } } سورة آل عمران.
وقد قيل: "إن التوكل نصف الدين، والنصف الثانى هو الإنابة، فإن الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هـو الاسـتعانة، والإنابـة هـى العبادة".

وأما عن معنى التوكل:

فهو كما قيل: "انطراح القلب بين يدى الرب، كانطراح الميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف يشاء، وهو ترك الاختيار والاسترسال مع مجارى الأقدار".

فالإنسان المتوكل هو الذي يعتمد على الله وحده فى إيصاله لما يحب من الخير، وإيصال الخير له، وإبعاده عن الشر، وإبعاد الشر عنه.

وليس معنى التوكل أن يدع الإنسان الأسباب، وإنما لابد أن يأخذ بالأسباب تماماً كما ينبغي، لكن اعتماد قلبه لا يكون إلا على الله وحده، فهو يعلم ويوقن أن الله – وحده – هو الذي يدبر الأسباب لدفع الضر و كشف الهم والغم، ولجلب الخير وإصلاح الشأن.

كما سئل يحيى بن معاذ: متى يكون الرجل متوكلاً؟ فقال: "إذا رضى بالله وكيلاً". وقال ذو النون عن التوكل: "هو ترك تدبير النفس، والانخلاع من الحول والقوة، وإنما يقوى العبد على التوكل إذا علم أن الحق سبحانه وتعالى يعلم ويرى ما هو فيه".

فالله هو الذي يهيء العبد لما يريده له، ولما يعلم أنه يصلح به شأنه، ويهيء له أسبابه، وإن بدت فى ظاهرها غير ذلك. وذلك ما تعلمناه من قصة سيدنا يوسف، وكذلك من القصة التى أشبهتها وهى قصة الصحابى الجليل سلمان الفارسى، فالدرس الأعظم من القصتين هو أن الله يتولى خطا العبد الصالح، ويدبر له الأسباب التى توصله لما يريد من حيث لا يشعر ولا يدرى، وما علينا إلا أن نشاهد فضل الله علينا، ونتتبع آثار رحمته، وأن نسير مع أقداره ونحن على ثقة من فضل الله، وأن نستسلم له، وأن نوقن تمام اليقين أن ما يضعنا الله فيه هو خير الخيرين، وهو طريقنا الموصل إلى سعادة الدارين.

فالله دبَّر لنبيه يوسف – عليه السلام– أن يصير عزيز مصر مع أنه كان يعيش فى البادية، فوضع له الطريق الذي سيوصله لذلك،

والذى لم يخل من المحن والابتلاءات والفتن التى تصنع الرجال، وتصهر السائر فى الطريق لتبين حقيقة معدنه، فقد كان أول الطريق أن يغار منه إخوته فيلقونه فى البئر، ثم يجده مارَّة فيلتقطونه ويبيعونه بيع العبيد، ويشتريه عزيز مصر، ثم تحبه امرأة العزيز بعد أن يصير شاباً، فتحاول إغراءه، فلما يقاومها تتهمه فى شرفه وخلقه وأنه هو من حاول خيانة العزيز فى عرضه، فيُلقى فى السجن، ثم يخرج منه بعد أن مكث فيه بضع سنين بتفسيره لرؤيا الملك، فيصير عزيز مصر، بعد أن كان عبداً طريداً سجيناً. كل ذلك يحدث فى حياة نبي من أنبياء الله، وما كان أيسر على الله من أن يعطيه الملك بلا أن يعانى العبودية والسجن والطرد والاتهام، ولكنها سنة الله فى الطريق الشاق الموصل إلى الهدف الكبير، فلابد من التعب والبذل والصبر والتوكل، وكذلك الإخلاص كما قال تعالى في سورة يوسف:{ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ {90}} ، وقال تعالى: {إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ {24}}، وقال تعالى: { وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {22} }.

نعم. هكذا يقضى الله ويُقدِّر، وقد تكون نفس القصة فى حياة كل واحد منا ولكن بصور مختلفة، ولكنها تدور فى النطاق نفسه، فكلنا نُقاد إلى حيث يقدر الله لنا، ونبُتلى لنُرفع، فمنا من ينجح فيرفعه الله، ومنا من يرسب ويَضع نفسه، فيَضَعه الله. فالكثير منا يتعجل الطريق ويتأفف من البلاء، وكأنه يرفض إمدادات الله له، ويرفض قيادة الله لحياته فلا ينال إلا خيبة الأمل، فالله يربى عبيده بما يضعه فى حياتهم من محن وابتلاءات، نعم، قد تحمل حياة كل واحد منا قصة محنة أو قصصاً كثيرة، لكن بثقتنا فى الله وعلمنا

أن المحنة من عنده تنقلب منحة، فإن الله بالمحنة يهبنا الصبر، ويغرس فينا الخير، ويعلمنا من الدروس مالا يمكن أن نتعلمه فى الرخاء، لكن الكثير منا يتعجل جنى الثمار قبل الأوان، فلا ينالون إلا التقهقر للوراء، فلا هو نال ما أراده الله له، وهو الخير على كل حال، ولا حتى نال ما تمناه هو لنفسه.

إذن فالثمرة الأولى للتوكل هي حسن تدبير الله لعبده، وتوليه لأمره وحسن اختياره له.

ومن ثمرات التوكل كذلك أنه يدفع صاحبه للائتناس بقدر الله، لعلمه أنه الخير، وأنه الذي سيوصله إلى الخيرين. والتوكل الحقيقى على الله جل علاه يدفع العبد بعيداً عن المجازفة فى أمر إلا أن يعلم أن عاقبته خير فى الآخرة. كما أنه لا يقدم على أمر حتى يسأل ربه، فهو لايقبل إلا بتسليم الأمر لله، ووضعه بين يديه ليعلم ما اختاره له مولاه؛ فيختار ما اختاره بكل رضى ويقين، لعلمه التام أنه حتى لو لم تحب نفسه ذلك أو حتى لو أحبت مامنعه الله عنه، فيقينه أن الخير فى اختيار الله له، فالمتوكل لا يعتمد على أحد في اختياره إلا على الله. لا على عقله، ولا على قلبه وعواطفه، ولا على الناس، ولا على الظروف، وإنما اعتماده على اختيار الله له، فيحسن الاستخارة، ويصدق فيها مع الله، فلما يَصْدق الله يَصْدقه الله، فينال خيرى الدنيا والآخرة.

والمتوكل مطمئنُ النفس، مرتاح البال، هادئ الأركان، متمكنٌ لامحالة مما يرجوه ومما تهفو نفسه إليه من الخير؛ لاعتماده على رب الأرض والسماء، ولاتكائه على الركن الذي لا يُضام، والعز والسلطان الذي لا يُقهر ولا يُغلب، وعلى الملك الذي باعتماده عليه ينتصر على كل شر مهما بلغت قوته وعلا شأنه.

ومن أعظم صور التوكل أن يتوكل العبد على الله فى نشر دينه وتحقيق عبوديته فى الأرض، وهى مهمة الأنبياء، وهذا التوكل من أحب التوكل إلى الله، قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ {159} } سورة آل عمران. ثم يليه فى الدرجة من يتوكل عليه فى القيام بحقه من العبادة فى شأن نفسه فقط.

ومن عجائب التوكل أن المتوكل ينال ما يريد على قدر توكله على الله، كما قيل: "ومَن صدق توكله على الله فى حصول شيء ناله، فإن كان محبوباً مرضياً كانت له العاقبة المحمودة، وإن كان مسخوطاً مبغوضاً كان ما حصل له بتوكله مضرة عليه، وإن كان مباحاً حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه. إن لم يستعن به على طاعته"، فالمتوكل منصور مصداقاً لقوله تعالى: { وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ...{3}} سورة الطلاق .وما أعظمها كلمة أن يصير الله حسبك، أي: كافيك، فيكفيك كل شيء، كما لا تتصور، يكفيك بقدرته وبهيمنته، وبعزه وقهره وسلطانه، سبحانه وتعالى عما يشركون علواً كبيراً.

نسأل الله العلى الكريم أن يرزقنا أصدق التوكل عليه، وأحسنه وأقواه، وأن يكون الله وكيلنا وكافينا بمنه وكرمه.

==========

3)- حسن الظن بالله والثقة فيه

ومَن أحق من الله بالظن الحسن؛ فالله هو الرب وهو السيد وهو الخالق المنعم، ونحن عبيده الذين خلقهم لعبادته، ولم يخلقنا ليعذبنا ولا ليؤلمنا، فهو غنى عن تعذيبنا، وإنما خَلقنا لنعبده فينعِّمنا ويمتِّعنا فى جنات النعيم، فإذا علمنا ذلك بداية لايحق لنا أبداً أن نظن بالله إلا خيراً.

فإذا أغلق عنا باب كنا نريده أيقنا أن الشر كان فيه، وإذا فُتح لنا باب ما كنا نؤمله تيقنا أن الخير فيه، وإذا صعُب علينا سهل علمنا أن الأمر فيه توجيه وتربية، وإذا سهُل لنا صعب علمنا أن الأمر محض فضل منه ومنة، لا أننا نستحق ذلك بجهدنا أو بذاتنا، وعلينا أن نشكره على تفضله، وهكذا يكون تعاملنا مباشرة مع الله ربِّ الأسباب، لا مع عين الأسباب. ونتعامل مع أحداث الحياة على أنها أقدار الله بعلمه وحكمته، لا على أنها معزولة عن مسببها أو منبثقة من نفسها، أو أن منشأها البشر أو غير ذلك.

فالذي يتعامل مع الأحداث معزولة عن مسببها يظل يحارب في دوامة الحياة، ويناطح في الأقدار، فلا يغير منها إلا كما يغير الطفل الذي يمسك العصا ليضرب نجماً ساطعاً في السماء، كما تظل نفسه منهمكة في صراع دامٍ على أشياء ربما كُتب له في قدر الله أنه لن ينالها أبداً، فلا تهدأ نفسه ولا تستريح مهما نال من فضل الله.

فلابد أن نعلم أن كل شيء يحدث بأمر الله، وأن كل اختيار من الله

هو محض الخير الخالى من الشر، وحتى إن كان فيه صعوبة الاختبار فهي لجمال التمحيص، لكنه هو الخير المحض.

فإذا عاملنا الله بهذا الظن الحسن فإن الله لا يخذلنا أبداً مصداقاً لما جاء عنه فى الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي) رواه مسلم.

فلو أننا عاملنا الله بالظن الحسن لم يصدر لنا من القدر إلا خيره، ولاسترحنا فى الدنيا والآخرة. ولنلنا الخيرات – على ما سيأتى توضيحه فى بيان قانون التفاؤل إن شاء الله تعالى– فالظن الحسن يسعد صاحبه فى الدنيا والآخرة. وأي شيء تريده بعد وعد صدر لك من رب العزة يخبرك أنك ستنال ما تظنه؟!! لم يبق إلا أن تحسن الظن، فياله من عرض ضخم، أصلح ظنك بربك وستُصلَح كل حياتك.

بل انظر إلى جمال الثقة فى الله جل وعلا والتي تتجلى على أشدها فى موقف أم موسى حين قال لها الله تعالى: { فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي...{7} } سورة القصص، فالعقل البشرى القاصر يقول مستحيل، هل أخاف على ولدى فألقيه فى اليم، وبهذا لن أخاف ولن أحزن؟!! لكن القلب المؤمن بالله المطمئن له الواثق فيه، يعلم علم اليقين أنه الحق، ولا يشعر حيال ذلك إلا بكل الطمأنينة وبالثقة العارمة التى تفيض من القلب على الأركان، لأنه يعلم أنه من الله، فيسارع إلى تلبية الأمر بفؤاد مستريح ونفس راضية، فحتى الخوف أو الحزن لا ينتابانه، و لايتبادران إليه، وهذه هي حقيقة حسن الظن بالله. أن نعلم أن الله لا يفعل بنا إلا خيراً، فنثق فيه ونتوكل عليه، فنستند على الركن

المتين، وتخف عنا مئونة الحياة وثقــل حمولنـــا فيهـــا، ونـــترك انشغالنا بتدبيرنا لأنفسنا، ونسير ونحن نشعر أن الله معنا بخطـــى واثقة فى الحياة، حيث إننا سنصل إلى ما يريده الله بنا.

==========

4)- الدعاء والاستعانة بالله:

قال تعالى: { قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ... {77} } سورة الفرقان، فالله جل جلاله هو الخالق، والخالق مالك، والمالك قادرٌ وغني؛ لذا فلا يُطلب من غيره، كيف لا؟ وبيده خزائن السموات والأرض، كما أن بيده قلوب الناس ومصائرهم. يقلبها كيف يشاء.

والاستعانة بالله تعني: استمداد العون من الله، وهذه الاستعانة لا تحدث إلا باليقين الجازم أن الله مالك الملك والملكوت، وكل شيء بقدرته يحدث، فهو القادر على دفع الضر وجلب النعمة، الوهاب لكل خير، والمدبر لأمر الكون كله.
فحينما يمتلىء الإنسان من أعماق قلبه بالثقة التامة في الله يعيش مطمئناً، فهو على اتصال بملك عظيم، رب الأرض والسموات السبع ورب العرش العظيم، صاحب السلطان الذي ليس بعده سلطان، سلطان القهر والملك والهيمنة على خلقه وكونه، فهو يستمد منه العون وهو ممتلىء بالاطمئنان. كيف لا؟ والإنسان حينما يعتمد على أحد الوزراء أو الأمراء تشتد ثقته بنفسه، وبقضاء حاجته، ويشعر بالزهو والفخر والقوة والسلطان، كيف بمن يُعلِّق حاجته برب الأرض والسماء؟!!! كيف بمن استشعر استمداد العون من الملك الأعلى الذي بيده الحول والطول والسلطان مالك الملك والملكوت؟ فهل يُقهر أو يُغلب أو يَعز عليه أمر؟ بل هل يُصرف عنه خير، أو يناله شر؟

إن الصلة بالله سلطان للعبد وأي سلطان؛ فهو موصولٌ برب الأرض والسموات، يشمله بحبه ورحمته وقدرته، ويشمله بعونه. تلك الصلة التي تتحقق له بالدعاء لاتتحقق بأي شيء سواه؛ فالدعاء هو العبادة، كما قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ { 60} } سورة غافر. فالدعاء سرٌ عظيم من أسرار الإيمان بالله والصلة به، فما أطيب أن تستشعر أنك مع الله تكلمه فيسمعك، وتطلب منه فيجيبك، وتستمد منه العون فيعينك، وتستند على حوله وطوله فينصرك، وتطلب منه الحماية فيحميك، ويدفع عنك الشر ويدافع عنك. يالها من عظمة أن تناجى الله. إن الإنسان قد يغير مجرى حياته كلها بالدعاء، وقد ينسج به كل خيوط حياته القادمة، وقد يحدث فى حياته ما يذهل الناس، أو ما يشبه المعجزات حينما يدعو الله ويصدق معه، ويلح عليه، ويحسن الظن به، فيستجيب الله له، كما حدث مع أصحاب الكهف، ومع الثلاثة الذين سدت الصخرة عليهم باب فتحة الجبل، لإنه الدعاء.
قد تنقلب المحن في حياتك لمنح، وقد تتسبب من أجلك الأسباب، فأنت تتصل بخالق الأسباب ومسببها، ورب الأقدار ومقدّرها وفاطر الأكوان ومدبرها. فياله من غنىً لكل فقير، وياله من عزة وسلطان لكل ذليل، وياله من أنس لكل وحيد، ويالها من قوة لكل ضعيف، ويالها من سعادة لكل مهموم حزين.
إنك قد لا تغير مجرى حياتك فحسب، بل قد تغير الدنيا من حولك، وقد تغير حياة من تحب لهم الخير من السلب للإيجاب بصدق الدعاء.

- **ومما يؤثر فى إجابة الدعاء:** قوة الدعاء، ووقته، ومكانه، وحالة الداعي، كالدعاء فى سجود أوالقيام ، والدعاء فى السحر، والدعاء المصحوب بالبكاء والتضرع والإلحاح والصدق والاضطرار والإخلاص واليقين بالإجابة وحسن الظن بالله، وكالدعاء فى الأماكن الشريفة كالحرمين. كما أن إقران الدعاء بالصدقات والأعمال الصالحة يزيد فرصة إجابته، وتذكر أن تدعو الله وأنت موقن بالإجابة، وإلا فلا إجابة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه" رواه الترمذي، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " الدعاء سلاح المؤمن " حديث صحيح، وجاء في مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر "، وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبات" رواه الترمذي، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له " متفق عليه، وإياك والاستعجال، ففي رواية لمسلم والترمذي: "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء " حسن لغيره .

وخلاصة القول: أن الدعاء كنز ومفتاح عظيم، وضعه الله فى يد

الناس لتسهل لهم به الأمور، وتزول عنهم الشدائد، وترتفع الكروب، وتنهار سدود العوائق وحواجزها، وتُزال المشكلات، وتتغير الأحوال وتذلل الصعاب، وتتبدل السيئات لحسنات، فالحمد لله أولاً وأخيراً على نعمة الدعاء.

==========

5)- حب النفع للمسلمين وحب نهضتهم

إن ديننا يقوم على التعاون وعلى حب الخير للآخرين، وإيصال النفع لهم، فلا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.
فالأنانية مرفوضة فى صناع النجاح، لأن الإنسان الأنانى الذي تشغله نفسه فقط، ويعيش لذاته فقط، تنفر منه الطباع السليمة، كما أنه لايزن فى دين الله شيئاً. فهو بتمنيه الأمانى التى تخدم طموحه وحده، كالزائد على الحياة، وكالعالة على المجتمع، ينتسب له و لاينفعه، وقد جعل الله نفع المسلمين عملاً له وزن عظيم في الإسلام كما جاءعن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) صحيح البخاري، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، كما في صحيح مسلم:عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة، أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غضبه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رخاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له، ثبّت الله قدمه يوم تزول الأقدام)) [رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج، وحسّن

الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة ح 906]، كما أن الدال على الخير كفاعله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَن دل على خير فله مثل أجر فاعله) صحيح مسلم، وهذا يدل على أهمية نشر الخير فى الناس، وقد جعل ديننا الحنيف أعظم الثواب فى الصدقات، وفى قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وكفالة الأيتام، وقضاء الديون عن المدينين، أو إمهال الدائن للمدين إن كان معسراً، أو العفو والمسامحة وهي أفضل، كما في صحيح مسلم:عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"، وقد جعل الله المعاملة الطيبة مع الناس من الأعمال ذات الأجر الكبير منه جل فى عُلاه، فالكلمة الطيبة صدقة، والابتسامة فى وجه أخيك صدقة، ومصافحتك أخيك تسقط الذنوب، والهجر لأخيك المسلم فوق ثلاث ليال لا يحل لمؤمن حتى إنه إن فعل فمات دخل النار، وأعمال المتشاحنَين لا تُرفع، فالله بيّن لنا أهمية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم، فالذي يريد أن يتاجر مع الله تجارة رابحة، لابد أن ينفع غيره، لكى ينال خيرى الدنيا والآخرة.

وكذلك فإن الأمر يتجاوز الفرد والمجتمع إلى أمر أشد أهمية وخطورة، ألا وهو الأمة التى ننتسب لها، فأمة الإسلام بحاجة ماسة إلى كل من يمد لها يد العون من بنيها المخلصين، وإلى من يسدى الخير لأبنائها المحتاجين للمعونة، ولمن يساهم فى رفع

شأنهم. وكل واحد منا على ثغر من ثغور الإسلام كما قيـــل، فلا يؤتينَّ الإسلام من قبلك، بل لابد أن تكون عضواً فعالاً فى نهضـــة الأمة ورفعتها، وتعمل على رفع الضغط عن أمتنا، وعلو شـــأنها ومستواها.

وإلا فلو قامت أمة على أفراد أنانيين لسادتها النفعية والســـيطرة وحب التملك، ومبدأ الغاية تبرر الوسيلة، فيعمُّ الإضرار بالغير من أجل المصلحة الشخصية، ويتساقط بناء الأمة، وتتهاوى أركـــانه، ويُقوّض بناؤه. ولبرزت عناصر الفساد، ولطغى الظلم والاســـتبداد والاستعباد للناس لصالح أفراد قلة يستطيعون بجاههم أن يحركوا الناس كيفما شاءوا، كالدمى التي يُتلاعب بها في مسرح العرائس، ولآذن ذلك كله بانهيار تلك الأمة التي تقوم على هذا الفساد.

فلابد أن يكون الهدف سامياً خالصاً، والهدف الخـــالص لله، هـــو الذى يخدم جميع الناس، فينـــال القبـــول فـــى الأرض والســـماء، ويوفقك الله لمن يعينوك على تحقيقه، ومن ييسرون لك الوصـــول إليه، ومن يقفون مساندين لعلو بنائه. فقد يظهر لك أشـــخاص – لاتحسب لهم حساباً، ولم يخطروا لك ببال، ولـــم تتخيـــل قـــط أن يساعدوك – قد يظهروا فى حياتك فقط من أجـــل أن يســـاعدوك، ولكى يضعوا لك لبنة فى بنائك، ثم يختفون من حياتك وإلى الأبد، فهذه الأمور هى التى يدبرها الله لك لأنك نافع وســـتنفع النـــاس، وستعين غيرك على الخير، فيهيء الله لك من يعينك ومن يفتح لك الأبواب وييسر لك الصعاب على غير توقعك وحساباتك.

==========

6)- دوام الاستخارة والتسليم

إن الإنسان خلال مراحل سيره فى رحلة نجاحه تقابله الكثير من العقبات، كما تقابله الكثير من الخيارات والتى يصعب الفصل بينها، ولا يعلم صاحب الهدف أيها موصله إلى هدفه فيختاره، وأيها يبعده فيجتنبه، فهو لا يعلم عن عاقبة هذه الأمور شيئاً، فتنتابه الحيرة خشية أن يختار ما عاقبته الشر، أو أن يفوِّت على نفسه الفرص الثمينة، فيعجز عن اتخاذ القرار السليم، ويتخبط، وقد يتردد مدة طويلة من الزمن يضيع فيها مع تردده فرصته، وقد يبادر بالاختيار السريع الذي ربما ما درسه قبل أن يختاره، فيفوته به النفع الأكبر، أو تحصل له به مضرة سوء الاختيار لنفسه، وينال عاقبة الندامة. فينالـه الشر أو بعضه.

لذا فقد شرع الله لنا صلاة الاستخارة، ووالله الذي لا إله غيره إنها لكنزٌ من كنوز الشريعة السمحة، ولو لم يشرع لنا سواها لكفتنا، فهى المصفاة التى نضع فيها كل عمل ليتم تصفيته من شره، ويخرج من الجانب الآخر بالخير فقط، كاللبن المصفَّى من بين فرث ودم، ودعاء الاستخارة من أروع ما وجد فى باب تسليم العبد لله ، وحسن توكله على مولاه، وتركه الاختيار؛ لعدم علمه بمكان الخير ولا عاقبة أمره.

فالأمر الذي هو مظنة الخير أحد أربعة:

فقد يختار الإنسان أمراً ظاهره الخير لكن باطنه الشر وحصاده الحسرة والندامة، أو يختار أمراً أوله خير وآخره الشر، أو يختار

أمراً هو خير فى بعضه وشرٌ فى بعضه الآخر، والإنسان لا يدرى عن هذا ولا عن ذاك، وقد يختار الإنسان أمراً هو خيرٌ حقاً، لكنه الخير الأقل، ويفوته به الخير الأكثر. ولا يقع الخيار الخامس الذي هو الخير المحض، إلا بعون الله وحسن التوكل عليه.

والأمر الذي هو مظنة الشر على أقسام أيضاً:

فقد يكون الأمر نحسبه شراً لكنه خير لنا، أو يحمل لنا في طياته الخير الكثير، أوقد يكون في الأمر بعض الألم، ولكنه الشر القليل الذي يدفع عنا المزيد مما لانتحمله من الشر، وقد يكون أمر أوله تعب ومشقة وألم ومعاناة لكن آخره جني أحلى الثمرات، والوصول لأفضل الخيرات.

والإنسان في هذا وذاك جاهل كل الجهل، ولابد أن يعترف العبد بجهله وقصر نظره بين يدي ربه الملك العليّ، وأن يطلب من الله جل وعلا – باعترافه هذا – أن يوفقه الله لخير الخيرين، ويدفع عنه شر الشرين.

فهذا الدعاء تسليم وسؤال وطلب الخير وتفويض وتوكل، ويقين بعلم الله وبقدرته، وبحوله وطوله وملكه الواسع، وبإحاطته التامة بالأمور، وبهيمنته عليها وبمساعدته لعبده، وبنصرته له وبولايته لأمره، وفيه من العبودية لله ما فيه؛ فهو مشتمل على حسن ظنه بربه أن يختار له الرشد والخير حيثما كان. ومشتمل على حب الإنسان لاختيار الله له أيا كان، وعلى إيثاره ما يختار الله له على هوى النفس ورغباتها، كما أنه مشتملٌ على الرضا بحكم الله وحكمته، ليس هذا فحسب، بل والاعتراف بمنته وفضله في اختياره، والتيقن أن الله دافع عنك الشر.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: **كان رسول الله صلى**

الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمـــور كلهـــا كمـــا يعلمنـــا السورة من القرآن يقول:إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين مـــن غير الفريضة، ثم ليقل:

اللهم إني أستخيرك بعلمك
وأستقدرك بقدرتك
وأسألك من فضلك العظيم
فإنك تقدر ولا أقدر
وتعلم ولا أعلم
وأنت علام الغيوب
اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه
وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
أمري أو قال عاجل أمري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان
ثم أرضني به
قال ويسمي حاجته" رواه البخاري

كنوزٌ متتالية، وقطوفٌ متتابعة من الخير والنور والرحمات:

اللهم إنى أستخيرك بعلمك: فالعبد يدعو ربه ومولاه أن يختار له الخير بعلمه، فالله هو الذي يعلم كوامن الأمور وخيرها من شرها، وطيبها من خبيثها، ونقيها من مشوبها.

وأستقدرك بقدرتك: فالعبد يستمد قوته ومقدرته من قوة ســـيده ومولاه، فيقوي بها ضعفه ويجبر بها كسره، فـــالله هـــو وحـــده

القادر، وبقدرته هذه تتحقق الأمور الصعبة لو كان فيهـــا خيـــراً، وتُذلل مصاعبها، ويُقرب بعيدها، ويُنال خير خيرها.

وأسألك من فضلك العظيم: ففضل الله واسع، وعطاؤه كبير، وبيده خزائن الأرض والسموات، وبيده الناس وقلـــوبهم يحولهـــا إليـــه بالخير والنفع وقضاء حوائجه، وبيده وحده العطايا والمنح التى لا تنتهى، والجوائز التى يتمناها.. فالسؤال لا يصلح إلا له، ولا يُنال إلا منه وبه، والخير لا يُستخرج إلا من خزائنه وحده.

فإنك تقدر ولا أقدر: إنه الإقرار التام بعجز المخلوق وتبرئه مـــن العلم والقدرة، والتسليم التام بسلطان الله وحوله وطوله وقـــوته، فأنت وحدك رباه تقدر أن تفعل بى ما تشاء، ولا أقدر لنفسى على شيء.

وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب : وأنت وحدك تعلم خيرى من شرى، وما يصلحني ومايفسدني، وما يشقيني وما يسعدني، ومـــا يقربني وما يبعدني، وما يهديني وما يضلني، أما أنا فأنا لا أعلـــم عن مصيرى شيئاً، ولا عن بواطن الأمور شيئاً، فأنت وحدك علام الغيوب، تعلم منها ما دق وخفى كما تعلم ما ظهر واتضح. تعلـــم كل شيء عن كل شيء مهما دق الأمر وخفى وغاب عن أنظارنـــا القاصرة.

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي...: اللهم فأدعوك بهـــذه القدرة وبهذا العلم وبهذا الملك، وبثقتى فيك وحسن ظنـــى بـــك، وبتوحيدى لك فى ألوهيتك وربوبيتك وفي صفاتك وفـــى اللجـــوء إليك أن تدبر لى أمرى كله فى دينى ودنياى وآخرتى، فـــإن كنـــت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لى، وسيصلح به شأنى فى الدين والـــدنيا والآخرة فأسألك اللهم أن تجعل هذا الأمر قدرى إن لم يكن كـــذلك،

ولاتحرمنى منه، ولا تدعه صعباً علىّ شاق الوصول إليه، وإنما أعني حتى أصل إليه واجعله قريباً ميسوراً سهل المنال، فلا يستطيع أن ييسره لى إلا أنت ولا يرزقنيه إلاك، ثم أنعم علىّ وتفضل بالزيادة على إعطائه لي بأن تبارك لى فيه، فأجنى منه بدلاً من الخير خيرات، وبدلاً من الثمرة الصالحة ثمرات كثيرة متتابعة فى الدنيا والآخرة.

وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي...: وأما إن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لى، كله أو بعضه، أوله أو آخره، فأسألك اللهم أن تمنعنى منه ، بأن تصرفني عنه فلا تهفو إليه نفسى ولا تحنُّ لنواله، ولا تسعى فى طلبه، وزد علىّ الفضل منك بأن تصرفه عنى كذلك، فلا يلاحقني ولا يُصر علىّ حتى لا يوقعنى فيه، فأنال به الشر المحقق.

واقدر لي الخير حيث كان: ثم بعد أن صرفته عنى وقد كنت أتمناه، فأسألك اللهم أن تقدر لى الخير الذي ترتضيه لى بديلاً عنه، والذي تعلم أن لي فيه الثمرة الطيبة فأجنى منه سعادة الدنيا والآخرة.

ثم أرضني به: ولا تدع نفسى حتى ترضيني به، فلا يخالط نفسى تجاهه شكٌ فيه ولا بغض له ولاإعراض عنه، ولا تمنِ لزواله، بل أرضى عنه وأسعد به وتقر به عيني، ولا تدعني نادماً على فوات الأمر الآخر، واجعل هذا الأمر الذي اخترته لى قرة عينى ورضا نفسى وهنائى وسكونى وراحتى ورحمتى فى الدنيا والآخرة.

إنه تمام التسليم لحول الله وقوته: فلا مانع من الشر ولا حائل له عنى، إلاك أنت وحدك يا ربى ومولاى، ولا قوة لى على الخير،

ولا للخير وصولٌ إلىّ إلا بإيصالك أنت لـــه ، ســـبحانك ســـبحانك سبحانك رباه، لا إله غيرك ولا رب سواك ولا مولى لى إلاك.

وعلى قدر استشعار تلك الفيوض الزاخرة من المنح المتتابعة فى هذا النور العظيم، على قدر ما ينال العبد من المنح والعطايـــا، فلا يستجيب الله لدعاء من قلب لاهٍ غافل.

وعلى قدر يقينك فى الله، وتصديقك لكل كلمة فى هـــذا الـــدعاء، وعلى قدر حسن ظنك بربك، وتسليمك له، ورضاك مقدماً بحكمه، وعلى قدر عدم إقدامك على شيء إلا بالرجوع إلى مولاك وسيدك كالعبد الذي لا يتحرك خطوة بدون إذن سيده تماماً بتمام، على قدر ذلك كله يكون ما ستنال وتجنى من الفتوح والهبات، ومن الخيـــر الذي ستحوزه، ومن الثمرات والعطايا التى يعجز عن النطق بهـــا اللسان، أو أن يحصرها ورق وحبر وأقلام.

==========

7) – تقوى الله، وتجنب المعاصي

والآيات التى تتحدث عن التقوى فى القرآن الكريم كثيرة جداً، فالتقوى مفتاح المفاتيح الذي يفتح كل الأبواب المغلقة، وييسر كل الأمور الصعبة، ويبارك الله به فى كل عمل يقوم به الإنسان.

والتقوى تعنى: "العمل بطاعة الله، على نور من الله ، ترجو ثواب الله، وتجنب معصية الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله".

فالنجاح الذي يطلبه الإنسان لنفسه إنما هو من بركة الله فى عمر الإنسان وفى حياته وفى دنياه وآخرته. فكيف يُنال كل هذا الخير بمعصية الله واقتراف مساخطه، وكيف يُنال بترك الخير الذي هو سبب محبة الله وقربه ورضاه؟ فمادام الإنسان يبتعد عن مصدر رضا الله والذى يجلب البركة لحياته كلها، فمن أين له أن يجنى السعادة فى أى وقت وحين؟

إن الإنسان قد يدفعه المسير فى طريق النجاح إلى التنازل عن بعض أوامر الله أوالتساهل فى نواهيه حتى يحقق ما يريد، ولكن ما عند الله لايُنال إلا بطاعته. ومفاتيح الرزق لأى شيء إنما هى تقوى الله وطاعته، وبها يُستخرج من خزانته كل خير، وقد جاء في مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه ".

كما أن الرزق ليس مالاً فقط، بل إن المال أقل الرزق؛ فالعلم رزق، والبركة كذلك، والوقت، والصحة، وكذلك العمل والزواج ، والأولاد ، والوفاق الأسرى والسعادة والطمأنينة، والاستقرار،

وحسن الصلة بالناس....إلى غير ذلك.
وأما عن ثمرات التقوى في حياة الإنسان، فهي لاحصر لها، ومنها:
1 – المخرج من الكروب: قال تعالى:{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا {2} سورة الطلاق
2 – الذكرى والبصيرة: قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ {201} } سورة الأعراف.
3– الرزق الواسع: قال تعالى: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ..... وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ... {3} } سورة الطلاق، فمن حيث لا يحتسب، تعنى أن الإنسان قد لا يكون معه مفاتيح الرزق ولا أسبابه، ومع ذلك يرزقه الله بتقواه، ويهيء له أسبابه، فقوة التقوى تنوب عنه فى كل ضائقة فتفتح له الأبواب وتلين له الصعاب، وتنال النفس بها محابها وما ترجوه من الخير.
4– اليسر الواسع: قال تعالى: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا {4}} سورة الطلاق، ذلك اليسر الذي يصبغ حياته بطابع اللين والسهولة والراحة والطمأنينة، فلا تتعسر أموره ولا يتكدر معاشه.
5 – العلم الوفير: الذى يوهب من الله للإنسان، فليس العلم هبة من أحد البشر، وإنما هو هبة من الله، قال تعالى: { وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {282}} سورة البقرة.
6 – قبول العمل: فالعمل الصالح لا يتقبله الله جل وعلا من أي عامل، وإنماالتقوى هي شرط القبول بالإخلاص والاتباع، كما قال جل وعلا:{إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ{27}} سورة المائدة، فالذي

يعمل على نهج رسول الله ولايرجو بعمله إلا وجه الله، هو فقط من يتقبل الله منه، وهذا القبول إنما يكون باب الفتح؛ فالذي يتقبل الله منه عمله تُفتح له أبواب الخير كلها.

7 – البركة: قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ... {96} } سورة الأعراف.

ويالها من نعمة عظيمة أن ينال الإنسان البركة، وأي شي خير من البركة؟حين يطرح الله البركة فى حياة إنسان، فكأنما وهبه مع عمره أعماراً متطاولة، فيحصد من سعيه المتواضع ما لا يحصده الآخرون من مساع كثيرة، ويتسع الخير فى حياته وينتشر فى كل مكان ومجال. وعلى كل مستوى، ففي عمره بركة، وفي وقته بركة، وفي أولاده بركة، وفي سعيه بركة، وفي صحته بركة، وفي علمه بركة، وفي ماله بركة، إنها والله من أعظم النعم.

8 – النور والفرقان: كما قال تعالى: {إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً}: فيجد فى نفسه القدرة على التمييز بين الحق والباطل، وبين الخبيث والطيب، والصالح والطالح، والخير والشر، فيبتعد عن الشر قبل أن يقع فيه، ويفوز بالخير ويجنيه. ويتزايد فى حياته وجود الأبرار ويتباعد عنه الأشرار، ففرقانه يفرق له بين الجيد والفاسد.

9– معية الله جل جلاله ومحبته، وولايته أيضا: وياله من شرف ورفعة قال تعالى {وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ { 194}} سورة البقرة، وقال جل جلاله: { إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ { 4}} سورة التوبة، وقال تعالى: {وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ {19} } سورة الجاثية.

10– حسن العاقبة: حتى ولو بدت الأمور حالكة في أولها

وصعبة، فإن العاقبة الحسنة لن تكون إلا للمتقين فقط، قال تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ {49}} سورة هود، { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ {83} } سورة القصص

11 – النجاة من النار: وهى نعم المكسب والفوز، قال تعالى: { وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا {71} ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا {72}} سورة مريم، فالتقوى سبب النجاة يوم القيامة من السقوط فى جهنم أثناء اجتياز الصراط.

12 – الفوز بالجنة: { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ {133} } سورة آل عمران، فالمتقون هم الآمنون من أهوال يوم القيامة، وفزعه، فالله أمّنهم بما خافوه واتقوه فى الدنيا، وهم الفائزون بجنة ربي، بل لقد سمّى الجنة باسمهم فجعلها دار المتقين: { وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ {30} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ {31} الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {32 } } سورة النحل، وجعل الآخرة كلها لهم، قال تعالى: قال تعالى: {وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ {35} سورة الزخرف إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ {51} فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ {52} يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ {53} كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ { 54} يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ {55} لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ {56} فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {57} } سورة الدخان.

13 – الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة: فالتقوى هـــى مجمـــوع الإيمان والعمل الصالح، وقد قال الله تعالى عمن يـــؤمن ويعمـــل صالحاً: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُـــؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّـــهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَـــانُواْ يَعْمَلُـــونَ {97}} سورة النحل..أى أنه سينال السعادة التى يبحث عنها كل النـــاس، فتطيب له بها دنياه، وتطيب نفسه، ويطيب زوجه وولده، ويطيب عمله ورزقه، ويطيب كفاحه وكســـبه، وتطيـــب صـــحته، ويهنـــأ بحياته، وبما يجنيه من ثمرات، ثم يجزيه الله في الآخـــرة ليـــس بعمله الحسن، وإنما بأحسن ماكان يعمل، وهذا والله هـــو الفـــوز العظيم.

أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المتقين، ويقر عيننا بالفوز يـــوم الدين.

==========

8)- نسبة الفضل إلى الله، وشكره والثناء عليه

والشكر لا يكون باللسان فقط، وإنما بالجوارح والأعمال الصالحة، وبالقلب الذي يعترف بالجميل ويشكر لصاحب النعم المتتالية والفضل العظيم.

فالفضل فيما أنت فيه إنما هو فضل الله عليك، ومنته فيما أوصلك إليه، فقد هيَّأ لك الأسباب، وكلل سعيك بالتوفيق، وأعانك على جناية الثمرة الحلوة، قال تعالى:{ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ... {53} } سورة النحل. فلولاه ما جنيت إلا الحسرة والخسارة.

ولابد أن يؤمن قلبك بهذا أشد إيمان، ويلهج لسانك بالثناء عليه، وشكر فضله، وأن يشهد قلبك بالفضل لله، ثم تستمر جوارحك على العمل بمرضاته والاستزادة من الخيرات، فتستعمل نعمته فى الخير، ولا تستخدمها فى الشر أبداً.

ولا بد أن تنسب الفضل لأهله، فلا تتعالى بنجاحك الذي أحرزته، ولا تنسب الفضل لنفسك كما نسب قارون نعمة الله عليه إلى نفسه فأزالها الله منه وأزاله معها.

وشكر النعمة هو باب المزيد، كما قال تعالى: { لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ {7}} سورة إبراهيم.

==========

9) – أنفق يا ابن آدم يُنفق عليك

فكما أعطاك الله أعطِ خلقه ولا تبخل عليهم، وكما أعانك أعن غيرك، أنفق... فلكل شيء زكاته، وأصل كلمة الزكاة هي الزيادة والنمو، فكلما أنفقت ازددت، وكلما أعطيت أخذت أكثر، قال تعالى: {وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {39 } } سورة سبأ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل).

وأما إن أمسكت ومنعت، فقد يمسك الله الخير عنك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا) رواه البخاري ومسلم، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، وَيُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ " حسن لغيره.

وفي كل خير رُزقته زكاته:

فأما المال فزكاته إطعام الفقراء وكفالة الأيتام وإعانة الأرامل، معالجة المرضى.

وأما العلم فزكاته أن تُعلِّم الناس منه وتفيدهم به، وتنشر الخير

بين أمة الإسلام.
وأما الدين فتزكيه بالدعوة إلى الله وإيصال العلم الدينى، وتبليغ السنة وتحفيظ القرآن وتعليمه، وإعانة الناس على التقوى، والأخذ بأيديهم إلى طريق الهدى بالرفق واللين.
وكذلك من شهادتك، ومن حرفتك، ومن منصبك، انفع الناس:
فالطبيب الماهر الحاذق الشهير يجعل من أيامه يوماً لمداواة الفقراء، وعمل الجراحات المجانية وإنفاق الدواء المجاني، والمعلم يجعل من دروسه للطلاب الذين لا يجدون ما ينفقونه يوما بالمجان، والتاجر ينفق من ماله وسلعه فى سبيل الله، والزارع يعطى من زرعه فى سبيل الله، والصانع يتصدق من حرفته فى سبيل الله لمن لا يجد ما يدفعه، وصاحب الكرسى والمنصب ينفق من وقته وشفاعته فى الخير ليعطى المحتاجين حاجتهم، وليوصل للضعفاء حقوقهم، وليساعدهم فى وجوه الخير والحق، ولينصر المظلومين.
فالله يزيد الجميع بإحسانهم أن يحسن عليهم أكثر وأكثر،{هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ {60} } سورة الرحمن.
فكما جعلك الله سببا لأرزاقهم، إذ رزقهم بسعيك وجهدك، فقد جعلهم الله سبباً لرزقك وزيادتك أيضا، فالزكاة زيادة ونماء، وليست فقداً أو ضياعاً، فقد نفعهم الله بك وأثابك فى الدنيا والآخرة. بل إنهم يعطونك فوق ما تعطيهم؛ فلولا المحتاجين والفقراء ما استطعت أن تدخل الجنة من باب الصدقات والإحسان، وما استطعت أن تستكثر من الحسنات، ولا أن تتاجر مع الله تجارة رابحة، وما استطعت أن تطفيء غضب الرب، وأن تُوقَ مصارع السوء، ولولا ما تعطيه لهم ما تضاعف مالك ونما.

وتذكر أن الله يبتلي بالنعم، فمن الناس مَن يشكر فيزيده الله من فضله، ومنهم مَن يكفر فيحرمه الله، أو ربما يزيده ويجعل هذه الزيادة استدراجاً له يدفعه بها إلى وبال أمره فى الدنيا والآخرة.
كقارون الذي آتاه الله نعماً كثيرة، ومالاً وفيراً، وكنوزاً عظيمة فأبى أن يكون لعباد الله فيها رزقاً، وزاد طغيانه وتعاليه بنسبة الفضل لنفسه، فقال كما أخبرنا الله تعالى: { إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي... {78} } سورة القصص، فلقد حسب أن الدنيا ملكه و تحت قبضته من كثرة ما أوتي، فما أصبح إلا والبساط قد سُحب من تحت قدميه تماماً، قال تعالى: { فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ }، فلم ينفعه علمه ولا نفعه ماله، ولا نفعه بطره وكبره، ولا نفعه بخله، وزال عنه كل شيء، بل وزال هو أيضا معه، قال تعالى: { فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ {81}} سورة القصص.
فالذي حباه الله نعمة فليُعِن بها عباده؛ فإنه يستزيد بذلك من فضل الله ولا يُنقص، فما نقصت صدقة من مال، بل إن الصدقة قد تدفع عنك مرضاً كان سينفق مالك وفوقه المزيد، وقد تدفع عنك باباً للشر يستنزف وقتك وجهدك وصحتك ومالك كحوادث السيارات أو إدمان ابن لك أو ابتلاء فى ذويك أو فى أحبتك الذين يعز عليك شأنهم، أو زوال مالك وبوار تجارتك، أو خسارة عملك، فتعامل مع الله ولا تتعامل مع الأسباب، ولا تقصر نظرتك على الدنيا، فالله غالبٌ على أمره، فكما أعطاك الله جل جلاله أعطِ خلقه ولا تبخل عليهم، وكما أعانك فأعِن غيرك.
وصنوف الخير كثيرة، فحيثما وجهت وجهك ستجد الفقراء والمساكين بحاجة للطعام والكساء، والمرضى بحاجة للعلاج،

والأرامل واليتامى بحاجة للكفالة، وطلبة العلم الفقراء بحاجة لنفقتهم، ونشر الدعوة وبناء المساجد وسقيا الماء، والكثير من وجوه الخير والبر، وتذكر أن هذه الأعمال إن أخلصتها لله فربما كان فيها نجاتك في الآخرة، فمن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته " صحيح ابن ماجه، ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته" حسّنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم :3596

فلا تعش للدنيا فقط، فإنما الدنيا ساعة، فاجعلها طاعة

والحمد لله أولا وأخيرا

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

طبّق الآن

الخطوات العملية
لتطبيق السر الأول للنجاح في الحياة

1- جدد نيتك، واجعل نجاحك خالصا لله جل وعلا: وعندها ستجني الخير في الدنيا والآخرة معا.

2-أحسن التوكل على الله: وستجد العون منه، وستصل لما تريد.

3- أحسن الظن بالله وثق فيه: وعندها ستستريح، وتقطع رحلتك الطويلة وأنت آمن مطمئن.

4- ادع الله واستعن به: وحافظ على أسباب الإجابة من المطعم الحلال وأوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها وأتبع دعواتك بالصدقات، وعندها ستمسك بالمفتاح الذي سيفتح لك كل أبواب الخير، مهما كان القفل عنيدا.

5- أحب النفع للمسلمين: فمن لا يهتم لأمر المسلمين ليس منهم، ولايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، واحمل همّ أمتك وأنت تسعى لنجاحك الشخصيّ.

6- لاتأخذ خطوة جديدة في حياتك من دون استخارة: وعندها ستحمي نفسك من الكثير من الفخاخ التي لن يسلم منها من لا يستخير.

7- اتق الله وتجنب المعاصي: ولا يحملك استعجال الثمرة على قطف الثمار المحرمة، وإلا خسرت الدنيا والآخرة.

8- اشكر فضل الله عليك، وانسب الفضل له: فالعون إنما يأتيك من الله، والشكر باب المزيد.

9- أنفق يابن آدم يُنفق عليك: وتذكر أن ما ستنفقه سيعود عليك أضعافا مضاعفة، ولاتمنع الناس، فيحوّل الله الخير منك إلى غيرك.

أهم الملاحظات التي استفدتها من هذا الفصل

الفهرس

1- الإخلاص لله .....صـ 7
2- حسن التوكل.....صـ 10
3- حسن الظن بالله.....صـ 15
4- الاستعانة بالله.....صـ 18
5- حب النفع للمسلمين.....صـ 22
6- التسليم ودوام الاستخارة.....صـ 25
7- تقوى الله.....صـ 31
8- شكر الله.....صـ 36
9- أنفق ينفق عليك.....صـ 37

الكتيب الثالث بمشيئة الرحمن

السر الثاني

النفس القوية والنجاح

إصدارات المؤلفة

الكتب

1- "ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".
2- أسرار صناعة النجاح – كتاب أو سبع عشرة كتيب.
3- الأسرار السبعة للسعادة الزوجية – كتاب في جزأين.
4- أسرار تربية الأطفال.
5- أسرار التمتع بالصحة.
6- المحاور الخمسة لضبط الحياة.
7- السرطان مرض العصر كيف أحمي نفسي منه؟
8- الدعوة رسالة الأنبياء.
9- خواطر ودروس من مدرسة الحياة.
10- الكرتون يبني أم يدمّر؟ دراسة من الواقع.
11- عظماء الإسلام.
12- أسرار التداوي بالأعشاب.
13- التغذية الصحية.

الكتيبات

1- القلب السليم.
2- أنت الآن حر.
3- الاتصال بالله.
4- قوة التفاؤل.
5- حقيقة المضافات الغذائية. غذاء أم سموم.

6- رمضان أغلى لحظات العمر.
7- دروس من سورة التوبة.

سلسلة إرشادات لصحتك

1- إرشادات لمرضى السكري.
2- إرشادات لمرضى الأزمات القلبية.
3- إرشادات لمرضى فيروسات الكبد.
4- إرشادات لمرضى الكلى.
5- إرشادات لمرضى الجهاز الهضمي.
6- إرشادات لمرضى الرئتين والجهاز التنفسي.
7- إرشادات لمرضى العظام والمفاصل.

وللأطفال

1- عقيدة الطفل المسلم.
2- مختارات من كتب الحديث.
3- مهارات النجاح للطفل المسلم.

للمزيد من الكتيبات
يمكن تحميلها من موقع: صيد الفوائد

ويمكنكم متابعتي على:
صفحتي على الفيس بوك
الكاتبة هيام محمود
حسابي على تويتر
الكاتبة هيام محمود
==========
ولتلقي الأسئلة والاستشارات
مجموعة الفيس بوك
مركز النور للإرشاد الأسري
وبريدي الإلكتروني
hayamroupi@gmail.com

يقول العماد الأصفهانى:

" إنى رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً فى يومه إلا قال فى غده :

لو غُيّر هذا لكان أحسن

ولو زيد هذا لكان يُستحسن

ولو قُدّم هذا لكان أفضل

ولو تُرك هذا لكان أجمل

وهذا من أجمل العبر

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر "

أسرار صناعة النجاح

الكتاب الذي يجمع أسباب
النجاح
ويقدمها لك سهلة
وواضحة
وماعليك إلا أن تنفذها
لتصير ناجحا

للنجاح أسرار... إذا أردت أن تعرفها

تتابع معنا هذا الكتاب المميز

سلسلة

أسرار

صناعة

النجاح

3

السر الثاني

النفس القوية والنجاح

كاتبة الأسرة: هيام محمود

(3)

السر الثاني

النفس القوية والنجاح

كاتبة الأسرة

هياء محمود

قال تعالى:

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {11}}

سورة المجادلة

اغتنم خمساً قبل خمس:

حياتك قبل موتك،

وشبابك قبل هرمك،

وفراغك قبل شغلك،

وصحتك قبل مرضك،

وغناك قبل فقرك.

أسرار

صناعة النجاح

- كيف تغير نفسك؟
- كيف تبني حياتك؟
- كيف تتجاوز أزماتك؟
- كيف تؤسس أحلامك؟
- كيف تتفوق فى عملك؟
- كيف تنجحين فى بيتك؟
- كيف تواجهان المصاعب وتتغلبان على معوقات النجاح؟
- كيف تتقن فن اللعب مع أحداث الحياة؟

كان الكتيب السابق
هو السر الأول
من أسرار صناعة النجاح
وهو : **الإيمان والنجاح**
وتكلمنا فيه عن
العلاقة القوية بين الإيمان وتقوى الله
وبين النجاح في الحياة
==========
وسنتناول في هذا الكتيب
السر الثاني
من أسرار صناعة النجاح
وهو :
النفس القوية والنجاح

الإهداء

أهدي أسراري إلى:

- كل من يبحث عن النجاح.
- كل من يريد استحقاق الخلافة فى الأرض.
- كل من يبحث عن الامتياز والتفوق.
- كل من يريد أن ينجز وينتج ويحرز التقدم.
- كل من لم يشعر حتى الآن بقيمة الحياة ومعناها.
- وإلى كل من يبحث عن نفسه.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، يا ربنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، حمدا كثيرا طيبا وافرا مباركا فيه ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد...

وسبحانك سبحانك، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، سبحانك يامن عنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولاحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين.

ربِّ اشرح لى صدرى ويسِّر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى.

ثم أما بعد...

فقد عمّ الأمة الإسلامية حالة من الفوضى والعشوائية فى السلوك، وفى الحياة عامة، وتباعدت بها الخطى عن النهضة والتقدم والحضارة، وصارت خلف الركب آلاف الأميال، وانتشرت فى الأمة نماذج الكسالى واللامبالين، الذين يتفننون فى قتل الوقت فيقتلون أنفسهم ويقتلون مجد الأمة بأكباد غليظة، وبأيد ملطخة بدمائها. وللأسف لم يتبق من الأمة إلا القليل ممن يتمنون لأمتهم العزة، وحتى هؤلاء فقد عثرت بهم الخطى، وضلوا الطريق، وضاقت بهم السبل؛ لأنهم لم يعرفوا الطريق الصحيح الذى يوصلهم للحلم الذى

ينشدونه.

ومن هنا وجب على كل مخلصٍ لدينه ناصح لأمته أن يكون معيناً لإخوانه على الرقى والتقدم بذواتهم، ومن ثمّ بـــأمتهم، والله فـــى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، لذا شرعت فى كتابة هـــذا البحث الموضوعى العلمى الذى أرجو من الله جل وعلا أن ينفعنى به وإياكم وسائر المسلمين، وأن يعيننا به جميعاً على نصرة هـــذا الدين.

وأرجو من الله أن أكون قد وُفقت فى هذا العمل. وأن ينتفع به كل مسلم ومسلمة لتنتفع به أمة الإسلام.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا ما شئت سهلا.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

هيام محمود عبد القوي

1/ 2008

تاريخ إعادة الصياغة

12/ 2016

الباب الثاني
كيف أنجح فى حياتي؟

الأسباب الإيمانية للنجاح.
الأسباب النفسية للنجاح.
الأسباب الجسمية للنجاح.
الأسباب العقلية للنجاح.
الأسباب الاجتماعية للنجاح.
الأسباب المعرفية للنجاح.
الأسباب العملية العشرة للنجاح.

تمهيد
كيف أنجح فى حياتي؟

مما لا شك فيه أن النجاح مطلـــبٌ ثميـــن، وإذا أردت أن تحقـــق المطلب الثمين فلا بد أن تبذل له من وقتك ومن فكرك ومن جهدك ومن مالك، وإلا فأنت لاهثٌ وراء الوهم، راكضٌ خلف الســـــراب، تحلم بالنجاح وتهزي، وسوف تستيقظ من الحلم لتجد نفسك على صخرة الواقع الذي ليس فيه سوى خيبة الأمل، ولكنـــك إذا كنـــت جادا فى الرغبة، فسيسهل عليك الوصول للنجاح- إن شـــاء الله- فكل الناس تحب النجاح، لكن القليلين منهم فقط هم الذين يصلون إليه

فإن تساءلنا: ولم ذاك؟

فالجواب واضح: لمشقة الوصول، وعناء الطريق، وطول المسافة، وبذل الجهد الجهيد، وكما قال الشاعر:

لولا المشقةُ ساد الناس كلهُمُ الجود يُفقر، والإقدام قتّالُ

فلا بد من البذل والعناء لتحقق الهدف العظيم الذي لاتصبو إليه إلا النفوس العظيمة ذات الهمم الشوامخ، وقد قمت بتقسيم الأســـباب المعينة على الوصول للنجاح إلى مجموعة عناصر، وأولها الأسبا الإيمانية، فما من خير إلا والإيمان سبب رئيسي في الوصول إليه، وما من شر إلا وتقوى الله سبب في دفعه عن العبد:

وأسباب ذلك النجاح مقسمة في سبعة أسرار:

أولاً: الأسرار الإيمانية:

1. الإخلاص لله، وتعديد النوايا الصالحة.
2. حسن الظن بالله، والثقة فيه.
3. التوكل على الله.
4. الدعاء والاستعانة بالله.
5. الاستخارة والتسليم.
6. حب النفع للمسلمين، والعمل من أجل نهضة الأمة.
7. تجنب المعاصى، وتقوى الله: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا}.
8. شكر الله، فهو باب المزيد، والتواضع بالنعمة.
9. أنفق يا ابن آدم يُنفق عليك.

==========

ثانياً: الأسرار النفسية:

1- الرغبة المتقدة.
2- الإصرار على النجاح.
3- الثقة فى النفس.
4- التفاؤل.
5- الصبر على مشقة الطريق وطوله.

==========

السر الثاني

النفس القوية

إن نفس الإنسان التي وهبها الله لنا بما تحمله من عقل وروح تحوي أسرارا عظيمة نعجز عن إدراكها كلها والإحاطة بها جميعا، قال تعالى: {وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ {21}} سورة الذاريات.
فعلى الرغم من كل الآيات المبهرة والمعجزة الموجودة في تكوين جسد الإنسان، إلا أن قوى النفس تبقى هي أعظم معجزة، وهي التي استحق بها أن يكون خليفة في أرض الله، وهي التي ربما استحق بها أن يُسجد لأبينا آدم ملائكته، فهي ليست قوى عادية إنما هي نفخة من روح الله، فإن شعرت بشرف تلك النفخة التي نفخها الله جلّ جلاله في أبيك آدم، فارتقيت في عالم الروح ستحلّق مع الملائكة، وإن لم تشعر سوى ببنيان الجسد وعشت له فقط ستنزل لمستوى البهائم والأنعام وربما الوحوش والسباع.
إن النفس آية رائعة من آيات الله في الكون، وعلى الرغم من كل القوى والأسرار المعجزة في ذلك الكون تبقى النفس التي سُخّر لها كل ذلك هي السر الكبير، والتي علينا أن نستثمرها أحسن استثمار لنرقى بها في الدنيا والآخرة.
ومعا نبدأ إيقاظ النفس من سباتها لتصير أروع مثال ممكن لها، فللنفس القوية التي تحقق الأهداف العلا سمات خاصة جدا، والأسباب النفسية للنجاح تعني تحريك النفس تجاه الهدف بالحب والرغبة الجامحة والحماسة والصبر والإصرار على تحقيق ما ترغب فى الوصول إليه.

1- الرغبة المتقدة والحماسة الدائمة

إن حب أى شئ هو أقوى محرك لرغبة النفس البشرية لتصل إليه. وهو الدافع لتحدى كل الظروف الصعبة والعوائق المحيطة والمثبطات التي قد تعيقك عن الوصول لهدفك، وهو الشعلة التى توقد أسفل الصاروخ لينطلق بمنتهى القوة والسرعة صاعداً إلى السماء فلا يوقفه شيء.

فالإنسان حين يحب شيئا ويرغب بشدة فيه، يوجد له الدوافع، ويهيء له الأسباب الموصلة له، وعلى قدر هذا الحب وتلك الرغبة القوية في الهدف والحماسة الزائدة تجاهه يكون العَرَق الذي يُبذل وتكون التضحيات التى تقدم، وعلى قدر ذلك أيضاً تكون قوة التخطيط والبحث عن الأسباب ومواجهة المعوقات وقوة التفكير، وسرعة اتخاذ القرارات، والبحث عن البدائل في الوسائل التى تحقق نفس الهدف المنشود، وعلى قدرهم كذلك يكون الصبر على الهدف والإصرار والمثابرة والدأب، وعلى قدرهذا كله تكون النتائج التى تُجنى من ورائه.

فالرغبة المتقدة هي التى تجعل الإنسان يعيش حياته متفانياً من أجل تحقيق هدفه مهما كان صعبا، ومهما طال الطريق إليه، وإلا فيستحيل أن يصبر على مشقته، وهذه الدوافع تتواجد وتقوى من تخيل الثمرات الحلوة التى نجنيها في حياتنا من وراء تحقق ذلك الهدف على أرض الواقع؛ أي: ماذا سيحقق لك هذا الهدف فى

حياتك؟ وماذا ستجنى من ورائه؟

وفي الواقع نحن جميعا نسعى إلى السعادة من وراء النجاح، لكن لكل إنسان مفهوم عن النجاح وحدود له غير التى يعتبرها غيره، فقد يرى إنسان نجاحه فى الثروة، وقد يكون نجاح آخر في حصوله على المنصب المرموق، وقد يرى غيره النجاح في الحصول على أعلى الشهادات الأكاديمية، وقد يرى آخر ذلك في تأسيس شركة أو مؤسسة ضخمة، وقد يراه آخر في اكتشاف جديد أو اختراع يسهّل على الناس حياتهم، وقد يراه غيره في عمل مؤسسة خيرية تخدم المجتمع في أحد جوانبه الهامة.

والحقيقة أن النجاح الحقيقي يعتمد على التوازن في كل شيء، فلا يهمل شيئا على حساب شيء آخر، وإنماهو متوازن بين الدين والعلم والصحة والأسرة والمكانة والثروة والترفيه عن النفس عن كذلك، كما أنه مرتبط ارتباطا وثيقا بما نقدمه للآخرين، فلن نشعر بلذة النجاح الحقيقي إلا حينما نمد يد العون لنساعد من يحتاج للمساعدة، وذلك هو مقياس النجاح الحقيقي.

وأما السعادة فهي موجودة حيث يوجد رضا الله، وهذا ما يسعى له الإنسان الصالح، وهذا هو أصل السعادة حقاً، فليست سعادته بعرض من الأعراض الزائلة التى تنتهى بنهاية الدنيا بلا امتداد.

فالفرق بين النجاح والسعادة أن الإنسان قد يكون ناجحا ولايكون سعيدا، لأن نجاحه لم يكن في مرضاة الله، أو أن نجاحه قد ألهاه عن طاعة ربه، فالنجاح يكون فيما يفنى، أما السعادة فلا تكون إلا بما يبقى، بمعنى أننا حين نحقق النجاح في منصب ومكانة وصحة وأسرة فكل تلك الأشياء ستفنى الجسد والصحة والمال والشركة، أما حين أحقق معهم رضا الله فإن ذلك لايفنى أبدا، حيث إنه

الشيء الوحيد الذي سينتقل معي إلى قبري ثم إلى رحلتي في الدار الآخرة، فإن عشت على مرضاة الله تحول النجاح لسعادة حقيقية تمتد من الدنيا للآخرة، فأجني ثمار ما حققته في الدنيا الفانية في دار البقاء، وأستفيد بما قدمته من مالي وعلمي وما فعلته مع أسرتي من خير وتربية وتقويم، أستفيد بذلك كله بعد أن أخرج من الدنيا وحيدا كأن لم أكن.

==========

وأيا ما كان الهدف الذي تسعى لتحقيقه، فالطريق يبدأ من هنا، من دوافع النفس، من قوة الرغبة، ورؤية الهدف ماثلا أمام عينيك، وحين تمتلك الرغبة القوية، فسوف تُذلَّل كل الصعاب، يقول الدكتور إبراهيم الفقي:

(يُحكى أن شاباً صينياً ذهب إلى حكيم ليسأله كيف أحقق أهدافى، وأتغلب على المعوقات؟..... فوضع الحكيم إناء به ماء ثم وضع رأس الشاب فى الماء، وضغط عليها بقوة، وأبقاها داخل الماء لبعض الوقت وهو يضغط عليها بكلتا يديه، فأخذ الشاب يقاوم مقاومة ضعيفة في البداية، ثم بدأت مقاومته تزداد شيئا فشيئا ولكنه لم يستطع أن يخرج رأسه، ثم اندفع فجأة خارج الماء بقوة شديدة مطيحا بذراعي الحكيم وهو ثائر من شدة الغضب، وقال للحكيم: لقد سألتك كيف أحقق أهدافى، لكنك كدت أن تقتلنى!!

فقال له الحكيم: فى البداية قاومت الضغط بضعف، ثم لما بدأت فى الاختناق قاومت بقوة أكثر، ثم لما صارت رغبتك فى التنفس عارمة أخرجت رأسك ولم أستطع أن أوقفك: "عندما تكون لديك الرغبة المشتعلة فى النجاح، فلن تستطيع العقبات أن تقف فى طريقك").

فالرغبة إذن هي أولى شروط التغيير، وإذا أردت أن تصل لدوافعك من الهدف وتؤكد على رغبتك فيه، فسل نفسك أولا: لماذا تريد هذا الهدف؟

كما يقول الدكتور إبراهيم الفقي: (الرغبة المشتعلة طريق النجاح، فلو كنت جائعاً ستأكل، ولو كنت عطشاً ستشرب، ولو اختنقت من عدم التنفس ستستنشق، وكذلك لو كنت تريد النجاح ستنجح وستكسب وتفوز بإذن الله. إنه اختيار وقرار ومسئولية، فكل شئ فى حياتك يسير باستراتيجية. وما دمت تريد نتائج مختلفة عما وصلت إليه الآن، لابد أن تسلك سلوكاً مختلفاً، وأن تدرك إدراكاً مختلفاً، وأن تفكر بطريقة مختلفة. وهذه هى البرمجة الداخلية).

==========

إن رحلة النجاح طويلة، وقد تكون شاقة لأنها تتطلب الكثير من العمل، وهذا يعني أن الذي لايمتلك الحماسة المتقدة قد يتوقف في منتصف الطريق، أو حتى قبيل النهاية، كما أن من يسافر وهو لايمتلك البنزين الكافي في سيارته ستتوقف به في منتصف الطريق.

لكن الاحتفاظ بالحماسة أمر غير سهل أبدا، كما أن الإبقاء على الرغبة المشتعلة ليس يسيرا كذلك، ولكن هناك طرقا تبقي على الرغبة وتشعل الحماسة باستمرار، ويمكننا إن اتبعناها أن نحتفظ بهما حتى النهاية.

==========

كيف أصنع الحماسة بداخلي؟

إن وقود الحماسة هو الهدف

افعل تلك الثلاث، وستشتعل الحماسة بداخلك:
1- اقرأ أهدافك كل يوم.
2- تذكر ما الذي ستجنيه حين تحقق تلك الأهداف.
3- أغمض عينيك وشاهد نفسك وأنت تحقق أهدافك.

لكن احذر أن تشعل حماسك نحو هدف لايرضي ربك، لأن هدفك سوف يحرقك أولا.

بعد ان تشعل حماستك نحو الهدف عليك أن تتخذ خطوات توصلك لهدفك، لتحوله من حلم لواقع، وإذا كنت تجد صعوبة في القيام بخطوات محددة تساعدك على الوصول لهدفك،فاتبع تلك الاستراتيجية القوية: تدرب على تنفيذها في عقلك أولا، إن هذا هو السر الأكبر في التغلب على الملل والفتور، وهو السر في إنجاز الأعمال المتراكمة التي تتهرب منها باستمرار على الرغم من أنها هي التي ستقودك للنجاح وتحقق أهدافك.
لقد نجحت تلك الطريقة بشكل مميز معي، فلقد كتبت كتابا كاملا على الحاسوب منذ عام 2007، ثم فقدت النسخة المكتوبة إلكترونيا وكان علي إعادة كتابتها، ولم يكن بإمكاني تفويض العمل لغيري، لأنني أقوم بالصياغة وأنا أكتب، فكان من المستحيل أن يكتبه أحدٌ غيري، وجلست أنوي وأؤجل إعادة كتابته لسنوات عديدة، وأقسّم الكتاب المتكون من 230 صفحة فقط على ثلاثة شهور بمعدل صفحتين فقط يوميا، وأبدأ في الإنجاز ثم أشعر بملل شديد وتكاسل عن كتابته، وأنشغل بأعمالي الجديدة، ثم قرأت عن تقنية التدريب بالذهن كلمات مختصرة جدا في كتاب قوة التركيز، وهي (تدرب على إنجازه في عقلك أولا)، فأعجبتني وبدأت

ممارستها فورا مع أعمالي المعلقة، وقد كانت تلك الأعمال هـــي: إعادة كتابة كتابي "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"، وإنهـــاء بحثي في علاج السرطان الذي يحتاج لكتابة كل صفحة منه للعديد من الأبحاث والمقالات، وإعادة صياغة هذا الكتاب الذي بين أيديكم جزء منه، وقد كنت انتهيت من كتابته عام 2008، ولكن لم تعـــد تلك الصيغة القديمة تروقني الآن، فالإنسان ينمو كـــل يـــوم مـــع اكتسابه العديد من الخبرات والمهارات والعلوم الجديـــدة، المهـــم أنني شاهدت نفسي في عقلي وأنا أقـــوم بكتابـــة تلـــك الأشـــياء، ونظرت في عقلي لشكل الكتاب النهائي بعد تمامه، والنتيجة كانت مدهشة وسريعة أيضا، فلقد وجدت نفسي مندفعة تجـــاه الأعمـــال التي كنت أتهرب من إنجازها، وأنا متحمسة أيضا، فهذا القـــانون رائع، جربوه مع أعمالكم المعلقة وستدهشكم النتيجة بإذن الله.

وتلك الأعمال قد تكون مادة دراسية يؤرقك مـــذاكرتها ويصـــعب عليك إنهاؤها، وكذلك التمرينات الرياضـــية الـــتي ترغـــب فـــي ممارستها ويمنعك الكسل، والبرنامج الغذائي الصحي الذي ترغب أن تداوم عليه وشهيتك تقاومك، وربما هي العناية بعلاقاتك الهامة كبر والديك، وصلة رحمك، وإســـعاد زوجتـــك وتقـــديم الاهتمـــام لأطفالك، كما يمكنك استخدامه في التدرب علـــى المواجهـــة مـــع مديرك الذي يضغط عليك في العمـــل ولايمنحـــك الأجـــر الكـــافي لجهودك، أو مع زميلك في العمل الذي يسخر منك أو يحاول هـــز ثقتك بنفسك، المهم أنك ستتدرب في عقلك علـــى تلـــك الطريقـــة الجديدة التي ستتعامل بها مع الأمر، وترى نفسك وأنت تقوم بذلك وتنجح فيه، والأهم أن تركز على النتيجة النهائية التي ترضـــيك،

وهي نجاحك في المهمة على أكمـــل وجـــه، وشـــعورك بالراحـــة والسعادة أيضا.

افعل تلك الثلاث، وستشتعل الحماسة بداخلك:

1- اقرأ أهدافك كل يوم.

2- تذكر ما الذي ستجنيه حين تحقق تلك الأهداف.

3- أغمض عينيك وشاهد نفسك وأنت تحقق أهدافك.

لكن احذر أن تشعل حماسك نحو هدف لايرضي ربك، لأن هدفك سوف يحرقك أولا.

الخلاصة

أسرار صناعة النجاح
1
اقرأ أهدافك كل يوم
2
تذكر ما الذي ستجنيه من تحقق تلك الأهداف
3
أغمض عينيك وشاهد نفسك وأنت تحقق أهدافك
الرغبة المتقدة
واحذر أن تشعل حماسك نحو هدف لا يرضي ربك
لأن هدفك سوف يحرقك أولا
الكاتبة هبام محمود

2- الإصرار وقوة الإرادة

إن الإصرار ينبع من أعماق الإنسان، وهو ناتج عن شدة تعلق قلبك بالهدف، وقوة رغبتك فيه. ومن العسير جدا أن نحقق أهدافنا من دونهما، فمن دون الإصرار والإرادة القوية ستجد نفسك محاصرا بالمشكلات، مثقلا بالمسئوليات، وعاجزا عن المواجهة والاستمرار، وستنهزم وتستسلم أمام ما يعترض طريقك من عقبات.

إن الإرادة هي التي تقاوم.....إنها تقاوم عاداتنا السلبية التي تشدنا نحو القاع، وتقاوم رغبتنا في التكاسل وحب الراحة والاستمتاع بدلا من العمل والجد، وتقاوم المثبطين الذين يحاولون ثني عزيمتنا ويدفعوننا للتوقف بألسنة حادة وقلوب باردة، وتقاوم المشتتات والقواطع التي تحاول تنحيتنا عن أهدافنا وشغلنا عنها، وتقاوم المعوّقات التي تدفعنا للتراجع للخلف أو حتى الوقوف مكاننا بلا أن نتقدم خطوة للأمام، وتقاوم انجرافنا مع سيل المسئوليات التي لاتنتهي وانشغالنا الوهمي بالكثير والكثير من الأعمال التي لا تحقق أهدافنا، وتقاوم سيرنا مع ما نحب بدلا من تقديم الأولويات التي توصلنا لأهدافنا، وتقاوم رغبتنا في التوقف عند حدود التعلم بدلا من التطبيق الذي يوصل للهدف. إنها الإرادة. فإذا علمنا أهمية الإرادة فلا مناص لنا من بنائها، وعلى البنيان ان يكون خراسنيا صلبا قويا كي لايصاب البنيان بالتصدع مع زلازل الحياة وهزاتها المتتابعة.

==========

كيف أولّد الإرادة بداخلي؟

إن الإرادة القوية تنبع تلقائيا من الرغبة القوية، فالرغبة القوية في الجنة هي التي دفعت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للتغير في لحظة إيمان صادق، فسكبوا الخمور على الأرض حتى غرقت المدينة في بحر من الخمور المسكوبة فور نزول الأمر بالتحريم، مع ما للخمر من سطوة على النفوس بسبب إدمانها. وهي هي التي دفعت نساء المدينة أن يشققن مروطهن ليصنعن منها حجابا يسترهن فور نزول الأمر بالحجاب، مع مالجمال المرأة من أهمية عندها، ولكنهن لم يترددن لحظة في تنفيذ الأمر الإلهي، فإرادتهن صارت أقوى بقوة الإيمان وقوة الرغبة في الجنة وقوة الخوف من النار.

وهي التي ثبتت ذلك الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة – كما يحكيها الشيخ علي القرني في شريطه صفحات مطوية – بتصرف يسير: (حيث أسره الروم وأرادوا فتنه، فسلّطوا عليه إحدى بغاياهم لتوقعه في الفاحشة، فحاولت إغواءه بكل ما أوتيت من جمال، ولكنه كان صامدا كالجبال مع كل ما للشهوة من سطوة على نفوس الرجال، ومع أنه محروم من زوجته منذ شهور، ومع أنه وحيد في بلد لايعرفه فيها أحد، وهو وحيد معها في سجن مغلق عليهما لايراهما من البشر أحد، وهي ليست جميلة فحسب وإنما من الفاتنات، وقد خلعت عنها ثيابها وحياءها وبادرته. ولكنه مع كل هذا قاومها بقوة الإيمان وقوة الخوف من الله حتى إنه التصق بالجدار وأغمض عينيه وأخذ يتلو القرآن، حتى صرخت هي قائلة: أخرجوني أخرجوني، والله لا أعلم أأدخلتموني

على بشر أم على حجر، ولا يعلم هو أأنثى أنا أم ذكر)، إنها قوة الإرادة التي تتبع قوة الإيمان وقوة الخوف من الله.

وهي هي نفس الإرادة التي جعلت عميرا بن حمام يندفع في ساحة الجهاد، ويرمي بضع تمرات في يده مخافة أن تضيع وقته وتؤخره عن ذلك الموعد الذي ينتظره مع الجنة بعد أن علم أنه من أهلها، قائلا بكل قوة: (لئن عشت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة)، وانقض مجاهدا بكل ما أوتي من قوة حتى نال الشهادة، إنها قوة الرغبة في الجنة، والتي دفعت به في صفوف الموت، مع ما لحب الحياة ومهابة الموت من قوة في نفوس البشر.

وهي هي نفس الإرادة التي جعلت الإمام البخاري (يسافر متنقلا بين البلدان ست عشرة عاما ليجمع صحيح البخاري من العلماء في مختلف الأمصار، وما كان يكتب حديثا في صحيحه إلا اغتسل وصلى قبله ركعتين)، فأخرج صحيحه من ست مائة ألف حديث بذل في جمعها الجهد الجهيد ولم يتوان في بذل الوقت والمال، حتى صار كتابه أصح كتاب بعد كتاب الله جل وعلا، إنها إرادة صُلبة رباها حبه لرسول صلى الله عليه وسلم، ورغبته في لقياه على الحوض.

وهي الإرادة التي ألهت الإمام النووي عن الزواج فتفرغ لطلب العلم، وكان زاهدا عن الدنيا أعرض عما فيها من ملذات وزخارف قانعا بأكلة واحدة في يومه وهجر النوم إلا أن يغلبه، ومع أنه عاش ستا وأربعين سنة فقط إلا أنه (ترك من المؤلفات مالو قُسّم على سني حياته لكان نصيب كل يوم كراستين، وقد كان يكتب رحمه الله حتى تكل يده فتعجزه).

وهي ما جعلت المشاقّ في سبيل الهدف هينة حتى قال ابن طاهر المقدسيّ: (بُلتُ الدمَ في طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد ومـــرة بمكة، كنت أمشي حافيا في الحر فلحقني ذلك، وما ركبتُ دابة قط في طلب الحديث، وكنتُ أحمل كتبي على ظهـري)، وهـي الـتي دفعت ابن عقيل أن يكتب كتاب الفنون في 800 مجلد، وهي التي جعلته يكمل طلب العلم وهو ابن ثمانين سنة، وهي التي جعلت ابن تيمية لم ينقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته حتى فـي سـفره وحتى في سجنه رحمه الله، حتى قال عنه البسطامي: (كان كقبة الصخرة مُليء كتبا لها لسان ينطق)، وهي ما دفعت ابن الجوزي لأن يقول: (ما أشبع من مطالعة الكتب، ولو قلت أنـي طـالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب، ولقد تاب علـى يديّ في مجالس الذكر أكثر من مائتي ألف نفس، وأسلم على يديّ أكثر من مائتي نفس)، وهي ما دفعته لأن يذهب وهو ابن ثمـانين سنة ليقرأ القراءات العشر على ابن الباقلاني، وهي مـا جعلـت الحسن اللؤلؤي يقول: (غبرت أربعين عاما ما قِلتُ ولا بـتُ ولا اتكأتُ إلا والكتاب موضوعٌ علـى صـدري)، وهـي مـا جعلـت السخاوي يقول عن شيخه ابن حجر: (إنما كانت همته المطالعـة والقراءة والسماع والعبادة والتصنيف والإفادة، بحيث لـم يكـن يُخلّي لحظة من أوقاته عن شيء من ذلك، حتى في حـال أكلـه وتوجهه وهو سالك)، وهي ما دفعت ابن منظور صاحب لسـان العرب لأن يسهر ويكتب ويقضي الليالي الطوال ساهرا، وهو يضع بجانبه إناء فيه ماء فإذا غلبه النوم أخذ من المـاء وسـكب فـي عينيه، حتى عمي في آخر عمره، وقد وجدوا بعد مـوته خمـس مائة مجلد كتبها بخط يده، وهي ما دفعت البيهقي ألا يتوقف عـن

الكتابة حتى بعد أن لحقته علة فقُطعت أصابعه العشر، ولم يبق إلا الكفان، وكان مع هذا يأخذ القلم بكفيه ويضع الكاغد على الأرض ويمسكه برجله ويكتب بخط حسن، وهي مادفعت الجاحظ لقراءة لا تتوقف حتى أنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائنا ماكان، وكان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر، وقد اقتطفتُ بعض هذه القصص من الكتاب الرائع "المشوّق إلى القراءة وطلب العلم"، والذي أنصح كل من يريد أن يوقظ إرادته من سباتها أن يقرأ هذا الكتاب الرائع.
إنها الإرادة، لقد أرادوا جميعا وحققوا ما أرادوه، فماذا تريد أنت؟ وماذا ستفعل حيال ما تريد؟

إنها الإرادة، والتي تعمل الرغبة القوية كوقود لها، وهكذا تقوى الإرادة، وكل إرادة: بالرغبة والرهبة، بالحب والخوف. حين تحب النجاح، وتخاف من الفشل، ذلك الخوف الدافع للعمل، وليس الخوف المثبط والمقعد عن العمل، حين تحب أهدافك وترغب بها، وحين تخشى مرور قطار العمر سريعا بلا أن تحقق أهدافك، حينها...وحينها فقط ستندفع بقوة الإرادة...إنها إرادة – فأنت تريد بكل قوتك – وتندفع في اتجاه ما تريد:
تريد السعادة – تريد النجاح – تريد النجاة، فتندفع في طريقها، وتعمل بجد لايهدأ حتى تحصل على ما تريد
فإن أردت أن تقوي إرادتك، فاستعن بالله ثم عليك بتلك المعادلة، إنها قوية حقا:
قوّ رغبتك في هدفك
وقوّ خوفك من ضده

ضع عينيك على جائزتك
ثم انطلق كالصاروخ
==========

قصة إرادة عجيبة
رجل الجبل

ولقد أذهلتني والله قصة إرادة عجيبة لم تكن في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم تكن في زمن التابعين، ولكنها في زماننا هذا، في قرية صغيرة من قرى الهند، حتى أنها لفرط صغرها وفقر أهلها لم تلق عناية المسئولين في المدينة، إنها قصة داشراث مانجهي، ذلك العجوز الذي يمتلك إرادة من حديد، فمنذ سنوات طويلة وبالتحديد عام 1960 أصيبت زوجته إصابة خطيرة، وكانت بحاجة لنقلها فورا للمشفى الذي لم يكن موجودا وقتها سوى في المدينة، وعلى الرغم من أن المدينة لاتبعد عنهم سوى 7كيلو مترات فقط إلا أن سيارة الإسعاف كانت مضطرة لقطع مسافة 70 كيلو مترا للوصول لتلك القرية المعزولة؛ بسبب وجود جبل يحول بين القرية والمدينة مما يجبر السيارة على الالتفاف حول الجبل فتتضاعف المسافة عشر مرات، وبسبب هذا الأمر تأخرت سيارة الإسعاف طويلا وماتت زوجته بين يديه وهو عاجز عن أن يسعفها.

ظل هذا الرجل يحاول أن يقنع المسئولين بشق نفق في الجبل لتقليل المسافة بين القرية والمدينة لئلا تتكرر المأساة ولكن لا حياة لمن تنادي، فحمل الرجل العجوز أدواته الضعيفة من فأس ومعول مع إرادته الحديدية، وبدأ رحلة شق النفق في الجبل بنفسه، يذهب كل يوم من الصباح وحتى المساء بلا أن يستسلم

للتعب، وبلا أن يستسلم للأعذار على الرغم من قوتها فهو فلاح عجوز، وهو هزيل البنية، وهو في المهمة وحده بلا أن يساعده أحد، وأدواته بدائية، والمهمة عظيمة جدا، وتحتاج لوقت طويل وصبر عظيم وقد يموت قبل أن يتم عمله، وبلا أن يستسلم لفقدانه الأمل بعد موت زوجته، وبلا أن يستسلم لكلمات المثبطين وسخريتهم منه بل إنه قد أصمّ أذنيه عن سخرية الناس منه، وعن اتهامهم له أنه قد فقد عقله وأصابه الجنون بعد موت زوجته، ووسط ذهول الجميع استمر رجل الجبل في الحفر لمدة 22 عاما بلا توقف، حتى أنجز وحده المهمة كاملة وحفر نفقا في الجبل، طوله 110 مترا بعرض 9 أمتار وارتفاع 7 أمتار ، مختصرا الطريق بين قريته والمدينه من 70 كيلو مترا إلى سبعة كيلو مترات فقط!!!!

إنه أسطورة الإرادة، ولولا أن إرادته كانت أقوى من الجبل ما استطاع أن يخترقه. وقد صدقت هذه القصة المقولة الرائعة لابن القيم رحمه الله حين قال: (لو توكل العبد على الله حق توكله في إزالة جبل عن مكانه، وكان مأمورا بإزالته لأزاله).

فيالعار المتخاذلين والمتعذرين بكل عذر تافه ليقعدوا عن درب النجاح...وأين نحن من أصحاب الإرادة والهمم العظيمة التي تشق نفقا في جبل؟

هل صارت إرادتنا ضعيفة للحد الذي يضعف فيه الشاب أمام سيجارة تدمّر صحته وتعرضه للسرطان والفشل الكلوي وأمراض القلب وتعرضه قبل ذلك كله لمعصية الملك، أو يتخاذل عن مقاومة الجلوس أمام شاشة التلفاز ليضيع وقته ويقتل أحلامه ويضيع دينه بقلب بارد، أو يضعف عن مقاومة نفسه وهي تدفعه للنظر

لامرأة تجردت من عفتها وحيائها مستعرضة جسدها في الشـــارع والجامعة والعمل فيشغل بـــاله ويضـــيع همتـــه فـــي السفاســـف والنجاسات.
إن إرادتنا لا تختلف شيئا عن هؤلاء الذين سطروا أعظم أســـاطير الإرادة، ولكننا فقط عطلناها عن العمل.

تُرى ما الذي حرّك إرادته بكل تلك القوة مع أنه لن يعيش طـــويلا بعد إنهاء المهمة؟ وربما لايستفيد شيئا أبدا من هذا النفق الـــذي أفنى فيه عمره؟ لم تحمل مرارة الصبر وشدة التعب مع كبر سنه وضعف جسمه وقلة أدواته وسخرية الناس من حوله.
تُرى ما الذي يملكه هو ولا نملكه نحن؟

إنها الإرادة، ولكنها ليست حكرا على أحد، بل هي ملك للجميـــع، فالنفس التي سواها الملك بها أعظم الإمكانات التي تفوق قوة كل شيء آخر موجود في هذه الدنيا التي سخرها الله بأكملها للإنسان. وعلى الرغم من أن الإنسان مملوء بالمعجزات المذهلة في تكوين جسمه، إلا أن المعجزة الكبرى ليست فيما يظهر منه وإنما فيمـــا يختفي، في عقله ونفسه وروحه، تلك القوى التي تفوق كل قـــوة موجودة في هذه الدنيا، متى ما فهم الإنسان حقيقتهـــا وربطهـــا بخالقها واستخدمها كما ينبغي.

فإن أردت حقا أن أولّد الإرادة القوية بداخلي:
فعليّ أولا أن أدرك من أكون في هذا الكون ولمـــاذا جعلنـــي الله خليفة في أرضه، وما الذي أمدني به من قوى مذهلة في تكويني

الجسدي والنفسي والروحي والعقلي تؤهلني لتلك المهمة، وما الأسرار الكامنة بداخلي والتي من أجلها سخر الله لي كل شيء، وسخرني أنا له هو فقط جل جلاله.

والخطوة التالية أن أقلّب في صفحات الماضي والحاضر لأرى ما الذي فعلته قوة الإرادة من نماذج مذهلة يعجز اللسان أمامها وتقف النفس متجمدة من فرط الدهشة أمام ما تصنعه تلك النفوس التي حتى وإن أصابها العجز التام فهي ترقد على فراش العجز بإرادة تفوق الجبال قوة وروعة لتسطر أجمل القصص التي تخبرك أن البنيان الشاهق الذي صوّره الله جل جلاله وأسجد له ملائكته لم يكن هو ذلك الجسد الرائع المدهش فقط، لقد كان شيئا آخر، شيئا مختلفا تماما عن كل شيء في هذا الكون.

وفي أي شيء يوظف فيه ذلك الإنسان تلك القوى فإن قدراته لا تنتهي أبدا، وسواء وظفها في العلم أو الاكتشاف أو الاختراع أو الكتابة أو الدعوة أو العمل أو حتى الإفساد فإن تلك القدرات لا حدود لها أبدا، ويبقى له تبعات ماقدّمه يجنيها بعد أن يُسلم روحه ويرقد في قبره بلا حراك ليجني بيديه ثمرة ما عاش عليه، إنه والله لمن المحزن أن نرى كل تلك القوى المذهلة تترنح في الشوارع تسير على غير هدى لا تعرف إلى أين هي ذاهبة، فأما بناتها فتتلوى كالأفاعي في ثياب بالكاد تستطيع أن تلبسها لا لتستر جسدها وإنما لتقتل كل معاني العفة والفضيلة، لا تعرف من الحياء إلا اسمه، ولا من الطهارة إلا رسمها تبيع القيم والأخلاق بلا مقابل، وأما شبابها فهم يلهثون وراء بعض حطام الدنيا ومتاعها يجلسون على المقاهي ليضيعوا تلك الطاقة البشرية

الهائلة في لعب الأوراق وقتل الأوقات، أو يرتمون على الأريكة أمام الشاشة التافهة لتقتل طاقات جبارة في تشجيع كرة من الجلد منفوخة بالهواء تتقاذفها أحذية اللاعبين والناس في دهشة ولهفة على مصير تلك الجلدة، أو يضيعون طاقاتهم المذهلة أمام فيلم حقير يشوه كل شيء جميل ليجعل من الإنسان مجرد كتلة من الشهوات لاتعيش إلا من أجلها، أو يجلسون أمام موقع إباحي خبيث ينجس عقلهم وروحهم ثم يسيرون كالذئاب الجائعة تبحث عن فريسة تلتهمها من الفتيات التي تبيع العفة والجسد لكل مفترس لئيم، أو نجدهم في أحد الأزقة يقتلون ذلك البنيان العظيم بقرص من المخدر يدمّر خلاياهم وأنسجتهم ويهدم بنيان العقل والنفس والروح الشامخ ويهدم معه جيلا من الشباب هم أمل أمة مريضة لأن شبابها يطعن فيها من كل مكان، فياليتنا نفيق وننتبه قبل أن تأكل بلادتنا الأخضر واليابس ويسقط البنيان فوق رؤوسنا.

وأما الخطوة الثالثة فهي أن أرى هدفي أمامي، ولا أغمض عيني عنه أبدا، فهو بين العدسة والجفن ولن يغيب عن بصري مادمت حيا أتنفس، حتى أراه ماثلا أمام عيني حقيقة أعيشها وأستمتع بها في الدنيا وأجني منها الأجر العظيم في الآخرة بإذن الله.

==========

مزلق في طريق الإرادة

الإرادة المؤقتة

وأما المزلق الخطير الذي ينزلق فيه أصحاب الإرادة فهو التيغير المؤقت، فهم يغيرون السلوك، مع إبقائهم على الاعتقاد الخاطيء والرباط السلبي، بمعنى أنه قد يترك معصية لبعض الوقت لكنه في

قرارة نفسه يشعر أنها جميلة وأنها تسبب له السعادة، أو يمارس سلوكا إيجابيا جديدا لكنه في قرارة نفسه يعتقد أنه سلوك ممل أو غير مهم أو يربطه بالألم والجهد والمشقة، فلا يلبث أن يعود أدراجه.

فعلى سبيل المثال من يحاول ترك التدخين أو إنقاص وزنه مثلا، يبدأ بإرادة قوية، حيث يتحمس لفعله حماسة بالغة، ربما بسبب كتاب قرأه أو ندوة حضرها، أو بسبب آثار سلبية ألمّت بصحته، فاتخذ قراره الفوريّ بالتغيير، وبدأ من فوره في ممارسة العادات السليمة، لكن لاتلبث حماسته أن تخفت، وإرادته أن تخور، فتعود عاداته القديمة للطفو على السطح مرة أخرى، فأين ذهبت قوة الإرادة؟

لقد تلاشت، لأنه لم يغير الاعتقاد، ولم يغير الرابط، لقد ربط سعادته بالسيجارة أو بالتهام الطعام بكميات كبيرة وبأخطر أنواع الطعام كالحلوى والدهون، ومن دون حتى أن يفكر في تذوق طعامه ومضغه، لقد ربط سعادته بقضاء معظم الوقت مستلق على الأريكة وهو يشاهد التلفاز أو يقلب صفحات الجرائد من دون القيام بعمل ذي قيمة أو جدوى، لقد ربط سعادته بإضاعة الوقت وبالكسل والراحة، في حين أنه ربط الألم بممارسة الرياضة أوبالحرمان من الحلوى أو بترك المقالي الممتلئة بالدهون المتأكسدة السامة، أو بالإقلاع عن التدخين، أو بتعلم العلم النافع.

فكيف إذن سيثابر ويصل لهدفه؟

إن أول ما علينا فعله لكي نغير السلوك السلبي أن نغير الاعتقاد والقناعة المرتبطة بهذا السلوك فنعلم أضرار ما سنتركه من سلوك سلبي ضار وفوائد ما سنفعله من سلوك إيجابي نافع، وأن

نربط مشاعر السعادة بالسلوك الإيجابي لما سيجره علينا من خير في الدنيا والآخرة، ونربط مشاعر الألم بالسلوك السلبي لما يجره علينا من ألم وشقاء في الدنيا والآخرة، فقط حين ننظر للعواقب التي نجنيها من وراء السلوك، وآثاره في حياتنا الدنيا وحياتنا الآخرة، وألا نكتفي بمجرد النظر، بل ننظر بعدسة مكبرة فنضع أعيننا على المصير، حينها سنختار بإرادة قوية لاتتزحزح المصير الأفضل، وسنحب الطريق والسلوك الذي سيوصلنا للمصير الأجمل..

==========

ويمكننا في بداية تكوين العادات الجديدة الإيجابية أن نلعب لعبة مؤكدة النتائج مع أنفسنا لتوليد الدوافع التي تشعل الإرادة وهي لعبة الثواب والعقاب... تلك هي اللعبة التي تفهمها النفس جيدا وتجيد التعامل معها أيضا وبقوة حتى ولو كانت تلك النفس مجرد طفل صغير، فحين نحرّض طفلا على سلوك ما وهو يرفضه، نضع مكافئة للسلوك، ومن هنا يتولّد الدافع لدى الطفل، فيقوم بالسلوك على أفضل وجه. وكذلك حين نضع له عقوبة ما كأن يحرم من لعبة يحبها أو من نزهة ينتظرها.

مالذي حدث؟ وما الذي قوّى إرادته؟ إنه الحافز – الرغبة في الحصول على المكافئة، والخوف من فقدانها. إنها الطريقة نفسها التي حرّض القرآن بها نفوسنا للعمل من أجل الآخرة وترك سبيل الشيطان، وهي فعليا الطريقة الأقوى لتعديل السلوك، وفي معظم الأوقات سنجد القرآن يبدأ بالرغبة قبل الرهبة، وهو مايشير بقوة لقوة المكافئة في التغيير بشكل قد يفوق العقاب لدى كثير من الناس، يقول الدكتور أندرو ويل: إذا شجبت السلوكيات غير

المرغوب فيها ببساطة دون توضيح للفائدة التي ستعود عليك من وراء تركها، فقد يستحيل عليك التغلب علـــى تلـــك الســـلوكيات، ومهما كان الضرر، فالإقلاع عن سلوك ســـيء يجـــب أن يـــؤمن للمقلع ميزة رائعة تعوضه عن تلك الخسارة. ويقول: الخوف فعّل في تسهيل تغيير السلوك، لكن السعي وراء التعزيز الإيجابي أفضل في الحفاظ على ديمومة السلوك الجديد كما تبين الأبحاث.

وهناك أمر آخر لايقل أهمية وهوالمنافسة، فعلى سبيل المثال حين نضع الطفل في منافسة مع بعض أقرانه، سنجد أن المنافسة تشعل إرادته وتلهب حماسته وتجعله يصر على الفوز إصرارا عظيمـــا، وهي نفس الطريقة التي دعانا الله إليها أن نتنافس فـــي طريـــق الجنة ودرجاتها، كما قال تعالى: { وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ {26}} سورة المطففين، إنها طريقة فعالة حقا في التغلـــب علـــى الإرادة الضعيفة.

إن جميع مشعلات الإرادة موجودة في القرآن: من التعلق بالجنة، والخوف من النار،عبر تخيُل كل تفاصيل الجنة لإشـــعال الرغبـــة فيها، وكل تفاصيل النار لإيقاظ الخوف منها، والدعوة للتنافس بين المؤمنين للحصول على الجائزة العظيمة، إنها النفس التي خلقهـــا الله، وهو وحده يعلم أسرارها وخوافيها، وما يستثيرها ويقويهـــا. ليتنا نفهم قرآننا وسنجده حلا لكل مشكلات حياتنا.

إذن ما يولّد الإرادة هو:
(الرغبة القوية) ونستطيع أن نولّد الرغبة بالحب والشـــغف – أو

الحرص على الجائزة – أو الخوف من الفشل أو الهزيمة أو العقاب – وكذلك بالمنافسة. فالمحركات مختلفة، وعلى كل منا أن يفهم ما يحركه أكثر ليستخدمه في تحريك إرادته وتقويتها. يقول ستيف تشاندلر في كتابه مائة طريقة لتحفيز الذات، تحت عنوان "أشعل الديناميت الكسلان": إن كل إنسان لديه قوة إرادة، لكن عدد رهيب من الناس يحسب أنه لا يمتلك قوة إرادة، لكن لكل إنسان محرك ما لإرادته.

==========

حين ننظر للشباب الذي يعيش بلا هدف ولامعنى لحياته، نعلم ونتأكد أن عدم وجود هدف في حياة الإنسان هو موت في صورة حياة، وهو ما يدفع الإنسان حقا لفقدان الأمل وعلى أثره تضيع الإرادة فيضيع وقته وعمره.

لقد أذهلتني قصة إرادة عجيبة
إنها قصة داشراث مانجهي صاحب الإرادة الحديدية، الذي لولا أن إرادته كانت أقوى من الجبل ما استطاع أن يخترقه
إنها تؤكد مقولة ابن القيم: لو توكل العبد على الله حق توكله في إزالة جبل عن مكانه، وكان مأمورا بإزالته لأزاله.

الخلاصة

أسرار صناعة النجاح
1
اعلم أولا من تكون في هذا الكون والقوى المذهلة التي أمدك الله بها
2
قلب في صفحات الماضي والحاضر لترى ما فعلته قوة الإرادة من نماذج مذهلة
الإرادة
3
اجعل هدفك ماثلا أمام عينيك لا يغيب عنها أبدا
الكاتبة هيام محمود

3- الثقة في النفس

إن الثقة في النفس تعني اليقين بالقدرة على النجاح، فأنا إنسان كرمني الله على سائر مخلوقاته، وأمدني بالعقل والإرادة والروح القوية، وأعطاني من الإمكانات ما يؤهلني لأعمر الأرض، فلا تنقصني المواهب ولا الذكاء لكي أحقق أهدافي ونجاحاتي.

والثقة عنصر مهم للغاية فلابد أن نذكره قبل أي نجاح وفي أي مجال، فالواثق ينجح في عمله ويحقق هدفه – بإذن الله – مهما كان صعبا أو بعيدا، والمهزوز يفشل في عمله مهما كان سهلا ومهما كان يتقنه.

إن الثقة بالنفس تُبنى فينا منذ الصغر حين نتلقى الحب الكافي، والتشجيع، وحين يسامحنا الأبوان على أخطائنا، وحين يركزون على إيجابياتنا، ويمتدحون إنجازاتنا، ويتغاضون عن أخطائنا وهفواتنا، وكذلك حين ننجح مرة تلو الأخرى، وبهذا تنمو الثقة وتزداد بداخلنا، وكلما ازددنا نجاحا أضفنا رصيدا جديدا للثقة فزادت أكثر.

وأما حين نتعرض في الصغر لعدم التقبل أو السخرية أو كثرة الانتقاد أو كثرة اللوم، أو يُقال لنا أو عنا الكثير من الكلام السلبي ونُنعت بالصفات الذميمة، أو حين نتعرض للرفض ولعدم الصفح عن أخطائنا، أو نتعرض لظروف قاسية من الفقد والحرمان، أو تُقابَل إنجازاتنا بالسخرية منها، أو حين نفشل لمرات عديدة، فإن ثقتنا بأنفسنا تهتز، ومع توالي تلك الأحداث السلبية قد نفقد الثقة

تماما، ثم نجد أنفسنا نتخبط في الحياة.
لكن المدهش أن تلك الثقة حتى وإن فارقتنا لبعض الوقت، فإننا نستطيع أن نستردها ونبنيها في أنفسنا من جديد لنحقق بها النجاح.

==========

كيف أقوي ثقتي بنفسي؟

1- ركّز على جوانب القوة لديك:

فلكل إنسان مزاياه مهما كان فيه من العيوب، ولكل إنسان جوانب قوة مهما كان فيه من الضعف، كبّر عدستك وأنت تنظر للجوانب المشرقة فيك، وركّز عليها ونمّها أكثر، كن عين نحلة ولا تكن عين ذبابة. فعين الذبابة تقع على القمامة وتتبعها، بينما عين النحلة تقع على الزهور وتتبعها.

==========

2- تقبل نقاط ضعفك، وحسّن منها قدر ما تستطيع:

فلكل إنسان مهما كان عظيما نقاط ضعف، فنحن بشر ولسنا ملائكة، ومادمنا كذلك ففينا النقص والعيب، ولاكمال إلا لخالق البشر سبحانه وتعالى، ولا عصمة إلا لأنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين، ومقياس النجاح يرتبط بنظرتك لذاتك وتقبلك لها، وألا تعظّم من شأن مالم تفعله، وتنظر له بالعدسة المكبرة، بل مررّه وعش حياتك، وأما ما كان من كسبك أنت فأنت تستطيع أن تغيره والواجب عليك أن تغيره؛ لأن هذا هو الذي يعيبك حقا، وهذا ما يحدد مدى استحقاقك للنجاح، ألا تشعر بالعجز أمام سلبياتك وتقف

مكتوف اليدين.

فالأمر هنا يختلف بين نوعين من العيوب:

فالصنف الأول من العيوب: ما يعجز البشر عن تغييره؛ لأنه ليس من كسب الإنسان مثل من خلق دميما أو لعائلة فقيرة مثلا أو كان ضريرا أو أصم أو أبكم أو مقطوع اليد أو الرجل، فهذه الأشـــياء لايمكننا تغييرها ولكن علينا أن نتقبلها فقط، وأن نصـــنع قيمتنـــا الحقيقية بنجاحنا وببناء قيمة ذاتنا بالعلم والعمل وحسن الخلـــق، وألا نحتقر أنفسنا بسبب شكلنا أو أسرتنا أو عجزنا.

وأما الصنف الثاني من العيوب: فهو ما يمكن تغييره ببذل الجهد فقط، ككل صفاتك السلبية كالغضب والبطء والحساســية الــزائدة والعجلة واللامبالاة، وككثرة النوم أو كثرة الطعام، وكذلك مشكلاتك كالجهل والفقر وحتى المرض، فاستعن بالله ولا تعجز، وغيّر فـــي حياتك ستتغير، واسع بتفاؤل ويقين وسيصير ماكان سببا للألم في يوم ما مدعاة للسرور في اليوم التالي، بشرط أن تبذل كل الطرق الصحيحة التي توصلك لهدفك، وأن يسبق ذلك استعانة قوية بالله بيقين تام وثقة كاملة في ملك الملوك والأملاك من لايعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

==========

3- توقف تماما عن مقارنة نفسك بالآخرين:

فالإنسان الذي يقارن بينه وبين غيره يظلم نفسه ويؤلمها؛ لأنـــه يقارنها بهم في أشياء هو ضعيف فيها وهم فيها أقوياء، فلن تعود عليك هذه المقارنة الظالمة بشيء سوى الحسرة والألم والمزيـــد من الإحباط والتعاسة، تقبّل أن الله خلق البشـــر مختلفيـــن فـــي القدرات والمواهب ليبقى الجميع محتاجا لغيره فيتعـــاون الجميـــع

ويسود المجتمع التكافل والتعاون، ويبقى كل شخص بارزا في مجال محدد يحتاجه فيه الآخرون.

وتعلم أن تستخدم المقارنة الإيجابية: أي أن تقارن نفسك بالآخرين فيما أنت قوي فيه لترى نعمة الله عليك، فتشعر بالسعادة وتشكر النعمة، وهكذا علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: " **انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى ما هو فوقك، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك**" رواه ابن حبّان في صحيحه، ولايعني هذا أن تكون ضعيف الهمة، بل اجعل همتك فوق السحاب، ولكن انظر لمن هم أقل منك على الأرض لترضى وتشكر، وبالطبع فهذا في أمور الدنيا فقط، بينما لايصح أن تنظر لمن هو أقل منك دينا لتفرح بنفسك أو تستهين بمعاصيك، ففي هذا الأمر عليك أن تنظر لمن هو أعلى منك دينا لتنافسه على دينه وتكون خيرا منه.

==========

4- إذا راودتك الأفكار السلبية فأوقفها فوراً:

فنفسك دوما ستحاول أن تجذبك لأسفل في كل شيء، لا تسمح لها بذلك أبدا، أوقف حديث الذات المدمّر، فإن ذكرتك نفسك أنك لست واثقا من نفسك، اطرد تلك الفكرة السلبية من عقلك تماما ووجّه فكرك بأكمله نحو الثقة، وستشعر بالثقة، وستتصرف بثقة، وستنجح بإذن الله، لقد اكتشف العلم الحديث أن الإنسان تراوده حوالي ستون ألف فكرة سلبية باليوم الواحد، فلو أنك تركت عقلك يسترسل مع تلك الأفكار المدمرة أو الوساوس التي يلقيها الشيطان في نفسك فستدمرك، لذا فعليك أن توقفها فورا بأمرين: الاستعاذة بالله فورا، وتحويل الفكر في جهة أخرى إيجابية

ونافعة.

==========

5- واجه مخاوفك ولا تتردد:

فالتردد عدو النجاح، سيوقفك مكانك بلا حراك، وستضيع منك الفرص واحدة تلو الأخرى بينما أنت واقف مكانك تفكر وتتردد، استشر واستخر، واعزم أمرك، وخض التجارب، ولا تخش الفشل، فالذي يجرب ويفشل خير ألف مرة ممن لايجرب ولا يفشل، والطريقة الوحيدة لكي لا تفشل هي ألا تفعل أي شيء، والطريق الآمن الوحيد هو ألا تسلك أي طريق، إنها طريقة الجبناء، ولكنك لست منهم ولن تكون منهم، إذا هممت بأمر فاستخر ربك وتدبر عاقبته، فإن كان شرا فتوقف فورا، ولكن إن كان خيرا فأمضه، ولكي تتغلب على ترددك **قل لنفسك كما يقول الدكتور إبراهيم الفقي – رحمه الله: ما أسوأ ما يمكن أن يحدث، ثم هيء نفسك لقبول الأسوأ، ثم انطلق في نجاحك حريصا على حدوث الأفضل.**

لا تخش شيئا فالخوف سيبقيك جامدا في مكانك، والجمود كالموت سواء بسواء، فالحي يتحرك وينتج وينجز وينجح ويساعد غيره ويفعل الخير حتى يلقى ربه بصحيفة مليئة بالإنجازات الرائعة والأعمال الصالحة، والجامد يبقى مكانه لا يتقدم، تحركه الريح كيفما شاءت، ويستخدمه الآخرون لتحقيق أهدافهم، فهو ترس في عجلتهم لأنه بلا هدف، وهم يحققون نجاحهم بساعده هو، بينما يبقى هو في خدمتهم ليحصل على فتات موائدهم، ليس عليك أن ترضى بالدون وأن تبقى ضعيف الهمة تنتظر من يعطيك، لم لا تتغير لتصير أنت من يعطي، لاترض بالدون، يحكى أن شقيقا

البلخي خرج في رحلة تجارة بعيدة ومر بصحراء رأى فيها طائرا أعمى، فتعجب وتحير متسائلا كيف يعيش هـذا الطـائر الأعمـى وحيدا في تلك الصحراء الكبيرة، وبينما هو في ذهـوله، تفاجـأ بطائر آخر يأتي ليلقي للطائر الأعمى طعاما في فمه، فقال مـادام الله يرزق الطائر الأعمى في مكانه فسيرزقني، وليـس علـيّ أن أسافر وأتاجر وأتعب وأنا في مثل هذا العمر، وركب عائدا لشيخه يخبره عما رأى وما عزم، فتعجب أستاذه مما سمع، وقال له لـم رضيت أن تكون أنت الطائر الأعمى؟!! لم لا تكون الطائر المبصر الذي يساعد غيره أليست اليد العليا خيرا من اليد السفلى، ففهـم شقيق الدرس كما ينبغي وعاد لتجارته، وعسى أن نفهمه ونعيـه نحن أيضا لأننا منذ قررنا أن نكون الطائر الأعمى وأمتنا تتسـول على كل موائد الغرب قمحها ودواءها وسلاحها وحـتى سـجادة صلاتها يصنعها لنا بوذيو الصين.

==========

6- طوّر ذاتك:

فتطوير الذات يزيد الثقة بالنفس، ويجعلك أقوى، اكتسب العديـد من المهارات، فقيمتك ستعلو كلما تعلمت الجديـد وطبقتـه فـي حياتك، اقرأ وتعلم كل جديد، فكما يقول الشيخ إبراهيم الحارثي في شريطه الرائع صناعة التغيير والذي أنصح كـل حريـص علـى التغيير أن يستمع إليه بقلبه وعقله وروحه فهـو مـن أروع مـا سمعت، يقول – بتصرف يسير: الكتب مدرسة حقيقية تكتسب فيها الخبرات والتجارب والمهارات التي تعلمها غيرك فـي سـنوات، يقدمها لك سهلة على ورق فاخر وطباعة أنيقة بسعر زهيد، لتأخذ خلاصة تجاربه وخلاصة ما تعلمه في سنوات عمره في سـاعات

معدودة، لتضيف إلى عمرك أعمارا جديدة.

==========

7- احرص على الإنجاز:

فالإنجازات ترفع رصيدك من الثقة، واصنع ألبوما لإنجازاتك ونجاحاتك، وانظر لإنجازاتك دائما واشعر بالسعادة والثقة، ستمدك تلك الإنجازات بوقود من القوة والحماسة، وستفجّر طاقاتك لتصنع المزيد منها، وستشعرك أنك ناجح، وأنك تستطيع أن تنجح من جديد.

==========

8- انظر لعثراتك على أنها تجارب مفيدة:

فالعثرة مهما كانت كبيرة فإنها تجربة علّمتك الكثير، تعلم من توماس أديسون الذي أنار العالم باختراعه الرائع ذلك المصباح الكهربائي الذي غيّر شكل حياتنا جميعا، والذي اخترعه بعد ألف محاولة فاشلة، وتعرض للسخرية المريرة والانتقاد اللاذع، ومع ذلك كله لم يستسلم، وكان يقول: لقد عرفت ألف طريقة خاطئة لصنع المصباح، حتى نجح في المرة التي تلت الألف، وكان يتعجب ممن يسمون محاولاته الخاطئة بالفاشلة، وكان يرد بمنتهى القوة: (لقد عرفت آلاف الطرق الخاطئة لصنع ذلك الشيء، فماذا تعرف أنت؟!). هناك الكثير من الإيجابيين الذين أخرجوا من حياتهم كلمة الفشل حتى قالوا: لايوجد شيء اسمه فشل وإنما فقط تجارب ونتائج وخبرات تعلمناها من كل تجربة مررنا بها. والحقيقة أنها حقا تجارب تعلمنا وتزيد من قدراتنا وكفاءتنا لنواجه الحياة ونحن أقوى وأكثر قدرة على التعامل بحكمة مع المستقبل، وعلى حماية أنفسنا من الوقوع في مثلها، وكما يقول

الدكتور إبراهيم الفقي – رحمه الله: الضربة التي لاتقتلني تقويني.
==========

9- لاتسمح لأحد بالسخرية منك ولا بالتقليل من شأنك أو تثبيطك:
فأنت إنسان رائع بكل معاني كلمة الروعة، ففي عقلك وحده مليون مليون خلية، وهو ما يعني أنك تملك قدرات عقلية تفوق مليارات المرات أعظم حاسوب تم اختراعه على وجه الكرة الأرضية، ولديك من المواهب ما يحتاج كتابا كاملا لوصفها، فليس عليك أن تنصت لأي إنسان يحاول أن يقلّل من قدرك أو يشعرك بالضعف أو الفشل أو ان يصنفك وفق هواه أو مصالحه الشخصية، أو حتى وفق نظرته لك.

ألغ كل حديث سلبي يوجّه إليك من الآخرين: لاتسمح لهم بأن يوجهوا دفة سفينة حياتك نحو الأعماق فيغرقوك، أغلق أذنيك بسدادتين كذلك الضفدع الأصم الذي لولا أنه كان أصم لأوقعته كلمات المثبطين التي تنزل على القلب كالجمر تحرق الأمل وتقتل الحلم، ففي هذه القصة الرمزية درس عظيم علينا جميعا أن نتعلمه وأن نطبقه مع المثبطين: (يحكى أن مسابقة أجريت بين الضفادع حول تسلق تلة عالية، وانطلق الضفادع محاولين الصعود وكلهم همة وحماس، وأخذ الجمهور المتحلق حول التلة يصيحون بأعلى صوتهم هذا مستحيل، لن تستطيعوا مهما فعلتم، ستسقطون، وبالفعل بدأت الضفادع تشعر بالضعف والوهن وعدم القدرة على السيطرة على أنفسهم، وبدأ بعضهم ينظر لأسفل وهو مذعور، حتى أخذت الضفادع تتهاوى بعد أن تملكها اليأس من الوصول، وبقيت مجموعة قليلة صامدة، فتعالت الهتافات، لن تتمكنوا من الوصول أبدا، ستتعبون الآن، ستنزلق أقدامكم، ستسقطون كما

سقط الآخرون، وبالفعل سقط الجميع ولم يتبق إلا ضفدع واحد فقط، وكلما تعالت الهتافات أكثر وزادت الصيحات من حوله كلما تقدم نحو هدفه بلا أن يبال بما يحدث حوله حتى أدرك القمة، ولما نزل التف الناس حوله في دهشة يسألونه كيف استطعت أن تصل؟!... ففوجئوا أنه أصم لا يسمع، وقد كان يظن صيحات الناس من حوله هتافات تشجيع فتزيد من حماسه وقوته وإصراره على الوصول).

نعم. هذه هي الحقيقة الكاملة، لو أعطيت أذنك للناس لحاصرتك توقعاتهم السيئة وكلماتهم القاتلة، ولسقطت كما سقط الآلاف صرعى. قتلت أحلامهم الكلمات. لذا كن أصم مع المثبطين، وأغلق أمامهم عقلك وقلبك، لا تسمح لأحد بأن يسيطر عليك ولا تستمد قوتك من كلماتهم أو نظراتهم، فتلك الكلمات ستتغير وتلك النظرة الباردة ستتبدل بعد أن تصير ناجحا، تماما كما تبدّل الحرباء لون جلدها لتناسب المكان الجديد، أو كما يبدل الثعبان جلده القديم بجلد جديد، فسيضحكون في وجهك بعد أن تنجح ضحكات صفراء ويثنون على ذكائك وعبقريتك ويخبرونك كم أنت شخص رائع، وكم أنهم كانوا يعلمون أنك ستصير شيئا عظيما، وأنهم فقط إنما كانوا يتحدوك لتزداد قوة ونشاطا، لا تلتفت لهم فتوقعاتهم لا تعنيك في شيء، فقط سِر على دربك وأنت تنظر للبعيد، وترى النجاح ماثلا أمام عينيك، ومادمت كذلك فستصل بإذن الله.

لايعني هذا الكلام ألا تلتفت لمن ينبهك على أخطائك، فربما كنت مخطئا في اختيار هدف لايناسب إمكاناتك، أو أخطأت في سلوك طريق غير موصل للهدف، لاتغلق أذنك عن الناصحين أبدا.

والفرق بين الناصح والمثبط: أن الناصح يضع قدمك على الطريق الصحيح، وحين يسد أمامك بابا يفتح أبوابا، وحين يذكرك بعيب يقول لك حاول وستستطيع إصلاحه، إنه يدلك ويرشدك، وفي الغالب هو إنسان متفائل وعاقل وحكيم وذو خبرة وتجارب ولعله أحد الناجحين، فلتتعلم منه، ولتصلح نفسك وتصحح أخطاءك.

أما المثبِّط فهو إنسان متشائم، يرى الدنيا بنظارته السوداء، وكل الطرق عنده مسدودة، وكل الحلول مرفوضة، يذم الدنيا والناس، ويكثر الشكوى والنواح، ينتقد بلا هدف، ويجد لذته في إغلاق الأبواب أمام الناس. فإن لم يكن من رحمك فابتعد عنه قدر ما تستطيع، واسلك كل طريق هو ليس فيه، وإن كان من رحمك فتجنب أن تخوض معه أي حديث عن النجاح أو الطموح، واجعل حديثك معه عاما وعلى قدر الموضوع، ولا تأخذ منه نصيحة ولا مشورة، مع الحفاظ على كامل الإجلال والاحترام لو كان هو أحد أبويك، فحق الوالدين عظيم.

وتأكد أن أعظم الناجحين قد تعرّضوا لمن يثبطهم ويلقي الأشواك في طريقهم، لكنهم لم يلتفتوا أبدا لتلك الكلمات المثبطة ولم يبالوا بها، وكلما ألقى أحدهم الأشواك في طريقهم أخذوها وجعلوا منها أقلاما كتبوا بها قصص نجاحهم، وكلما وُضعت أمامهم صخرة تسد الطريق اتخذوا منها سلما نحو الأعلى، تعلّم من الحصان العجوز في حفرة الموت حين اتخذ من تراب قبره سلما للصعود (يحكى أن حصانا عجوزا سقط في حفرة عميقة، وحاول صاحبه أن يخرجه بكل الطرق فلم يستطع ذلك، فاستعان بأهل قريته فقالوا له إن إخراجه من هنا مستحيل، فلتجعله قبره ولنلقي عليه أكواما من

التراب ليموت ويستريح، وبالفعل أخذ اهل القرية في سكب التراب على الحصان العجوز، لكن الحصان لم يقف مكانه ويستسلم، بل بدأ ينفض التراب عن كتفيه كلما سقط عليه، ويقفز خطوة لأعلى فوق التراب، متخذا منه سلما نحو الصعود والنجاة، ووسط دهشة الجميع وجدوا الحصان قد اقترب من الأرض فقفز وخرج من حفرة الموت، متخذا من تراب دفنه سلما نحو النور والنجاة)، فأمامك طريقان إما أن تنجح والآخر أن تنجح أيضا فالاستسلام مرفوض، وهو ليس من شيم المؤمن الذي يعلم أن لديه ربٌ لايعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيء قدير، وأنه يجيب من دعاه ويكفي من توكل عليه، كن كالمياه قوية في جريانها لكنها مرنة، فإن اعترض طريقها صخرة عظيمة إما أن تعتليها أو تدور حولها أو تفتتها بالضربات المتتابعة، لكنها تعبر حتما ولاتقف، وسأورد لكم القصص الرائعة التي تثبت أن الإنسان قادر بإذن الله على تجاوز أصعب التحديات – بإذن الله – في الكتيب الحادي عشر وهو كتيب الثقة بالنفس.

وإليك أيها المثبّط أقول:

كم من كلمة أحيت أملا، وكم من كلمة قتلت حلما، وكم من كلمة وكم من كلمة...، فالكلمة سلاح خطير جدا، فتذكر قبل أن تفتح فمك لتنفث سمومك في الناس وتخرج ثعابينك لتلدغهم أن الكلمة الطيبة صدقة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" رواه البخاري ومسلم، فلا تسد أمام الناس الأبواب المفتوحة، ولا تطفيء شعلة الأمل لتتركهم يتخبطون في ظلام اليأس، فاليأس أقوى عدو للإنسان، قل

كلمة طيبة لن تضرك أبدا، وحتى لو لم تكن ترى من الدنيا سوى السواد، فما ذنب الناس أن تريهم هذا السواد معك، ففي حديث صحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"، واعلم أن أول من ستعود عليه الكلمة بالشر هو قائلها، فكلمة سيئة ستزيد السوء في حياتك، وكلمة طيبة ستعود بالنفع على قائلها أولا، فانتق كلامك، ولا تقل الحسنى فقط وإنما قل التي هي أحسن من الحسن كما قال تعالى: { وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ... {53}} سورة الإسراء.

==========

10- لا تستسلم أبدا، ومهما حدث:

فنحن البشر جبلنا على ألا نستسلم، ولو كنا نستسلم ما تعلمنا حتى أن نقف على قدمينا ولا أن نمشي خطوة، فقبل أن نمشي وقعنا مئات المرات، ولكننا كنا نقوم ونحاول مرة أخرى، تعلم من النملة التي علّمت القادة درسا قويا في الإصرار، فهي مهما حدث لاتستسلم، ومهما كانت الصعاب فعينها على إيصال الطعام لجحرها، لاتفكر إلا في العمل، ولاتعني لها الصعاب شيئا، فإن كانت الحبة ثقيلة جلبت من يساعدها، وإن كانت المسافة طويلة تحملت المشقة، وإن كان الطريق مبتلا بالمياه دارت حول نقاط المياه لتتجنبها حتى وإن تسبب هذا في مضاعفة طول الطريق، وإن كان الجحر في الأعلى وعليها أن تصعد فوق الجدار حاملة الطعام الثقيل فهي تحكم الإمساك بالطعام وتسير بحذر وبطء، وإن وقعت الحبة منها مئات المرات بل آلاف المرات فلن تفعل شيئا سوى أن تنزل لتأخذها وتصعد من جديد، فليس في قاموسها

شيء يسمى الاستسلام، أو البحث عن هدف بديل يكون سهلا. افعل ذلك مع هدفك، ودُر مع الهدف حيث دار، حتى تصل – مادام خيرا سينفعك في الدنيا والآخرة، لكن هذا لايعني ألا تكون مرنا، ومن مرونتك أنك قد تبدّل في بعض تفاصيل الهدف لأجل أن تصل إليه معلا بعض أخطائك ومتعلما من عثراتك وسقطاتك.

==========

11- امسح البرمجة السلبية:

فنحن جميعا ألقي في برمجتنا بعض الكلمات السلبية، ولكن لسنا جميعا صدقناها وسلكنا طريقنا طبقا لها، إن بإمكان كل واحد منا أن يختار ما يصدقه عن نفسه وأن يختار اعتقاداته، أنت حر حتى هذه النقطة ولكنك بعد أن تختار اعتقادك لن تبقى حرا لو كان اعتقادك سلبيا، وإنما ستكون أسيرا مكبلا لدى هذا الاعتقاد، فلو قلت لنفسك أنك غبي أو فاشل أو ضعيف، فلست بحاجة لفعل المزيد، لقد أطلقت الشرر وسيلتهم الحريق كل شيء أمامه، وستجد نفسك تتصرف كغبي أو فاشل أو ضعيف رغم أنفك، وستجد الناس ينعتوك بهذه الصفات حتى لو كانوا لا يعرفونك أبدا، ثم تتعجب وتقول كيف عرفوا ذلك، وستجد كل يوم جديد دليلا جديدا على فشلك وغبائك وضعفك، ولن تزيد أمورك إلا سوء، ولن تستطيع أن تغير شيئا حتى تغير ذلك الاعتقاد الأبله الذي دمّرت به حياتك وشوهت مخلوقا عظيما خلقه الله في أحسن تقويم.

عليك أن تفهم أن كونك فشلت ولو لعشرات المرات لايعني أن تصف نفسك أنك فاشل، وكونك لم تفهم بعض الأشياء لايعني أنك

غبي، وليس عليك أن تضع نفسك في قالب سلبي أو تسمح للآخرين بوضعك فيه لمجرد أن بك بعض العيوب كباقي البشر، سلّط الضوء على قدراتك الرائعة، وتحدّث مع نفسك بإيجابية، وفكّر في الجانب المشرق دائما في نفسك وفي حياتك، وركّز على نجاحاتك، كن إيجابيا في التفكير، غيّر ذلك الاعتقاد السلبي الذي يعيق حركتك، وضع مكانه اعتقادا إيجابيا قويا يغيّر حياتك للأفضل ويقودك نحو النجاح، نعم، أنت ناجح وذكي وقوي، قل لنفسك كلاما إيجابيا، وقدّم تأكيدات صباحية ومسائية في كل يوم جديد، حتى تقتلع الاعتقاد السلبي بكل جذوره السلبية الضاربة في أعماق نفسك، واغرس مكانه بذرة الأمل بكل ما تحمله من فروع نضرة وجذور رطبة تمتد في أعماق أعماقك لتقودك نحو النجاح فلا يوقفك شيء أبدا.

==========

12- اهتم بمظهرك، فهو يعطي صورة عنك:

فالناس تحب الشخص حسن المظهر، وتمنحه المزيد من الاحترام والثقة والتقدير، كما أن المظهر يفتح لك الكثير من الأبواب المغلقة، ولا تنس أن الله جميل يحب الجمال، ولكن لا تهتم بالمظهر وتهمل الجوهر، فمهما كان غلاف الكتاب جميلا لكنه فارغ من المحتوى القيّم فلن يكون له مكان في مكتبتنا، فأكمل مظهرك ومخبرك، واجعل روحك قوية بالإيمان، وقلبك مملوء بالحب والخير، وعقلك مملوء بالعلم والحكمة، ولسانك لا ينطق إلا بالكلمة الطيبة، وارسم البسمة دائما على وجهك فهي الأفضل.

ولتتذكر المرأة أن هذا الكلام لايعني أبدا أن تلبس الثياب التي تبرز

مفاتن جسدها، فالمظهر الحسن في حق المرأة يعني الثوب الساتر النظيف الجيد والذي ينم عن احترامها لدينها وذاتها، لا أن تتخذ من جسدها وسيلة للفتنة ولجذب أنظار الرجال، ولا أن تجعل من نفسها سلعة رخيصة تكسب المال بلفت الأنظار، يستغلها أصحاب المتاجر والشركات ليبيعوا سلعهم بجسدها الذي أرخصته إلى حد الإذلال، صحيح أن الجسد قد يفتح لك بعض الأبواب لمكسب دنيوي سريع، لكن تأكدي عزيزتي أنه سيفتح لك أيضا أبواب جهنم على مصراعيها، وستنقضي رحلتك القصيرة في الدنيا الفانية في وقت لا تعرفيه ولم تستعدي له، لتكوني وجها لوجه مع عملك وصحيفتك التي أنتي ملأتيها بيديك، فلا تغتري بالجمال فلن يدوم، ولا تغتري بالأبواب المفتوحة لك فإنما فتحها ضعاف النفوس، ولا تغتري بالمال وبالعمل وبالدنيا فإنما هي متع زائلة توشك أن تفارقكِ أو تفارقيها.

==========

13- ساعد الآخرين:

فخير الناس أنفعهم للناس، وحين تساعد غيرك ستجد من يساعدك، وستنفتح لك كل الأبواب المغلقة، وسيثق فيك الناس ويحبوك، وستزداد ثقتك في نفسك لأنك قادر على فعل الخير وعلى مساعدة الغير، وقبل كل ذلك وفوق كل ذلك سترتفع درجاتك عند رب العباد، وستلقى الأجر والمثوبة في صحيفتك التي ستمسكها بيديك في يوم من الأيام، إنه يوم قريب، فلا تجعل الدنيا كل همّك.

==========

14- كن إيجابيا وتغيّر للأفضل:

فالتغيير سنة الحياة، ولا يبقى شيء ثابت على حاله إلا وينـدثر،

كالديناصورات العملاقة لم تتغير ولم تتكيف فاندثرت، أما الحيتان فقد تكيفت فبقيت وعاشت ملايين السنين بعد الديناصورات وحتى يومنا هذا، لاتكن أسير عاداتك، فمهما كانت العادة ثابتة وقوية يمكن تغييرها، فحتى مدمن المخدرات يمكنه أن يتجاوز ذلك ويعود طبيعيا كباقي البشر، فلا تكن عزيمتك واهنة أمام سيجارة، ولا تقف مكتوف اليدين أمام حبك للطعام الذي يسبب لك سمنة تضعف ثقتك، أو أمام حبك لمشاهدة التلفاز الذي يضيع وقتك ودينك فيقل إنجازك وثقتك، أو حبك للنوم وكسلك الذي يفقدك القدرة على ضبط مواعيدك ونجاحك في عملك فتفقد ثقتك، مهما كانت العادة قوية يمكنك أن تغيرها، فقط ابذل الجهد بثقة، وثابر على ذلك، فحتى أعتى العادات يمكن تغييرها بالعزيمة واليقين والإصرار، ولا تنس أن الله وعد من جاهد نفسه بالانتصار عليها قال جلّ جلاله: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ {69}} سورة العنكبوت، ولكن ذلك مرهون بشرط، أن يكون {فِينَا} في الله وابتغاء مرضات الله، فضع رضا الله نصب عينيك ثم سر، وستبلغ بإذن الله.

==========

15- وأخيرا: تقبل نفسك كما هي، وقدّر ذاتك:

فالثقة تبدأ من التقبل، وقد تكلمنا فيما قبل عن تقبل وجود نقاط الضعف وعن ضرورة السعي لتغييرها، بينما نتكلم في هذه النقطة عما لايمكن تغييره، فتقبل الذات يعني أن تتقبل الأوضاع التي لايمكنك أن تغيرها، مما خلقك الله عليها، فلن يفيدك شيء أن تنظر لها بالأسى والحسرة، وأن تحزن لأنك مصاب بعجز أو مرض، فما لايمكن تغييره أبدا علينا أن نتقبله وأن نرضى به

ونحمد الله عليه أيضا، فكم من مبتلى صنع ببلائه إنجازا للمجتمع لم يكن ليصنعه لولا هذا البلاء، وكم من عاجز جعل من عجزه سببا لنجاحه وتفوقه، فقد كان حقا ضريرا من اخترع لغة برايل ليقرأ كل ضرير، وقد تجاوز الكثير من المعاقين حدود إعاقتهم وصنعوا إنجازات لايقدر عليها حتى المعافون، فتقبل ما أنت فيه، وعش حياتك على أفضل صورة، واصنع لك حلما يناسب مشكلتك، ولا تستسلم أبدا.

ويحدثنا عنه الدكتور إبراهيم الفقي كعنصر من أهم العناصر النفسية اللازمة لتحقيق النجاح قائلاً:

(إن التقبل هو الرضا عما وهبك الله من نعم، وعما وضعك فيه من ظروف ومستوى، وتقبل الإنسان لحياته هو الذي يحدد مدى راحته النفسية، ومدى طمأنينته واستقراره.

ثم إن عدم التقبل لن يجعل الإنسان يجنى شيئاً سوى التعب والألم، كما أنه لايؤثر شيئاً على تغير الوضع أو تحسن الحال، بل على العكس إنه يجلب اليأس والألم والتشاؤم وربما الحقد والحسد للآخرين، فيصير صاحبه ممن يتراجع للخلف ولا يخطو للأمام.

لابد أن تحب نفسك، لا بمعنى الأنانية وإنما أن تتقبلها كما خلقها الله جل وعلا. قد تنظر فى المرآة فتكره نفسك لضعف التقدير الذاتي منك لنفسك، لابد من التقدير الذاتي والرضا بالنفس والظروف؛ ومن هنا يكون الانطلاق لتصير أفضل فيما بعد.

مادام تركيزك على نفسك ضعيفاً فستظل على ما أنت عليه من حال، وستمشي نحو مكانك. لا تقلل من قدراتك، فقدراتك تكبر بإنجازاتك. فكِّر بإيجابية، قل: سأكون اليوم أحسن ما يمكننى أن

أكون، مثلما تفعل فى رمضان. ثم اجعل ذلك اليوم أســـبوعاً، ثـــم اجعله شهراً، ثم عاماً، ثم عمرك).

كان أديسون يتعجب ممن يسمون محاولاته الخاطئة بالفاشلة، وكان يرد بمنتهى القوة: (لقد عرفت آلاف الطرق الخاطئة لصنع ذلك الشيء، فماذا تعرف أنت؟!).

الخلاصة

أسرار صناعة النجاح
1
ركز على
جوانب قوتك
2
تقبل نقاط
ضعفك وحسنها
3
لاتقارن نفسك
بالآخرين
4
أوقف الأفكار
السلبية فورا
5
واجه مخاوفك
ولا تتردد
6
طور ذاتك
7
احرص على الإنجاز
الثقة بالنفس
8
انظر لعثراتك
كخبرات مفيدة
9
لاتسمح لأحد
بتثبيطك
10
لاتستسلم
مهما حدث
11
امسح البرمجة
السلبية
12
اهتم بمظهرك
بما يرضي ربك
13
ساعد الآخرين
سيساعدوك
14
كن إيجابيا
وتغير للأفضل
15
تقبل ذاتك
وقدّرها
الكاتبة هيام محمود

4)- التفاؤل

ما هو التفاؤل؟

إن التفاؤل شعور جميل يملؤ النفس بالسعادة. فالمتفائل لا يرى من الماضي إلا دروسا تعلمها، ولا يرى في الحاضر إلا نعما يشكرها، ولا يرى في المستقبل إلا فرصا يمكنه أن يحصدها.

إنه دوام التوقع للخير ودوام الانتظار له حتى في أحلك الظروف، ودوام انتظار للفرج حتى في أصعب المشكلات، ويقين بأن الحال سيتبدل للأفضل، يدفع المتفائل لعدم الاكتراث بما يقع من أحداث سيئة، فلا يعطيها فوق حجمها ولايضخمها ولاينظر لها بعدسة مكبرة فتشغل حيز التفكير وتحمل الخوف والألم، وإنما ينظر لها على أنها مجرد أحداث مؤقتة ستزول قريبا، فيتجاوزها ويمررها، ويتعلم منها ليصنع مستقبلا أفضل.

على عكس المتشائم (الذي يرى في الماضي الألم والفشل، ويرى في الحاضر المتاعب والمشكلات، ويرى المستقبل مخاوفا وعقبات)، وكلما وقعت له مشكلة ركّز عليها وضاعف من حجمها، وبقي واقفا عندها لا يلتفت لما فيها من دروس وعبر، ومن فرص وآمال.

هل التفاؤل يؤثر على حياتنا؟

بالطبع نعم، فهو يؤثر على الأفكار، وعلى المشاعر، وعلى

الصحة، وعلى السلوك، وحتى على من يحيطون بنا أيضا... فالمتفائل أفكاره إيجابية مشرقة، هذه الأفكارتجعل مشاعره أيضا إيجابية مما يعني أنه سيتمتع بصحة أفضل، وحتى لو أصابه مرض فتفاؤله يزيد من فرص شفائه بإذن الله؛ لأن تفاؤله ينطوي على حسن ظن بالله وثقة فيه وانتظار لروح الله ورحمته، كما أن المتفائل أكثر عملا وإنتاجا، لأن عقله يحمل أهدافا قوية، ويرسم صورا جميلة للمستقبل تدفعه للسعي وراء تحقيقها، فتجده نشيطا مستبشرا ساعيا نحو الفرص مقتنصا لها، مكافحا مجتهدا، وفي علاقاته مع الآخرين تجده متحمسا محمسا، يسعى الآخرون للقرب منه والجلوس معه؛ لأنه يعطيهم صورة أفضل عن أنفسهم وعن المستقبل، ويعطيهم حلولا لمشكلاتهم، ويبين لهم المنح التي زرعت في قلب محنهم، إنه في عالم الناس يشبه الشمس التي تدور حولها أفلاكها، فالجميع يحبه ويحب الجلوس معه والاستماع إليه.

إن التفاؤل بكل بساطة هو عين ترى الجميل، وعقل يفكر في الجميل، ويركز على الجميل الذي في حاضره، ويتوقع الأجمل في مستقبله...فيعيش حياة جميلة بإذن الله.

==========

لم علينا أن نتفاءل؟

لأن قانون النجاح هو: **تفاءلوا بالخير تجدوه** إنه قانون من أهم قوانين الحياة... فالتفاؤل سببٌ حقيقي لجلب أصناف الخير لحياتنا بإذن الله، فالمتفائل حقا يعيش سعيدا مهما اعترضته العقبات، وينتصر على كل محنة تقف في طريقه مهما كانت صعبة، وتسير حياته على النحو الذي يتمنى أن يعيشه بإذن الله، فالتفاؤل سر

عظيم من أسرار السعادة.
وأحب أن أنوه أن هذه المقولة قد لاتكون حديثا، فقد سئل ابن باز عن مقولة **تفاءلوا بالخير تجدوه**، هل هو حديث؟
فأجاب: لا أعلم له أصلاً في الأحاديث الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم، ولكن معناه صحيح؛ فإنه يحب الفأل عليه الصلاة والسلام وينهى عن الطيرة، والفأل هو الكلمة الطيبة التي يسمعها المسلم فيرتاح لها وتسره، أن يسمع كلمة طيبة فيسر بها ويمشي في حاجته ولا ترده عن حاجته، كإنسان يطلب ضالة، يسمع إنسان يقول: يا واجد.. أو يا ناجح! فيفرح بذلك، أو مريض يسمعه يقول: يا معافى، أو يا مشفي! أو ما أشبه ذلك فيفرح بذلك ولا يرده عن حاجته وما أشبه ذلك.

وأما التشاؤم فهو بغيض مقيت، يجلب لنا كل الشرور، ويسد أمامنا كل الأبواب المفتوحة، ويصعب علينا ما سهل من الأمور، فحين نتشاءم تسوء حالتنا النفسية وتسوء توقعاتنا ونصطدم بما توقعناه، فنخرج من مشكلة لمشكلة، ومن محنة لمحنة، وتضعف مناعتنا ونواجه الأمراض، وتُشع طاقة كئيبة مظلمة تجمع حولنا كل المكتئبين والمتشائمين أمثالنا وتنفر منا كل الأشخاص الإيجابيين والمتفائلين والمبتهجين، ونعيش في غم وكآبة متتالية، نعيش حياتنا متثاقلين يحملنا اليوم إلى الغد ونحن كارهون لكليهما.

أما حين نتفاءل فنحن نجني ثمار التفاؤل العظيمة في حياتنا، فمن نفس مبتهجة، ووجه بسوم، ومن حماسة ووقود ذاتي للعمل،

ومن إيجابية تغيرنا نحو الأفضل دائما، ومن طاقة عالية وصحة جيدة، ومن حب الناس لنا وإقبالهم علينا، فالناس تنفر من النفوس الكئيبة المتشائمة، وتحب الإنسان البسوم البشوش السعيد، ومن توارد للخيرات علينا، فالمتفائل يعيش حياة سعيدة جميلة مثل أفكاره الجميلة، وتكون أفكاره لوحة يرسمها بألوان إيجابية مشرقة.

لكنني في هذا السياق أحب أن أحذرمن أمر خطير

فالتفاؤل حقا يكون سببا في حدوث الخير في حياتنا – بإذن الله – لكن هذا الأمر ليس بمعزل عن الخالق سبحانه وتعالى، فالله جل جلاله هو من بيده الأمر كله، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ } 154/ آل عمران، وأقدارنا تسير وفق أمره وحكمه، والتفاؤل هو سبب من الأسباب يؤدي إلى نتيجة من النتائج تحت سلطان الله ومشيئته، كما أن الدعاء بشروطه الصحيحة هو سبب مذهل لحدوث مايشبه المعجزات في حياة البشر، ولكن من الذي يستجيب الدعاء ويحقق الأمنيات؟ إنه الله جل جلاله، وكما أن بذر البذور في الأرض وريها بالمياه هو سبب يؤدي إلى نتيجة هي خروج الزروع والثمار، لكن من الذي ينبته؟ إنه الله جل جلاله، لايوجد في البذرة نبتة، ولايوجد في التربة نبتة، إنما هو الله جل جلاله جعل من تلك البذرة الصغيرة شجرة كبيرة بها مئات الثمار وآلاف البذور، قال تعالى: { أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ {63} أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ {64} لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ {65}} سورة الواقعة، وقد يقدّر الله لتلك البذرة ألا تنبت، وقد يقدر أن تنبت ولا

تثمر... إذن فالأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى، وليس بعيدا عن الخالق.

لكن الكثير من أبناء هذه الأمة قد انساقوا وراء نعيق غربان الغرب من أصحاب العقائد المشوهة والمختلطة، فآمنوا بما يسمى قانون الجذب، ولهذا القانون سر خطير وقصة مفزعة، لكن تلك القصة مخفية عن الأنظار، والقانون يعمل في عقول المسلمين كما تعمل النار في الهشيم، فيتآكل الإيمان، والمسكين تحدث له بعض المواقف التافهة فيصدق أن عقله قد صار مصباح الأمنيات، وأن بإمكانه أن يحقق كل شيء عبر الاستعانة بعقله، ففقد عقيدته، وفقد صلته برب السماء وألّه عقله فصار يدعوه من دون الله، أوليس الدعاء هو العبادة؟!!! قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ {60}} سورة غافر، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الدعاء هو العبادة». رواه الأربعة، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم : "مَن لم يدع الله يغضب عليه" 2654/السلسلة الصحيحة للألباني، وعن النبي صلى الله عليه وسلم : " ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء " رواه أحمد.

فلماذا يحتل الدعاء تلك المكانة العظيمة في ديننا حتي يسمى بالعبادة؟

لأن الدعاء ببساطة شديدة ينبع عن الإيمان القوي بأن الله هو الملك، وأنه على كل شيء قدير، وأن بيده خزائن السموات والأرض، والكل مقهور تحت سلطانه، والأمور كلها تجري بتدبيره

ومشيئته، كما أنه يشتمل على الاستعانة التي تعني أنني يارب أعلم أنك قريب مني ترى مكاني وتسمع سؤالي وتعلم حالي، ولعلمي أنك أنت الملك وأنت مالك الملك والملكوت، فأنا ياخالقي أثق فيك وأعلّق أماني بك وحدك، وأدعوك جهرا وخفية، وأدعوك رغبا ورهبا، وأدعوك خوفا وطمعا، وأحسن الظن بك أنك ستجيبني، أدعوك كما أمرتني وأنتظر إجابتك كما وعدتني، إنها عبادة مهمة جدا، فإن صرف العبد شيئا من تلك العبادة لغير الله فقد أشرك مع الله، سواء أكان هذا الشيء هو قبر أو حجر أو كوكب أو بشر أو حتى هو عقله، فيقيننا نحن المسلمين أن الله يدبر الأمر في الكون كله، وما من شيء يخرج عن تدبير الملك، وأن كل ما عدا الله هو الباطل والضلال، قال تعالى: {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ {31} فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ {32}} سورة يونس، لكن ما يسمى قانون الجذب والذي يمكن أن نسميه قانون الخرف أو قانون الشرك... يجعل من العقل ذلك المخلوق الصغير إلها من دون الله، ندعوه فيلبي لنا الرغبات ويحقق الأمنيات فيشفي الأمراض، ويعطي الرزق، ويجلب الحظ، ويعطينا الزوج والأطفال أيضا، فما هذه الترهات التي أسقطت قوما ليسوا بالقليل من المسلمين في هوة سحيقة من الفساد العقدي؟

إن هذا القانون وراءه قصة خطيرة جدا، فهو مدسوس علينا من رجل لا أعرف له دينا أراد أن يدعي لزوجته مايشبه النبوة،

فزوجته المحترمة إستر يأتيها صوت من أبراهام – شخصية من نسج خيالهم يدعون أنها لامادية لايمكن رؤيتها ولا سماعها من البشر – يعطيها فيها تعاليم للبشر بطريقة تشبه الوحي الذي كان يتنزل على نبينا صلوات ربي عليه وتسليماته فتصاب بالاهتزاز أثناء اتصالها به، ولأنه شيء غير مادي فهو يعرض الأفكار التي تستقبلها إستر بطريقة عجيبة وهي تستقبلها كالمستقبل في جهاز الراديو، وتقوم بتحويل تلك الأفكار غير اللفظية التي تستقبلها منه للغة الإنكليزية، ولايوجد دوما كلمات مادية تعبر عن تلك الأفكار اللامادية التي تتلقاها إستر، مما يدفعها لتشكيل تراكيب جديدة أحيانا لتعبر عنها.

فمن هو هذا الأبراهام؟ وما هي تعاليم أبراهام؟

يصف الكتاب أبراهام بأنه الظاهرة اللامادية التي تعجز الكلمات عن وصفها لكنه ببساطة مجموعة من المعلمين يتمتعون بذكاء فائق ومحبة غير مشروطة!!! أي أنهم مجموعة من الآلهة يرسلون تعاليمهم للبشر ليحسنوا من حياتهم.

وأما عن تعاليمه: فهي تعاليم تتعلق بخلق حياة سعيدة تحقق فيها أمانيك، وتسمح للآخرين بخلق ما يشاؤون... هكذا صدّر إستر وجيري هيكي كتابهما المخرب للعقيدة، فمعلمو أبراهام هم من طرحو قانون الجذب الكوني، وقد تم طرحه عام 1985، وفي جوهره أن كل شي يجذب كل ما هو على شاكلته، مايعني أن البشر من وجهة نظرهم يمكنهم جذب ما يريدونه عبر أفكارهم أي أنك إذا أردت شيئا فليس عليك أن تدعو الله أبدا، وإنما فقط فكّر فيه وسيقوم عقلك المحترم بجذبه كالمغناطيس!!!

وفيما بعد انتشر هذا القانون بشكل مذهل وأثر في ملايين الناس، من خلال إستر نقلا عن أبراهام، ثم تم الاستمداد منه في كتاب السر الذي قلب موازين العقيدة في قلوب الكثير من المسلمين... وكذلك كتاب قوة العقل الباطن الذي خرّب عقيدة المسلمين بما فيه من ضلالات وترهات، ويمضي هذا الكتاب أو ذاك في عبث وخرافات متتابعة تصطدم مع صريح العقيدة النقية وفطرة الإيمان بالله والتوكل عليه، ودعائه والاستعانة به والذي هو لب العبادة أو هو العبادة.

سخف وترهات، لاتعدو كونها عبث شياطين الإنس مع شياطين الجن، جعلو من العقول آلهة تعبد من دون الله، وبئس ما يقولون، لكن قانون التفاؤل الحقيقي هو قانون السبب والنتيجة، أحد القوانين القوية التي وضعت لنا في الحياة، فالتفاؤل سبب قوي من أسباب السعادة والنجاح... لكن هذا التفاؤل على قوته وروعته لا يعمل بمعزل عن تعلق قلوبنا بالله، وربط آمالنا به، والتفات قلوبنا له من دون الأسباب، فنحن نبذل السبب لكن قلوبنا لاتتعلق به أبدا وإنما بخالقه رب العالمين... كما نذاكر لننجح، ونبذر لينبت ويثمر، ونتزوج لننجب...إلخ، كلها أسباب كونية وضعها الله موصلة لنتائجها، لكنها وعلى الرغم من أهميتها، فهي لا تعمل بعيدا عن الخالق أبدا، وإنما بأمره ومشيئته، وقد تفقد الأسباب قيمتها، فتذاكر ولا تنجح، وتتزوج ولاتنجب، وتبذر ولا تنبت أو ينبت فلا يثمر. فالأمر كله مردود لخالقه سبحانه وتعالى.

فتفاؤل المؤمن إذن هو مزيج من التسليم واليقين، فالمؤمن يسلم

أمره لله، ويوقن أن الله سيختار له الخير دائما، يدعوه بيقين، ويوقن أن الله سيجيبه ويحقق رجاءه، وحتى لو حدث له خلاف ماكان يرجوه، فهو متفائل به لثقته في ربه، ويقينه أن الله يختار له الخير دائما... ولحسن ظنه بربه وثقته فيه فإن الله جل جلاله يكون عند ظن عبده به، فيرى من فيوض كرمه وجميل نعمه ما يذهل العقل عن وصفه، ولايقوى اللسان على شكره.

لقد كان نبينا متفائلا جدا، ففي قمة محنه تخرج منه أعظم البشارات، فقد روي عنه أنه وعد سراقة بسواري كسرى وهو ملاحق من الكفار في الصحراء في هجرته من مكة للمدينة، لايملك حتى أن يحمي المؤمنين الذين آمنوا معه، ووعد بكنوز أعظم ملوك الأرض في ذلك الوقت.

وفي قمة محنة أصحابه وشدة تعذيبهم من المشركين يعطيهم البشارة التي تطمئن القلوب، وتنقلها لصورة مشرقة في المستقبل حتى ولو كانت المحنة شديدة على النفوس " والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون " رواه البخاري

وفي قمة المحنة وهم يحفرون الخندق، والأحزاب تحاصرهم، والرعب يملؤ قلوب المؤمنين حتى لايأمن أحدهم ان يذهب لقضاء حاجته يبشر بفتوح لأعظم أقطار الأرض حينذاك، فحين عرضت لهم صخرة صلبة، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول، فقال كما روي عنه: " بِسْمِ اللَّهِ ، فَكَسَرَ ثُلُثَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَنْظُرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ ، فَكَسَرَ ثُلُثَهَا الآخَرَ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَنْظُرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الأَبْيَضَ ، ثُمَّ ضَرَبَ

الثَّالِثَة ، فَقطعَ بَقِيَّة الْحَجَر ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَن ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَنْظُرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا " .
صلى عليك الله يانبي الله، في كل محنة بشرى، وفي كل أزمة نورا ينير الطريق أمام المؤمنين. وكان يقول صلى الله عليه وسلم: "ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة" متفق عليه، وكان يمسح على المريض بيده ويقول: لابأس طهور إن شاء الله. وكان يعجبه الاسم الحسن، حتى أنه كان يغير اسم أي صحابي يعبر اسمه عن شر ويبدله باسم طيب، وكان يستبشر بالاسم الجميل فلما جاءه سُهيل بن عمرو في يوم الحديبية قال: لقد سهل لكم من أمركم. وقد كان يدعونا أن " يسّروا ولاتعسرا، وبشّروا ولاتنفروا" رواه البخاري.
ولقد كان من أصحابه صلى الله عليه وسلم من يتفاءل ويعلن ذلك التفاؤل أمام الجميع، ويتحقق تفاؤله حقا، كعبد الرحمن بن عوف الذي كان يقول: لو رفعت حجرا لوجدت تحته ذهبا، إنه تفاؤل قوي لكنه لم يكن منفصلا عن الله ولا مبتعدا عن اليقين والثقة فيه وحسن الظن به جل جلاله.

لكن على الرغم من كل ذلك، فلن يغير التفاؤل القدر...أحضرلي كل قوى الدنيا في لحظة الاحتضار كي تمنع الموت عمن حضره الأجل؟!!! بل أحضرلي كل قوى الدنيا لتهب العقيم طفلا من دون أن يلجأ لله فيهبه ربه، بل اجمع لي كل قوى التفاؤل في الكرة الأرضية لتمنع حربا أو توقفها.
تفاءل، واجعل من التفاؤل عادتك، لكن لاتحمله فوق طاقته، فالتفاؤل ليس هو مصباح الأمنيات في القصص الخيالية، إنما هو

حسن ظن بالله، والأمر كله بيد الله...

فهو القائل جل جلاله

أنا عند ظن عبدي بي

إنه حديث قدسي صحيح، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة" رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لأحمد: "إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ".

إنه يترجم الكثير من الأقدار والأرزاق التي في حياتنا، فهي بيد الملك وهو من يوزعها، ولكنه بعدله ورحمته يعطينا على قدر ظننا، فلنحسن الظن ونأخذ بالأسباب، ونصبر كي ننال ما نريد، ولا نُحمّل التفاؤل فوق طاقته، فإنما هو دابة تحملنا في الطريق، وتعيننا على الوصول، فمن دون الدابة قد تجد الكثير من المشقة، وتعاني ويركبك التعب، ويطول عليك الطريق، ويشتد عليك حره وبرده، وربما انقطع بك الطريق قبل أن تصل، ومع كل ذلك فهو لايعدو دابة تحملك فتسهّل عليك وعورة الطريق ومشقة السفر وقطع المفاوز، بينما الذي سيوصلك حقا، وينجيك من قواطع الطريق ويحقق لك مقصودك هو الله جل جلاله، فاقدر ربك حق قدره، وستنال مطلوبك بإذنه وعونه.

==========

كيف نطبّق التفاؤل في حياتنا؟

1- ابدأ يومك سعيدا حامدا، واختمه بالسعادة والحمد.
2- تحكم في أفكارك وفكّر بإيجابية.
3- تحكم في كلماتك، وتكلم بإيجابية.
4- اشكر النعم، وركّز عليها.
5- توقع الخير، وتيقن أن الخير آت.
6- غيّر نظرتك للأمور.
7- ابتسم دائما، وقل إني سعيد.

==========

1- ابدأ يومك سعيدا حامدا، واختمه بالسعادة والحمد:

فاليوم يُرسم من بدايته، فكما قيل: (سعيدٌ في صباحك، سعيدٌ طوال يومك)، فأول شيء أمرنا أن نفعله عندما نفتح أعيننا أن نحمد الله على نعمة الحياة، فنقول: " الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور " رواه البخاري، فكيف يكون يوم المؤمن لو أنه تأمل حقيقة ذلك الذكر الرائع، الذي يوجه تفكيره أول ما يستيقظ من نومه إلى النعمة والحمد، قله من أعماق قلبك، وتذكر أنك وُهبت نعمة الحياة من جديد بعدما سُلبتها أثناء النوم، وتذكر أن الكثيرين قد سلبوا نفس تلك النعمة في نفس تلك الليلة فلم يستيقظوا من نومهم بينما أنت استيقظت، تذكر وأنت تفتح عينيك أن لك عينا تفتحها بينما مئات الألوف قد فقدوا نعمة البصر، تذكر وأنت تنهض من فراشك أنك قادر على الحركة بينما آلاف الناس عاجزون عنها في فراش المرض أو العجز، تذكر وأنت تقضي حاجتك أن هناك آلاف المرضى عاجزون عن ذلك، وتذكر وأنت

تغسل وجهك ويديك أن آلاف العاجزين يحتاجون من يغسل لهم وجوههم لأنه ليس لديهم يد تتحرك، وتذكر وأنت ذاهب لصلاة الفجر أن لك ساقا تحملك، وتمشي بها لطاعة ربك، بينما الملايين تقودهم أرجلهم للمعصية بلا أن يستحوا ممن وهبهم تلك النعمة العظيمة، ثم تذكر وأنت تتناول إفطارك مئات الآلاف الذين يعانون من الفقر والجوع، وأطفال الصومال الذين يموتون جوعا لأن ضمير أمة قد مات ولأن أثرياءها يفضّلون أن تبقى أموالهم مكدسة في البنوك حتى يرحلوا عنها ويتركوها رغم أنفوهم فيستمتع بها ورثتهم ويحاسبون هم عنها، وتذكر وأنت تجلس مع أسرتك في أمن وأمان في منزل دافيء في الشتاء ومبرد في الصيف تذكر المشردين والمعذبين وأصحاب المخيمات وهم يعيشون بين حطام بيوتهم وأصوات المدافع والجثث المرمية على الأرض، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء حتى في أصعب ليالي الشتاء الباردة وفي أشد أوقات الصيف حرارة، تذكر وأنت ذاهب لعملك أنك حر طليق وأن لك عمل ورزق، بينما آلافٌ غيرك قد حُرموا حريتهم في سجون اليهود وأمثالهم في بلاد العالم، وتذكر أن مئات الآلاف عاطلون عن العمل ويحتاجون للمساعدة ليجدوا قوت يومهم... تذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أصبح [منكم] آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" رواه الترمذي
ابدأ يومك سعيدا فأنت مغمور في النعم، واحمد الله من قلبك، وسر في حياتك وأنت تهدف أن تصنع البسمة على وجوه المعذبين.

ولاتنم حتى تستشعر السعادة، فعلى الرغم من أي مشكلة تمر بك

الآن فأنت مغمور في نعم الله تتقلب فيها.
إن الشيء الذي تفكر فيه كل يوم قبل أن تنام هو الأكثر تأثيرا في حياتك، لذا لاتفكر في مشاكلك قبل أن تنام، ولاتركز على متاعبك وآلامك، بل اجعل هذا الوقت من أجل التفاؤل فقط، ركّز على كل خير، وادع الله وأنت موقن بالإجابة، ونم على هذا اليقين، فإنك ستلق ما نمت عليه بإذن الله، فقبل أن تغمض عينيك تذكر أن تقول: " الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مُؤوي" رواه مسلم، فتركز على النعم التي في يديك وعلى حرمان الكثير مما أوتيته أنت، فذلك يجعلك ممتنا وسعيدا بما معك من النعم، راضيا وشاكرا، وهذا هو طريق الزيادة من كل خير {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ...{7}} سورة إبراهيم.

==========

2- تحكم في أفكارك وفكّر بإيجابية:

الفكرة السلبية هي العدو الأول للنجاح، فالتركيز على الأشياء السلبية يجلب لك الحزن أو الغضب أو القلق، ويشعرك بمشاعر أليمة، ويجلب لك الأمراض، إضافة إلى أن الفكرة التي تركز عليها سرعان ما تتحقق في حياتك.
دعك من كل فكرة سلبية تشتت قوة ذهنك الكبيرة، وتبدد الطاقة العظيمة التي وهبها الله لك لتعمر بها أرضه، وكلما واتتك فكرة سلبية استعذ بالله منها، وتوجه لفكرة إيجابية بدلا منها.
فأنت حين تفكر فكرة واحدة سلبية وتركز عليها ستجد عقلك يدعمك، ويحفز كل الأفكار السلبية الكامنة بداخله لتتوافد عليك، فتجد نفسك محاصرا في أفكارك السلبية كالغريق بين الأمواج

العاتية، أو من سقط في حفرة عميقة في سفح جبل شاهق، قـــرّر أن تخرج نفسك من تلك الحفـــرة المليئة بالثعـــابين والعقـــارب، واخرج لتتنفس الهواء النقي فوق ســـطح الأرض بيـــن الأزهـــار والأشجار، فهناك الكثير من الأشياء الجميلـــة الـــتي تســـتحق أن تعطيها انتباهك.

وإياك أن تصاحب متشائما أبدا، فالمتشائم شخص قد لبس نظـــارة سوداء قاتمة السواد على عينيه، فما عاد يرى الجمال في الدنيا، وإنما يرى كل شيء من منظوره الأسود، إنـــه يشـــوه الجمـــال، ويحوّل السعادة لكدر، ودائما ما يتوقع الأسوأ فيقـــع فيـــه لأنـــه توقعه، يبدأ المشروع الجديد بنفس كئيبة قلقة متخوفة، يبدأه وكل تركيزه منصبٌ على الفشل، ويخبر أصدقاءه أعلم أن هذا لن ينجح أبدا، سأخسر أموالي، ثم لما يحدث ما توقعه لأنه تـــوقعه يقـــول لهم: ألم أقل لكم أنيا سأفشل، إنه ينفّر ولا يبشّـــر، ويبغّـــض ولا يحبّب، ويُحجِم عن الخير ولا يُقدِم، وحياته سلسلة متتابعـــة مـــن المصاعب والمشاكل والمحن والمتاعب والفشل، وكلما خرج مـــن حفرة وقع في أسوأ منها، حتى صحته تتدهور، وحـــتى علاقـــاته تسوء، إنها نفسية خطرة على صاحبها وعلى من يصاحبه، فـــإن اضطررت لمجالسة هذا النوع من الناس فاسمع وألق من النافذة، أعطه كامل نظرك وأبعد عنه كامل انتباهك، فإن كلامه أخطر على عقلك من الفشل ذاته.

==========

3- تحكم في كلماتك، وتكلّم بإيجابية:

حين تتحدث عن نفسك فلا تقل إلا خيرا، فإن قلت: (دائما أو أنـــا) فاجعل بعدها خيرا: دائما ألقى الخير في حياتي – دائما أوفق فـــي حياتي – أنا مجتهد في عملي – أنا سعيد – أنا نشيط – أنا واثق – أنا ناجح – أنا متفائل.

لا تحمّل نفسك أحمالا من الاعتقادات السيئة التي تدفعك للفشـــل. ولاتركز على ماعندك من مشكلات، ولا تكثر الشـــكوى والحـــديث عن أوضاعك السيئة، بل ركّز على ضدها:

فإن كنت محتاجا ادع الله بالرزق الواسع، وإن كنت مريضـــا ادع الله بالصحة الوافرة ، وإن كنـــت فـــي مشـــكلة ادع الله بـــالفرج القريب... ادعه بثقة ويقين وحسن ظن، وخـــذ بأســـباب الخيـــر، واجعل كل فكرك منصبا على ذلك الخير الذي ترجوه وأنت واثـــق أنه في طريقه إليك، ركّز على الخير وسيأتيك من كل مكان بـــإذن الله.

وقدّم الكلمة الطيبة للناس، فالكلمة الطيبة صدقة، والناس بحاجـــة لتلك الكلمة التي قد تزيح عنهم همومهم وأعباء حياتهم، وتأكد أن من يوزّع الأمل على الناس لن يخسر شـــيئا ولـــن يفقـــد بعـــض ثرواته، وإنما سيزداد الخير في حياته، وسيجني ثمار مـــا يقـــوله للناس في حياته خيرا وبركة... فالكلمة التي تخرج من فمك تعود عليك أولا، إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

==========

4- اشكر النعم، وركّز عليها:

كما قيل: (كن عين نحلة تقع على الزهور، ولاتكن عين ذبابة لاتقع إلا على القاذورات)، تلفت حولك لترى الجمال في كل مكان، انظر لتراه في السماء الزرقاء المرتفعة الجميلة، في أنفاس الصباح الباردة، في قطرات الندى فوق الزهور العطرة الملونة، في الأشجار الممتدة على طول الطريق بخضرتها المبهجة، وفي أصوات الطيور التي تغني في الصباح، في شروق الشمس وغروبها، وفي نجوم السماء وقمرها، في حركة الحياة ودبيبها، ارفع بصرك فكلما رفعته ارتقى ولم ير إلا الجميل، لا تلتفت للزحام والصعوبات والمشكلات والأخلاق السيئة في الشوارع والطرقات، بل ركّز على كل شيء جميل، لاتنظر إلى القاع ثم تقول لا أرى إلا الكدر، فأنت من تختار أن ترى الكدر، فكما يُروى في قصة قصيرة جميلة معبرة:(أن شخصان قد نظرا من خلف القضبان: فنظر أحدهما إلى السماء فتبسم، ونظر الآخر للتراب والحصى فحزن).

إنها نظرتك للأمور، فكل شيء موجود في الحياة، ونحن من نصنع فارقا بنظرتنا للأمور.

أحص النعم

أحضر دفترا وقلما واجلس لتكتب نعم الله عليك، صحيح أننا مهما فعلنا فلن نحصيها، ولكنها محاولة صغيرة لنرى نهر النعم الذي يتدفق علينا ونتقلب فيه ليلا نهارا ونحن لا نشعر، وصدق الله العظيم إذ يقول: {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ {18}} سورة إبراهيم

اكتب كل نعمة في جسدك، وفي حياتك، اكتب كل نعمة مرت بك

فيما سبق، وكل نجاح نجحته، وكل خير حققته.
أحص كل ما تستطيع ولا تترك شيئا، مع أن الإحصاء مستحيل فكيف نحصي ما لانعلم، وكيف نحصي مع جهلنا وقصر نظرنا.
هل سبق وأخبرك أحد أن الشعور بالألم نعمة تستحق الشكر، نعم والله إنه لنعمة، فقد قرأت منذ عدة سنوات مقالة عن طفلة لا تشعر بالألم، وما أسرع أن يقول الجاهل – كما قلت يومها – يالها من محظوظة، لكنها على الرغم ممن يراها في نعمة قد كانت في خطر عظيم لم أدركه حتى أتممت قراءة المقال، فالطفلة لا تشعر بالألم ولا تعرف معنى الأخطار، بمعنى أنها لو قطعت جزء من جسدها بسكين لن تشعر ولن تتألم وستستمر، ولو دخلت في رجلها قطعة زجاج مثلا لن تتألم ولن تشكو، ولو أصابها مرض خطير فلن تشعر بالألم ولن تبكي ولن تشتكي، بمعنى أنها ماكانت لتعيش بدون أن تشعر بالألم، فيالنعمة الألم التي تعمل كجهاز إنذار للجسد أن بالجسد شيئا خاطئا يحتاج لإصلاح فوري قبل أن يتطور للأسوأ.
يالها من نعمة عجيبة، وكم من آلاف النعم تحيط بنا ونستخدمها كل يوم ونحن لا نشعر حتى بوجودها، حتى يصيب النعمة بعض العطب أو الكسل فنشكو ونتذمر وكأننا لم نتقلب في النعمة لسنوات وسنوات.
إننا ويالالأسف لاننتبه للنعمة حتى نُصاب بالمرض فنعرف قدر النعمة العظيمة التي كنا ننعم بها، فمن يُصاب بالبواسير مثلا ربما يقول لاأستطيع أن أفعل شيئا عاديا يفعله كل الناس بسهولة، إنه إخراج السموم والفضلات من جسمك بدون ألم، فما بالك كنت تفعل ذلك كل يوم لسنوات وسنوات وأنت غافل عن النعمة ما

شعرت بها ولا حمدت الله عليها.
حين يصاب أحدهم بضيق في التنفس يحدّث نفسه كم هو مؤلم وخانق ألا تستطيع أن تتنفس، فما بالك كنت تتنفس ما يقرب من ثلاثين ألف نفس كل يوم وما شعرت بنعمة النفس، وما حمدت الله عليها.
ينبض قلبك كل يوم ما يزيد على مائة ألف نبضة تضخ الدماء في أنحاء الجسد لكامل الأعضاء ليعطيها القدرة على الحركة والعمل. لكننا لانشعر بتلك النعم العظيمة طالما هي مستمرة بالعمل، ولا نشكر الله عليها، فإذا مرضنا اشتكينا، فياله من عمل مشين.

وهكذا يسير جسدك كله، كمصنع عملاق يعمل ليلا نهارا بلا توقف وأنت لا تشعر، تمضغ طعامك بأسنان ولسان ولعاب ولثة، وتبتلعه بالحلق والبلعوم، وتهضمه في المعدة والأمعاء ثم تخرج فضلاته وسمومه عبر القولون وجهاز الإخراج، الكليتان تخرجان السوائل الضارة عبر الحالب والمثانة لتخرج في صورة بول، والكبد ينظف الدم من السموم، والبنكرياس يحوّل السكر لطاقة، والقلب يضخ الدم للجسد كله فيدور الدم ويغذي كل عضو من أعضائك، والرئتان تنقيان الهواء، وتدخلان الأكسجين وتخرجان ثاني أكسيد الكربون، كل جزء من جسدك يقوم بعمل عظيم لا يقوم به غيره، حتى الشعيرات والأوردة والشرايين والغدد والهرمونات، والخلايا والأنسجة، والمفاصل والعظام والعضلات، كل ذرة في جسدك لها وظيفة تعمل بها من أجل راحتك، فإن تعطلت وتوقفت بدأت في الشكوى والتذمر، مع أنك لم تكن تشعر بوجودها أصلا.

كل ذلك يعمل وأنت نائم وأنت تلهو وأنت تعصي، لاينقطع المـــدد ولا يتوقف الجسد عن العمل حتى و لم تشكر ربك المُنعم عليك.
ولو كان الجسد سيتوقف حتى نشكر الله على كـل عضـو يعمـل لبقينا عاجزين حتى عن تحريك اللسان، فحركة اللسان نعمة أخرى تستحق الشكر. فاللهم لك الحمد والشكر أولا وآخرا، حمدا كـثيرا طيبا وافرا مباركا فيه، ملء السـموات وملء الأرض وملء مـا بينهما وملء ما شئت من شيء بعد.

ألا تعلم كم مرضا مسجلا حتى يومنا هذا، لقد قرأت عـن خمسـة آلاف مرض، يصيبك الفزع لسماع اسم أكثرها، كالطاعون والدرن والسل والكوليرا والملاريا والإيبولا والسرطان بكل أنواعه والإيدز والزهري والسيلان، وأنفلونزا الخنازير، وفيروسات الكبد وتليـف الكبد، وفشل الكبد، والفشل الكلـوي، وفشـل القلـب، والذبحـة الصدرية، والجلطة الدماغية، والجلطة الرئوية، والسكتة القلبيـة، وتصلب الشرايين، وضمور العضلات، والروماتويد، ثـم نصـاب بالضجر حين يبتلينا الله بنزلة برد أو ببعض السعال.

هل سمعت عن عضو من الجسد يأكل الدود فيه وصاحبه لايـزال حيا ويخرج الدود منه ويتساقط أمام عينيه، إي وربي لقد سمعتها مرتين فرجل كان طريد الشوارع لابيت له يأوي في أي مكان من الشارع يرتمي فيه، وقد عطف عليه بعض الشباب الطيب وصُـدم لما رأى الدود يخرج من رجله على الأرض ويعود، ورجـل كـان صالحا فزنى واستمرأ العيش في الزنا فأصابه مرض عجيب حتى صار الدود يخرج من فرجه ويتآكل أمامه وهو غير قادر على فعل

شيء.
فإن حمدت الله في كل يوم أن لم تصبك فقط تلك الأمراض الخطرة فستبقى غارقا في النعم من دون أن تشكر. ومن منا يشكر الله خمسة آلاف مرة في كل يوم، بل حتى في كل شهر، ومع ذلك فالعطاء لم ينقطع والمدد لم يتوقف، حتى وأنت مستمر في المعصية.
بل انظر لكليتك لتعلم كم أنت ثري، فمريض الفشل الكلوي يغسل كليته في الأسبوع ثلاث مرات فقط، بينما تغسلها أنت ستا وثلاثين مرة في كل يوم، من دون أن تضطر للانتقال للمشفى ولا تجرع الألم، ولا قضاء أربع ساعات في كل مرة تغسل فيها مستلق على فراش المرض، ومن دون أن تحتاج لأن تدفع آلافا مؤلفة في كل مرة تغسل فيها كليتك، هل تعلم حين تفسد الكلى تماما ويحتاج المريض لمتبرع يعطيه إحدى كليتيه كم يدفع ليشتريها عشرات الآلاف، وبعدها يكون مضطرا لإجراء عملية جراحية قد تنجح وقد تفشل، وهل تعلم أنه بعد نقل الكلية له بنجاح قد تفشل تلك الكلية الغريبة عن القيام بعمل كليته الأصلية خلال سنوات قليلة فيحتاج لشراء كلية جديدة أخرى.
انظر لنعمة البصر التي تستعملها كل يوم آلاف المرات، ويا ليتك تستعملها فيما يرضي الله، لقد قرأت في كتاب القراءة السريعة لتوني بوذان، في فصل عيناك المدهشتان: (أنه لو أردنا صنع آلة تقوم بعمل العين أنها ستتكلف 68 مليون دولارا، وقد أعلن معمل كيرن السويسري أن تلك العين الجديدة سيكون حجمها مماثلا لحجم منزل حتى تستطيع أن تحمل آلات تعمل كما تعمل العين، ومع كل هذه التكاليف المادية الرهيبة، ومع كل هذا الحجم

العملاق، فلن تكون العين الميكانيكية قادرة على الحركة)، فكم نعمة في تلك العين التي معك، فلست محتاجا أن تحمل منزلا ضخما فوق رأسك لكي ترى به، وكم أنت ثري فلست بحاجة لدفع 68 مليون دولارا لتشتري لك عينا تبصربها، وكم أنت محظوظ بعين تتحرك يمنة ويسرة بكل سهولة، فهل تحركها في طاعة الله أم في معصيته؟!!!

وإن كانت هذه هي تكلفة العين فكم ياتُرى يتكلف صنع كلى أو كبد أو لسان أو أذن أو قلب أو مخ، ومع كل ذلك فلن تكون أبدا قريبة الشبه بما خلقه الله، وهل يقدر على ذلك أحد أبدا؟!!! { هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {11}} سورة لقمان. لقد صنع العلم الحديث للناس قلبا اصطناعيا، فهل ياترى أدّى مهمة القلب البشري المذهل الذي أبدعه الخالق العظيم والذي يغذي 300 مليون مليون خلية في جسم الإنسان مع صغر حجمه وخفة وزنه حيث يزن ربع الكيلو فقط، وهو فوق ذلك يؤدي وظيفة نفسية رائعة حيث ينشأ عنه الإحساس والعواطف والقدرة على الحب، كما أنه يحتوي الإدراك والذكريات ؟!!! بالطبع لا، فقد أثبت فشلا ذريعا؛ إنه مجرد مضخة دم، وحتى هذه لم يحسن القيام بها، فطبقا لما جاء عنه في موقع المهندس عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي في مقالة بعنوان أسرار القلب والروح – بتصرف يسير: (يزرع القلب الاصطناعي بداخل الجسد في صورة جهاز صغير أشبه بمضخة دم تعمل باستمرار، وهي لاتنبض كالقلب وإنما تصدر صوت محرك كهربائي، والأمر لاينتهي عند ذلك، فحجم هذا القلب هو تسعمائة

جرام أي مايقرب من الكيلو جرام، والأسوأ هو أنــه مضــطر لأن يحمل معه بطارية كبيرة الحجم تزن كيلو جراما آخر بشــكل دائم، ويستبدلها كلما نفدت، وهي متصلة بجسمه عبر الأسلاك يسير بها في كل مكان ولا يمكنه تركها أبــدا حــتى فــي حــال نــومه أو استحمامه، والأسوأ من مواصفات هذا القلب الجديد أنه لايــؤدي سوى الدورالآلي للقلب، ولايؤدي دوره العاطفي، فبحسب ما جاء: لقد عاني أولئك الذين امتلكوا القلب الاصطناعي من عرض خطير، فقد فقدوا كل المشاعر، لم يعــد باســتطاعتهم الشــعور بــالحب والإحساس بالآخرين، وأصبحوا لامبالين بأي شــيء لايهتمــون بالحياة، ولايعرفون حتى لماذا يعيشون، لم يعودوا قــادرين علــى فهم العالم من حولهم، حتى إنهم فقدوا الإيمان بالله، ولم يعــودوا مبالين بالدار الآخرة، وكثيرا ما يفكرون بالانتحار... وعلى الرغم من كل ذلك فقد فشل القلــب الصــناعي كمــا أكــدت إدارة ادواء والغذاء الأمريكية؛ لأن المرضى الذين تمت إجراء عمليــات زرع هذا القلب لهم ماتوا بعد عدة أشهر بسبب ذبحة صدرية مفاجئة).

هل تعلم أنك تتجدد بأكملك كل عدة سنوات: (فالجلد يتجــدد كــل أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، وشعر الرأس يتجدد كل عدة سنوات، الكبد يجدد خلاياه كل خمس سنوات، والكلى تتجدد خلاياهــا كــل عامين تقريبا، كما تستبدل بطانة الشعب الهوائية كل عــدة أيــام، وتجدد خلايا الدم الحمراء كل أربعة أشهر، كما تجدد خلايا الــدم البيضاء في حوالي عام،... إلخ) كما يؤكد ذلك العلم الحديث.
لديك 50 – 75 تريليون خلية بجسمك تعمل في خدمته...جروح تندمل...ودماء تتجلط...وكسور تلتئم...وخلايــا تتجــدد...قلــب

ينبض...ودم يُضخ...وأنفاس تخـــرج وتـــدخل...وطعـــام يُهضـــم ويُوزّع...كل هذا يحدث لك كل يوم، وبلا مقابل، وأنت تغط في نوم عميق، وحتى وأنت تعصي من وهبك هذا السيل من النعم، وحتى وأنت تعرض عن أداء حق الله من العبادة التي افترضها عليـــك، مع أن الله لم يأمرك بشيء كبير أبدا، فما الصعب فيمـــا افترضـــه عليك الملك بعد كل ما أعطانا؟!! **خمس صلوات** تستغرق نصـــف ساعة أعطاك مقابلها 23.5 ساعة، **وشهر تصومه** أعطـــاك فـــي المقابل 11 شهرا تفطره، و **2.5 % زكـــاة مالـــك** – إن تعـــدّى النصاب – وترك لك 97.5 %، **وحجة واحدة** في عمرك كله، حتى وإن عشت مائة عام، ووالله لو تعلم ما في تلك العبادات من علاج لجسدك وروحك، وكيف أنها تحسّن حياتك لعلمت أنها نعمة جديدة تستحق الشكر.

قلّب نظرك في أصحاب البلايا والأمراض لترى بعدسة مكبرة مـــا أنت مغمور فيه من النعم، فتشكر الله من أعماق قلبـــك. لمـــاذا لا ننظر حولنا لنرى كم من مريض وعاجز ومعاق وجاهل وســـجين وفقير ووحيد ويتيم ومشرد وخائف ومُطـــارد وأصـــحاب الخيـــام والمجاعات والحروب.
وكم من كافر يعيش في الحياة كالأنعام، ثم يصـــير إلـــى الشـــقاء الأبدي، فيالها من نعمة أن تكون مسلما، ووالله لو عشت تشـــكر الله على تلك النعمة وحدها منذ ولدت إلى أن تمـــوت هرمـــا مـــا كفيتها حقها من الشكر، كيف لا وهي تعني النجاة مـــن الشـــقاء والجحيم.

لم لا نحمد ونشكر على ما نحن فيه بدلا من الشكوى مما ينقصنا، والتذمر من سوء أحوالنا، لكن كما قيل: (فالشيطان يجعلنا نركّز على المفقود... لينسينا شكر الموجود). لذا خالفه أنت، وركّز على العطايا والنعم التي في حياتك، لتعلم كم أنت ثري، وانشغل بالشكر فالشكر باب المزيد. وتذكر أنك لن تستطيع أن تعيش في تناغم مع ذلك الجسد الذي خلقه الله إلا إذا كنت توظفه في طاعة الله.

وليكن مبدؤك الدائم في الحياة: (بدلا من أن تلعن الظلام أوقد شمعة)، فكل وضع يمكن تغييره، فقط حين تستعن بربك، وتعمل على تحسين الوضع، ولا تستسلم أبدا ومهما حدث.

==========

5- توقع الخير، وتيقن أن الخير آت:

فإن توقع الخير قوة عظيمة، تحرك النفس تجاه الخير الذي تتوقعه، فالخير قريب منا ومحيط بنا وموجود حولنا في كل مكان، فإن ركّزت عليه فستسعى نحوه وسوف يأتيك بإذن الله، وإن تجاهلته ولم تنظر له فلن يطرق بابك، وإنما سيذهب لمن يركز عليه ويطلبه من خالقه فيدعو الله أن يهبه إياه.

فكّر في الخير وتوقعه، فقانون النجاح واضح ولا يحتمل الجدل، وليس له معنيان: تفاءل – تجد بإذن الله ، من دون أي فواصل، فلا عطف ولا تراخ ولا تسويف، ليس تفاءلوا بالخير ثم تجدوه، وليس ستجدوه، وإنما تفاءلوا تجدوه.

المهم أن نتقن فن التفاؤل حقا:

فالتفاؤل الذي يعمل في حياتنا على نحو مدهش ليس مجرد مقولة باللسان، وإنما هو **تفاؤل اليقين**، يقينٌ يملؤ كيانك تشعر معه بالسعادة أن ما رغبت فيه وتمنيته ووضعته كهدف لك وسعيت له ستحققه بإذن الله، ولا أحد من البشر يستطيع أن يواجه ذلك اليقين أو يقف في طريقه. فإن فعلنا ما يستوجبه الأمر، فسنجني ما نريده فعلا بإذن الله.

وأنا أؤكد لك أنه بمجرد أن تصل لتلك المشاعر القوية الجامحة اليقينية، فستجد الخير الذي طالما حلمت به وتمنيته وانتظرته طويلا يأتي إليك ويطرق بابك، ويصر على الدخول وإن أبيت ذلك.

وتذكر أنه:

باليقين تُصنع المعجزات، وباليقين شرب خالد بن الوليد السم ولم يمت، وباليقين مشى سعد بن أبي وقاص على الماء مع جيشه بخيولهم حتى عبروا البحر في فتح فارس، وباليقين مع الصبر تجني كل ما تريد، ومهما كان ما تريد.

==========

6- غيّر نظرتك للأمور:

فالناس جميعا لديها مشكلات، و نحن لا نختلف كثيرا في أن في حياة كل منا عثرات، ولكن الاختلاف الحقيقي يقع في نظرة كل منا لتلك العثرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له" رواه مسلم، فالإنسان المحبط اليائس المستسلم ينظر

لمشكلته على أنها النهاية، وأنه لا أمل له، وهذا ما سيحدث له في كل مرة، لكن الناجح والمتفائل والمُصِّرعلى النجاح سينظر لها على أنها كانت مجرد تجربة وفشلت، وقد تعلم منها الكثير واستفاد منها تماما، وأنها ستحميه في مستقبل حياته من الوقوع في مثلها...إنها أفكار المتفائل التي ترى كل شيء في الحياة بعين خاصة جدا، وبمقياس لا يحتمل التأويل السلبي.

إن العثرة خطوة أساسية في طريق النجاح والوصول للهدف. فحين نتعثر سنقف وننظر خلفنا متسائلين: لماذا وقعت؟... لأن هناك حجر في الطريق، ولأنني لم أنتبه له، وكذلك كنت مسرعا، وهكذا سنتعلم أن هناك حجارة في الطريق، وأن علينا أن نلاحظها وننتبه لها كي لا نصطدم فيها ونسقط مرة أخرى، وأن علينا ألا نسرع بل نتأن كما يتطلب الموقف، وهكذا سنجد في كل عثرة درسا سيجعلنا أقوى من قبل وأقدر على مواجهة المستقبل بإذن الله.

إن المتفائل يضع تلك الآية العظيمة دائما بين عينيه، قال تعالى: {وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ {216}} سورة البقرة، فهو يعلم أن كل شيء قد يكون خيرا وقد يكون شرا، لذا فهو لا يحزن على شيء فاته، ولا يفرح بشيء جاءه، فهو دائم التسليم لله، وفي هذا الصدد تأتينا قصة طريفة ومعبرة:

(يحكى أن ملكا كان له وزير حكيم، وقد كان لا يحدث شيء من الأمور إلا وقال لعله خير، وحدث أن قطع أصبع الملك فقال الوزير

له لعله خير، فغضب الملك عليه غضبا شديدا، وزج به في السجن، وبعدها بمدة يسيرة خرج الملك مع حاشيته في رحلة صيد، فضلوا الطريق ونزلوا بقرية قوم يعبدون الأوثان ويقدمون لها القرابين من البشر، ولكنهم لا يقدمون إلا رجلا شريفا، فلما رأوا الملك أخذوه وربطوه ليقدموه قربانا لأوثانهم، ولما همّوا بذبحه فوجئوا أنه مقطوع الأصبع، فحلّوا وثاقه وتركوه؛ لأنهم لايقدمون قربانا مشوها، ولما عاد الملك أمر فورا بإطلاق سراح وزيره واعتذر منه، وقال له: لقد كنت محقا فلولا أن أصبعي قد قطع لذبحوني، ولكنك عانيت أنت من السجن وتألمت منه فما كان الخير في ذلك؟ فقال له الوزير الحكيم: لو لم أسجن لكنت معك في رحلتك، ولذبحوني بدلا منك).

وهكذا كل الأمور قد تكون خيرا وقد تكون شرا، ولا يعلم خوافي الأمور إلا الله، ومهما كانت مشكلتك صعبة غيّر نظرتك لها، وتيقن أنها الخير، وأنها ستكون سببا في الخير لك، واحمد الله على كل حال، واتخذ منها خطوة تقودك نحو الأفضل.

وتحضرني في ذلك قصة رائعة جدا عن كيفية تحويل الألم لأمل مهما كان الطريق مظلما، إنها قصة أرض الثعابين: (إنها قصة حقيقية تحكي عن مزارع هولندي يُدعى فان كلويفرت باع كل ما يملك في هولندا وهاجر لجنوب أفريقيا على أمل شراء أرض خصبة يحولها لمزرعة ضخمة، لكنه خدع واشترى بكل ما يملك أرضا جدباء، والأسوأ أنه اكتشف أنها مليئة بالعقارب والأفاعي والكوبرا، فأصابته الصدمة بالذهول ولم يعرف كيف يتصرف، فالأرض التي وضع فيها كل ما يملك لا تصلح لشيء أبدا، ولا حتى أن يعيش فيها، حتى هنا كان أي شخص عادي ليستسلم

ويندب حظه ويلفه اليأس من كل مكان، ولكنه لم يفعل ذلك وإنما صنع من السم ثروة، حيث قرر أن ينتج من الأفاعي مضادات سموم، فتحولت أرضه الجدباء لأكبر منتج للقاحات السموم في العالم)، فيالها من دروس وعبر لو أردنا فقط أن نتعلمها، فعلى الرغم من أني من أكثر المتفائلين الذين التقيت بهم في حياتي، إلا أنني حين قرأت نصف القصة الأول انتابني الذهول وقلت يالها من كارثة كيف سيتصرف؟ لكن الحل دائما يخرج من قلب المشكلة، والمنحة تخرج من رحم المحنة، فلا تستسلم أبدا، فقط غيّر نظرتك للأمور... وتذكر أن المتفائلين لايعرفون شيئا يسمى اليأس.

==========

7- ابتسم دائما، وقل إني سعيد:

ابتسم دائما، فالابتسامة صدقة، وحين تبتسم فأنت تخبر عقلك أنك سعيد، وتأمره أن يحفّز كل ملفات السعادة الموجودة بداخله ويستدعيها لك ليذكرك بها على الدوام.

الابتسامة تجعل الوجه طيبا، والنفس مرتاحة، إنها هدية تقدمها لكل من يحيط بهذا الوجه الباسم، وهدية تقدمها لنفسك أولا حين تنظر في المرآة وترى نفسك مبتسما، فأنت تعلنها بكل بساطة أنك سعيد، وحين تكون سعيدا، فسيأتيك المزيد من السعادة من كل مكان بإذن الله.

كن سعيدا من الآن، لا يفصلك عن السعادة إلا أن تقرر أن تكون سعيدا، لا تؤجل سعادتك للغد، ولا تعلّق سعادتك على شيء لم يحدث أو أمنية تتمناها أو شخص تحبه، وكما قيل: (نحن دائما نعلّق سعادتنا على شيء بعيد أو أمنية لم يلدها الغد، المهم أن

السعادة هناك، ليست معنا ولا قريبة منا)!!!...هذا منظور خاطيء للأمور، فبإمكاننا أن نشعر بالسعادة من كل شيء يسير يمر بنـــا، أن نرى السعادة في جمال الصباح، وفي قدرتنا على التنفس، وفي قدرتنا على الحركة أوالكلام، أن نراها فـــي مـــن يحيطـــون بنـــا ويحبوننا، في ضحكات أولادنا ولهوهم البريء، وفي كل يوم جديد يهبه الله لنا وفيه فرص لخير كثير يمكننـــا أن نغتنمهـــا، علّـــق سعادتك بطاعتك لربك، واجعل كل يوم في حياتك سعيدا. من الآن، لا من الغد.

إن المتفائل يضع تلك الآية العظيمة دائما بين عينيه، قال تعالى: {وَعَسَى أن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {216}} سورة البقرة.
فهو يعلم أن كل شيء قد يكون خيرا وقد يكون شرا، لذا فهو لا يحزن على شيء فاته، ولا يفرح بشيء جاءه، فهو دائم التسليم لله.

الخلاصة

أسرار صناعة النجاح
4
اشكر النعم
وركّز عليها
5
توقع الخير
وتيقن أنه آت
1
ابدأ يومك سعيدا
واختمه سعيدا حامدا
التفاؤل
6
غيّر نظرتك للأمور
2
تحكّم في أفكارك
وفكّر بإيجابية
7
ابتسم دائماً
وقل: إني سعيد
3
تحكّم في كلماتك
وتكلم بإيجابية
الكاتبه هبام محمود

5)- الصبر على طول الطريق ومشقته

والصبر هو حبس النفس على ما تكره، ولابد منه فى كل مرحلة، وكل إنجاز كبير وعمل ذي قيمة فى حياة الإنسان، ومن دون الصبر لن تحصل على ماتريد، كالزارع الذي يغرس البذرة ويقلّب الأرض ويسقيها بالماء ويضمّن عمله التهوية والسماد الجيد والحماية من الآفات ثم لا يصبر على خروج الثمرة، فيستعجل ويسارع باليأس والملل ويدع العمل، فلن يجني أى شيء، ولن يحصد سوى خيبة الأمل، وبوار السعى. وما أكثر آيات القرآن التي دعت للصبر وحضّت عليه، مما يدلنا على أهمية الصبر في حياة المؤمن، وأنه لا يمكن الوصول لأي شيء من دون صبر.

إن الصبر ليس عجزا ولا استسلاما، ولا أن تقف مكتوف اليدين تشاهد الأحداث وتقول إني صابر. فالصبر سكون في النفس مع العمل والسعي، ولكن المفارقة أننا نجد من يدعي الصبر نفسه هائجة وجسده ساكن عن الحراك، فيالعكس المفاهيم، وقلب الحقائق، وخطأ التصور الذي ابتلينا به في أمتنا، والذي يقود لسوء التصرف وأقبح النتائج.

==========

كيف نصبر؟

إن الصبر الذي نحتاجه في رحلة النجاح ينقسم إلى ثلاثة أنواع: فصبر على مشقة الهدف نفسه...وصبر على طول الزمن...وصبر

أثناء مواجهة المعوقات...

فأما الصبر على مشقة الهدف: فما من هدف عظيم إلا وله مشقاته، ويحتاج للبذل والسعي والجهد الجهيد.

وأما الصبر على طول الطريق: فكما قلنا في النضج والاستواء فلكل هدف سام وقته الذي يحتاجه حتى يستوي، كنمو الشجرة، فكلما كانت الشجرة عظيمة تحتاج لسنوات أطول في نموها.

وأما الصبر أثناء مواجهة المعوقات: فطريق النجاح لن يكون ممهدا ومفروشا بالورود، ولكن المحن تصنع الرجال، وتبني الهمم، وتقويك أكثر، والفشل سلمة تصعد عليها لتصل لهدفك، فتثبت أنك تستحق الحصول على النجاح الذي وصلت إليه، ليس بالفشل ذاته، وإنما بتجاوزك له وانتصارك عليه وعدم استسلامك له، وبما تعلمته منه من تجارب وخبرات... فالفشل ما هو إلا تجارب مررنا بها لنتعلم ونقوى وننضج أكثر، إنها مجرد عثرة على الطريق، ولايمكن لمن تعثر أن يظل مرميا على الأرض أبد الدهر، بل يجب أن يقوم وينفض عن نفسه الغبار ليكمل المسير، وما من عاقل إلا ويجب أن ينظر لما أوقعه ويعرف لم أوقعه لكي لايقع فيه مرة أخرى.

==========

ما الذي يعينني على الصبر؟

أولا: استعن بالله ولا تعجز:

فنحن لن نستطيع أن نكتسب الصبر إلا بالاستعانة بالله، فهذا هو أقوى سبيل يوصلنا للصبر، ويمكنا منه، فليكن اعتمادنا الأول على ربنا، نستمد منه العون والنصر على أنفسنا أولا، ثم على مشوارنا

الطويل، وأن يمدنا بالصبر واليقين حتى نحقق الخير لنا ولأمتنا، لكن الاستعانة يجب ألا تكون مجرد استعانة باردة من قلب فاتر يخرج كلمات فحسب تنساب عبر لسانه وقلبه يعبث ويلهو في شعاب الدنيا، إنها استعانة قلب صادق قوي محموم، يوقن أن الملك هو الذي يسير الأمور وبيده وحده كل شيء، فما من حلم سيتحقق من دون عونه ونصره، وما من صبر سنصبره إلا أن يصبرنا، سبحانه جل جلاله، وما من شيء يحدث في ملكوته إلا بأمره، فلا تذهب بعيدا، وقف على باب القريب المجيب سبحانه.

2- أحب الصبر لعاقبته الحلوة:

فحين نعلم أن عاقبة الصبر حلوة، فسنتحمله مهما كان مرا وشاقا على النفس، كما يتجرع المريض الدواء المر انتظارا للشفاء وطلبا للذة الصحة والعافية، وكذلك جرعات الصبر تجرعها وعينك على النجاح، فمامن ناجح إلا وسلك ذلك الطريق وتجرع تلك الجرعات المريرة، لكن العاقبة دائما حلوة، وكما جاء: " اعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا "...مامن ألم يدوم، والظلام مهما طال لابد من إشراقة الصباح، فإن كان الصبر ضرورة ليتم النجاح، فليكن إذن مطية نمتطيها في سبيل الوصول.

3- اعلم أنك بحاجة للصبر لتنمو:

علينا أن ندرك أننا لانحتاج إلى الصبر فقط لنصل لهدفنا، وإنما نحتاجه كذلك للنضج والاستواء في كل مجال من مجالات حياتنا، فحين يطلب أحدهم العلم يحتاج لسنوات من الصبر مع الكتب

والبحث والتنقيب والسؤال ومجالسة العلماء، حتى يبني عقله، ويؤسس علمه وفكره.
وحين يجد إنسان نفسه موهوبا في أحد الفنون كالشعر أو الكتابة أو الخطابة أو الرسم أو الخط يحتاج لسنوات من الممارسة والتدريب والصبر حتى تكتمل موهبته وتقوى ملكته ويصير مبدعا.
وفي علاقاتنا الزوجية نحتاج كذلك للصبر حتى ننضج و نفهم شخصية الآخر، ونكتسب القدرة على التعامل الناجح معه رغم اختلافه عنا تماما في كل شيء تقريبا، وحتى يتشرب كل واحد منا بعض صفات شريك حياته مع طول العشرة ومرور السنين.
ولكي تنجب الأم طفلا تحتاج لأن تصبر تسعة أشهر حتى يكتمل النضج والنمو فيحدث المخاض، وما كان أيسر أن يتم ذلك في يوم وليلة، ولكنها حكمة الله في قيمة الصبر حتى النمو والاكتمال.
وفي تربية أولادنا نحتاج لصبر أعظم، فذلك الكائن الصغير الذي يفعل كل شيء يخرجك عن طورك وعقلك وهدوئك يحتاج منك سيلا من المشاعر الدافئة والحب والتقبل، وأن تعلمه وتطوره من دون أن تنتقده أو توبخه، وأن تغير عاداته السيئة من دون أن تكون عنيفا معه أو تفقده ثقته في ذاته، كما يحتاج منك لأن تضبط سلوكياتك وتتمالك أعصابك وتسيطر على أخطائك لتصلح أن تكون قدوة له فهو يتربى على ما يرى لا على ما يسمع، ففي تلك الرحلة الطويلة التي تجد نفسك محاصرا فيها بالكثير من المتاعب تحتاج فيها لكمية عظيمة من الصبر على ضبط الأعصاب وأنت تنشيء فردا صالحا، فأنت تبني بنيان إنسان يحتاج لسنوات طويلة من العمل الجاد لينمو جسده وعقله ونفسه وروحه، ولنؤسس له

قيمه وعاداته.
وحين نمر بأزمة صحية جراء سلوكيات سلبية قمنا بها وأسلوب حياة خاطيء سرنا عليه لسنوات طويلة، نحتاج للصبر ونحن نمارس عادات جديدة صحية حتى يتخلص الجسد من مرضه ومن السموم المتراكمة فيه على مر السنوات، وحتى يبرأ بإذن الله ويتعافى، وحتى يكتسب عادات صحية جديدة تزيد قوته ونشاطه.
وحين نغير عادات سلبية اعتدناها لسنوات طويلة نحتاج للكثير من الصبر مع ضبط النفس والمجاهدة حتى ننجح في انتزاعها، واكتساب العادة الجديدة الحسنة، والمداومة عليها.
وكذلك حين يحمل إنسان على عاتقه هم رسالة إصلاحية ينشرها في مجتمعه ليبني بها قيمة ما، فإن أقوى سلاح يحتاجه في نشر رسالته هو الصبر، سواء أكانت رسالته دعوية أم اجتماعية أم صحية...إلخ
وحين يؤسس أحدهم تجارة جديدة أو مصنعا أو شركة أو مؤسسة يحتاج لسنوات من العمل الدؤوب والكفاح المستمر، لأجل إنجاح شركته وتسويق تجارته، وليكسب ثقة العملاء، وليصنع لنفسه اسما مرموقا في سوق الأعمال، وليحافظ على قوة مكانته في السوق أمام السوق العالمية المملوءة بالمنافسين.
وهذا هو النجاح إذن بكل أنواعه يحتاج الصبر ويعتمد عليه، وأي نجاح يتحقق بدون صبر هو نجاح زائف، أو نجاح صغير لايستحق أن يسمى نجاحا، ولا أن يحمل صاحبه لقب ناجح.

إذن فالوصول للنضج والاستواء يستدعي أن تدور في معركة الحياة وتطحنك رحاها وتمر بمعاركها الضارية، وتواجه معوقات

النجاح وتتفاعل معها سلبا وإيجابا حتى تتعلم من أخطائك وعثراتك ما يجنبك الوقوع في مثلها، وحتى تكتسب الخبرات التي تؤهلك للنجاح والتفوق، كقصة تلك الفراشة: (التي ظلت تحاول جاهدة أن تخرج من الشرنقة دون فائدة، حتى ثقبت فيها ثقبا صغيرا ولكنه كان لا يزال صغيرا على خروجها، وكل يوم تحاول وتحاول دون جدوى، فرآها أحد المارة فأشفق عليها وقرر أن يساعدها، فثقب لها ثقبا واسعا بالشرنقة فخرجت، لكن المفاجئة أنها لم تستطع الطيران، فجناحها لم يكتمل بعد في قوته، وعاشت تلك الفراشة ضعيفة كسيحة تجر نفسها على الأرض، لم تعش كفراشة طائرة جميلة تحلّق في السماء، فالعجيب في الأمر أن بقاءها في صراعها مع الشرنقة كان يقوي جناحها ويعينها على الاكتمال، لكن الاستعجال جعلها تواجه ما لم تكن مستعدة له بعد ففشلت)، إنه استعجال النتائج واختصار المراحل الذي يضعفنا بدلا من أن يقوينا، ويجعلنا عاجزين عن مواجهة الحياة، فلنصبر إذن حتى يشتد عودنا ويقوى ساعدنا.

إن النجاح السهل الذي يعتمد على طي المراحل والقفز على الفرص، في الغالب لا يكون نجاحا حقيقيا، إنه يكون مجرد فرصة أصابتك، ولكن مشوار النجاح الذي نلاقي فيه الصعاب ونواجه فيه المحن، ونحسن فيه التصرف برغم كل ما نواجهه، ونجاهد أنفسنا ونغير عاداتنا ونعدّل سلوكياتنا، هو الذي يثمر نجاحا حقيقيا يستحق التقدير. وكما قيل:

ما انقادت الآمال إلا لصابر

فنحن نحتاجه ليس فقط لكي نصل، وإنما كذلك لنقوى ونتحسن، كتلك الفراشة الصغيرة التي كانت بحاجة للصبر حتى تنمو قبل أن

تواجه الحياة، لذا علينا أن نصبر نحن كذلك حتى نقوى ويشتد عودنا، فلا تلعب بنا الريح وتلقي بنا في كل واد.

4- هيء نفسك لصعوبات الرحلة:

فما من مسافر إلا ويعد نفسه إعدادا جيدا لسفره، ويحمل معه ما يحتاجه في رحلته، والتهيؤ في رحلة الصبر في طريق النجاح يعني أن تدرك ما أنت مقبل عليه، من طول للطريق، ومشقة ووعورة، وعقبات ومعوقات، ومن فاشلين ومثبطين ينثرون الأشواك لك على الطريق، ومن مواجهة الفشل لمرات ومرات، قد تصل أحيانا إلى السقوط المريع الذي تخسر فيه كل شيء حولك.

إن معرفتك أنك على موعد أكيد مع تلك العقبات يعطيك ميزتين مهمتين:

فالأولى أنك تصير مهيئا نفسيا، وبمجرد أن تقع العثرات في طريقك تقول في نفسك هذا مؤشر على أنني أسير بالطريق الصحيح، فطريق النجاح لابد فيه من العثرات، إذن فأنا أسير على الطريق الصحيح، فلا تفت في عضدك ولاتضعف من عزيمتك، بل على العكس تزيد همتك وتقوي وثبتك.

والثانية أن تكون مستعدا للتعامل معها، وأن تتعلم كيف تعامل الآخرين مع مثل تلك العقبات وكيف اجتازوها، حتى تستطيع التغلب عليها حينما تظهر.

إذن فالصبر ضرورة لامفر منها، وكل الطرق عقيم مالم نصبر، فهو الخطوة الأساسية التي لايمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال ولا القفز عليها، فلنصبر ونصابر ونرابط في مكاننا، فنحن على ثغر من ثغور الإسلام في كل ميدان نحن فيه، فلا يؤتينّ الدين من

قبلنا.

5-كن على يقين بالفوز:

فلو كنت محبطا وفاقدا للأمل لن تستطيع أن تقاوم وتصبر حين تصيبك المحن، لكن يقينك الجازم أن حلمك الكبير سوف يتحقق سيدفعك للصبر وأنت مرتاح النفس، وسيحميك من اليأس والرجوع مهما ادلهمت الخطوب، ومهما علت سماءك الغيوم.

فيقين الصابر يملؤ نفسه بالأمل أنه سيصل لهدفه مهما حدث، وصبر الموقن يحمل في طياته العمل والمرونة، فلا يتوقف أبدا عن سعيه، ولكنه يكون مرنا بما يكفي للالتفاف على الهدف والدوران حوله بكل الطرق الممكنة، وبذل كل الجهد الذي يتطلبه الأمر، ومحاولة بعد محاولة بلا كلل ولا ملل ولاتوقف إلا لإعادة الحسابات وتقييم ما سبق من أفعال لتعرف أين بالضبط مكمن الخلل الذي أعاقك عن الوصول لما تريد، ولإنشاء الخطط الجديدة الموصلة لهدفك القديم، أو تعديل بعض أركان الهدف نفسه لتوافق الظروف الجديدة التي تمر بها.

6-قوّ رغبتك في هدفك، وإصرارك عليه:

فالهدف الذي لا يملؤ النفس لن تتحمل النفس لأجله المشقات، ولن تخاطر لأجله، ولن تؤجل الكثير من متعها وتفارق مشتهياتها بسببه، لكن الهدف المتأجج في النفس هو الذي سيدفع لذلك كله، سيدفعك لعمل مستمر وكفاح متواصل. فحبك لهدفك سلاح لايمل ولايكل، ولايفقد قوته وبريقه أبدا، يواجه كل المحن بصلابة، وكلما زدت من استشعارك لعظمة الهدف ازددت إصرارا على

الوصول، وازددت تقديما للتضحيات في سبيل تحقيقه، فقط ذكّـــر نفسك دوما بما سيحققه لك حصــولك علــى هــدفك فــي الــدنيا والآخرة، وإياك أن تبذل حياتك لهدف ينطفيء نوره بموتــك، بــل اجعل الهدف مصباحا ينير لك ظلام القبر ويؤنس وحدتك ويــذهب وحشتك فيه.

7- صاحب أصحاب الهمم وانظر في ســير النــاجحين، وكيــف صبروا وظفروا:

فأصحاب الهمم العالية يصيبون من حولهم بعدوى الحماس، إنهــا عدوى رائعة لذا كن مرافقا لهم فإنهم خير معيــن علــى الصــبر والإصرار حتى الوصــول، وتجنــب تمامــا مصــاحبة الكســالى والفاشلين ومضيعي الأوقات والباحثين عن اللهو ومتع الدنيا، فإن الصاحب ساحب، وقد تصيبك بلادتهم بالعدوى فيوأد حلمك الكــبير حيا وهو لايزال في المهد صغيرا.

وانتزع من وقتك وقتا لتقرأ في سير الناجحين، فما رأيت مثلهــا جذوة توقد من النار تلهب الحماسة وتشعل الأمــل، فلــولا تلــك السير والقصص المبهرة لربما تتراجع، فأنت قد تجد نفســك فــي بعض الأوقات محاصرا بالمشــاكل ومثقلا بالمســئوليات وأعبــاء الحياة، منهزما من مرورك بفشل تلو فشل، تشــعربالعجز وأنــك مكتوف اليدين، قد يتسلل الملل لنفسك، وتخبو روح الحماسة بين أضلاعك، قد تجتمع عليك أصوات المثبطين كنعيق الغربان، فتجــد نفسك تتراجع وتسير للوراء، وربما تشعر أنــك تســقط فــي بئر ناضبة مظلمة كئيبة بعيدة القاع فتصطدم بحجارتها وتسيل الدماء من جراحك وتصرخ من شدة الألم فلا تجد ثمة مجيــب أو كــف

حنون يمسح عنك آلامك ويربت على كتفيك ويمد لك يد العون..... هنا يجب عليك أن تمسك بسير الناجحين لترى وتتعلم كيف واجهوا المحن وصبروا، ولتجعل من قصصهم مصباحا يضيء لك الطريق، فتقتدي بهم وتهتدي بآثارهم. قد تنتشلك تلك القصص وما فيها من محن وصبر وألم ومشقة قد تنتشلك من جب اليأس ومن صحراء الملل ومن نعيق المثبطين ومن حفرة الاستسلام والانهزام ومن وحشة الوحدة. تلك القصص قد تلعب معك دور الحبل الذي تتشبث به وأنت على مشارف السقوط من فوق جبل شاهق، فتشبث بالحبل بكلتا يديك وبكل قوتك، فإنه سيساعدك كثيرا بإذن الله.

==========

هل تجد نجاحا من دون صبر؟

سل كل من بنى نجاحا أو شيّد مؤسسة أو قاد فكرة قوية ناجحة، أو صنع إصلاحا عظيما، سله كم تطلب ذلك منك؟ سيخبرك أن الأمر استدعى سنوات وسنوات، وجهد وتضحيات، ومعاناة ومواجهة شرسة مع العقبات، وقلّ أن تجد ناجحا منهم إلا وقد صبر وصابر لعشر سنوات أو حتى خمس عشرة سنة، وكلما عظم الهدف زادت سنوات البذل والتضحية حتى إنها قد تصل لعشرين سنة كاملة.

انظر لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فعلى الرغم من كونه نبي الله إلا أنه لم تُختصر لأجله الخطوات ولم تُذلل له العقبات، مع أنه لم يكن يسعى إلا لنصرة دين ربه، والله قادر على نصره، لكن ليس هناك في دنيا النجاح نجاح سريع وطرق

مختصرة، لقد كان عليه أن يجتاز كل المراحل وأن يواجه كل العقبات، كان عليه أن يتجرع اليتم والألم بفقد الأب والأم، كان عليه أن يتنقل من بيت لبيت وأن يعاني موت كل من كان بمثابة مأوى يحميه كجده عبد المطلب والحبيبة خديجة وعمه أبو طالب ثم عمه حمزة، كان عليه أن يختفي مع أصحابه لسنوات طويلة في دعوة سرية يخفون دينهم، ثم كان عليه أن يواجه الكفر والظلم فيرفضه المجتمع ويحاربه بكل قوته وشراسته فيُعذّب أصحابه بيد الكفار، ويُتهم بالسحر والسفه والجنون والكذب، ويحال بينه وبين إيصال دعوته، ويسكب عليه سلا الجذور وهو يصلي أمام الكعبة، ويُلقى الشوك في طريقه وأمام منزله، وتُطلق بنتيه، وأن يتعرض للسخرية منه ومن دعوته، وأن تُرفض دعوته لمرات ومرات، وأن يتعرض لمحاولات القتل المستمرة، كان عليه أن يعزل في الشِعب مع أصحابه فيعانون الجوع الشديد والجهد الجهيد لثلاث سنوات، كان عليه أن يخرج من بيته خائفا في جنح الليل طريدا من مكة التي أحبها كما لم يحب بقعة في الأرض، وأن يفارق بيته وماله وأهله، وأن يسافر معانيا مشقة الصحراء مع الخوف والمطاردة مع الحزن على الفراق، كان عليه أن يواجه منافقي المدينة واليهود المجرمين وهم يحيكون الدسائس ويشقون الصفوف ويمكرون بالمسلمين، كان عليه أن يتجرع مرارة الاتهام في عرضه في أحب نسائه إليه العفيفة الطاهرة أمنا عائشة الصديقة بنت الصديق، كان عليه أن يقاسي مرارة فقدان أولاده واحدا تلو الآخر أمام عينيه، كان عليه أن يتعرض للسحر، وأن يقاسي في جهاده في أحد والخندق وتبوك، لقد كابد وعانى وصبر على نصرة دين ربه، لم يستسلم للمعوقات ولم ينهزم أمام

العقبات، ولم ييأس أبدا، حتى جاءه الفتح ودخل مكة فاتحا منتصرا ودخل الناس في دين الله أفواجا، لايحول بينهم وبين الإيمان قوة ظالم ولا تجبر متجبر، بعد ثلاث وعشرين سنة من الجهاد والصبر والمصابرة، لكنه وبعد ذلك كله لم يلبث أن فارق الحياة.

وهكذا الأهداف العظيمة... طرقها عظيمة وتحتاج لجهد عظيم وصبر عظيم وسنوات طويلة، لابد فيها من الصبر، وإلا فلا أهداف عظيمة، تعلم من سيرة حبيبك صلى الله عليه وسلم، وتعلم أنه لايوجد طرق مختصرة وإلا لنجح كل ذي نفس هينة تركن للدعة وتحب الكسل وتستمريء النعيم، فالهدف العظيم يحتاج للجهد العظيم والصبر العظيم واليقين العظيم، ويحتاج للنفس العظيمة أيضا التي تصر على الوصول مهما حدث. مثلما تعرَّض ابن تيمية للسجن حينما واجه الباطل فى مجتمعه وكان أسدا قويا، فلولا صبره وجلده ما بلغ تلك المنزلة في قلوب الناس حتى اليوم، ومثلما تعرض أحمد بن حنبل لفتنة عظيمة لرفضه بأن يقول بفكرة خلق القرآن، ولولا ثباته العظيم لاتبع الناس الباطل وماتت سيرة أحمد مع من مات، ولكن صموده كالجبل في وجه الباطل جعل منه أحمد بن أحنبل إمام أهل السنة، وكذلك كل مجاهد ينصر دينه واجه المصاعب في طريق تحقيقه للنصر كعمرو بن العاص وخالد بن الوليد، وكقطز في مواجهته مع التتار، وصلاح الدين في مواجهته مع الصليبيين، ومحمد الفاتح في فتحه القسطنطينية، وكطارق بن زياد، وموسى بن نصير في فتح الأندلس، لم تكن طرقهم قصيرة أبدا، بل كانت طويلة جدا، كما أنها لم تكن مفروشة بالأزهار، بل كانت مفروشة بالصبر، والصبر مر وله أشواكه،

ولكنهم أصروا ووصلوا.

وكذلك كل فكرة عظيمة، وكل طموح كبير يحتاج إلى وقت، وإلى صبر، وإلى بذل وتضحيات.

==========

قال ابن تيمية: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.
وكما أن الإمامة في الدين تحتاج لهذين العنصرين القويين فكذلك تحتاجها في تحقيق هدفك والوصول لحلمك
صبر ويقين إنهما مفتاح الوصول.

==========

احذر عدوك

واحذر عدوك اللدود في تلك الرحلة، وهو الاستعجال، وكما هو في حال الدعاء يجعل صاحبه يستحسر ويدع الدعاء، فكذلك هو مع النجاح، يوقف صاحبه ربما قبل الوصول بخطوات، فإن كنت عجولا ولا صبر لك، أضعت على نفسك فرصة النجاح، وإن تحليت بالصبر وتجملت به نلت مرادك ولو بعد حين بإذن رب العالمين، فالنصر مع الصبر.
وغالباً ما سيصاب المتعجل باليأس أو الملل، واليأس سمٌ كبير وداءٌ وبيل، يؤدى إلى تراجع الإنسان عن كفاحه الذي قد يوصله لهدفه. وكذلك هو الملل سيقيدك عن العمل ربما قبل أن تجني الثمرة بقليل، وكما قال أديسون: الفاشلون هم أناس لم يعرفوا كم كانوا قريبين من النجاح حين توقفوا، وكما قيل في حكمة قديمة: الإغراء بالتراجع سيكون أقوى عند اقتراب النصر.

فحتى الدعاء نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن تعجل ثمرته، وربط الإجابة بعدم التعجل، ففي رواية لمسلم والترمذي يقول صلى الله عليه وسلم: (لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء) حسن لغيره، وقال بعض السلف: "من استعجل الشيء قبل أوانه، عوقب بحرمانه" فلا تجعل همك رؤية الثمرة، وإلا أسأت العمل ولم تجن شيئا مما تمنيته، سِر في الطريق بعزيمة قوية وأنت تعلم أنك حتى لو لم تجن الثمرة لنفسك فسيجنيها من بعدك، كما قال القائل:

(زرع من قبلنا فأكلنا، ونزرع ليأكل من بعدنا).

==========

فالخلاصة أن كل هدف تريد تحقيقه يحتاج لصبر...العلم يحتاج لصبر، والنبتة تحتاج لصبر، والمبنى يحتاج لصبر، والتجارة تحتاج لصبر، والصناعة تحتاج لصبر، والثروة تحتاج لصبر، والفكرة تحتاج لصبر، والذي يستعجل لن تعجل الحياة لعجلته، ولن تعجل أقدار الله ولا سننه الكونية لعجلته... وسيفقد من نجاحه على قدر تلك العجلة.

وتذكر جيدا:

إن رحلة النجاح لن تكون نزهة تحمل فيها مصباح الأمنيات المزيف، إنها رحلة طويلة وشاقة، ولكنها ممتعة حقا، فعشها واستمتع بها مادام هدفك نبيلا ونافعا في الدنيا والآخرة.

وكما أن الإمامة في الدين تحتاج لهذين العنصرين القويين
فكذلك تحتاجها في تحقيق هدفك والوصول لحلمك
صبر ويقين إنهما مفتاح الوصول.

الخلاصة

أسرار صناعة النجاح
1
استعن بالله
ولاتعجز
2
أحب الصبر
لعاقبته الحلوة
الصبر
3
اعلم أنك بحاجة
للصبر لتنمو
4
هيء نفسك
لصعوبات الرحلة
5
كن على يقين بالفوز
6
كن محبا لهدفك
مصرا عليه
7
صاحب أصحاب الهمم
وانظر في سير الناجحين
الكاتبه هيام محمود

وبذلك تكون قد جمعت الأسباب النفسية التى توصلك إلى قمة النجاح إن شاء الله، لكن لابد ألا تنسى أن الأسباب النفسية مع غيرها من الأسباب كالشبكة المترابطة، وأن الذى يصنع كل ما فات ثم يستغنى به مثلاً عن الأسباب الإيمانية أو الأسباب العملية أو غيرها لن يحقق ما يريد من نجاح باهر، فعلام ستصبر أو علام ستتفاءل أو حتى علام تجمع العزم والإرادة والحب والرغبة والتقبل مالم يكن هناك هدف تسعى له السعى الحثيث وتخطط له وتدير وقتك من أجل الحصول عليه.

والحمد لله أولا وأخيرا
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

طبّق الآن

الخطوات العملية
لتطبيق السر الثاني للنجاح في الحياة

1- الرغبة المشتعلة: عندما تكون لديك الرغبات المشتعلة فلن تستطيع العقبات أن تقف في طريقك.

2-أشعل حماستك: فوقود الحماسة هو الهدف، لكن احذر أن تشعل حماسك نحو هدف لايرضي ربك؛ لأن هدفك سيحرقك أولا.

3- قوة الإرادة: إن إرادتنا لا تختلف عن كل أساطير الإرادة ولكننا نعطلها عن العمل.

4- أيقظ إرادتك النائمة: أدرك من تكون – وقلّب صفحات الإرادة – وضع هدفك أمام عينيك.

5- قوّ ثقتك بنفسك: فلكل إنسان منا جوانب ضعف مهما كان عظيما، لاتحتقر نفسك بسبب شكلك أو أسرتك أو عجزك، وتذكر أننا نصنع قيمتنا الحقيقية بنجاحنا وببناء قيمة ذاتنا بالعلم والعمل وحسن الخلق.

6- كن أصمّا مع المثبّطين: لاتسمح لهم أن يوجّهوا دفة سفينة حياتك نحو الأعماق فيغرقوك، فإذا ألقوا في طريقك صخرة فاصعد عليها واتخذ منها سلما نحو النجاح.

7- اصبر وتفاءل: فالصبر مفتاح الفرج، ولاتنقاد الآمال إلا لصابر، وحين تتفاءل بالخير ستجده ماثلا أمامك.

إنه الصبر واليقين سبيل الإمامة في الدين

وهما السبيل لتحقيق هدفك والوصول لحلمك

أهم الملاحظات التي استفدتها من هذا الفصل

المصادر

ليس لي بفضل الله مصادر في هذا الكتيب إلا القصص المروية فأكثرها منقول من شبكة الإنترنت، والقليل من المقتطفات المكتوبة باللون الأزرق أشرت إليها في موضعها.
وليس لي فيما كتبت من فضل، وإنما هو فضل من عند الله ولقد كان هذا الكتيب من أكثر أقسام الكتاب تعسرا عليّ إلا أنني استعنت بربي، ففتح الله عليّ أكثر مما أردت.
أسأل الله أن ينفعني وإياكم بما وفقني لكتابته.
فالفضل لله وحده، والشكر لله وحده.

يقول الإمام النووي:

"ومن النصيحة أن تضاف الفائدة إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله..!.
ومن أوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له ، فهو جدير ألا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حاله...! "

يقول العماد الأصفهانى:

" إنى رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً فى يومه
إلا قال فى غده :
لو غُيّر هذا لكان أحسن
ولو زيد هذا لكان يُستحسن
ولو قُدّم هذا لكان أفضل
ولو تُرك هذا لكان أجمل
وهذا من أجمل العبر
وهو دليل على استيلاء النقص على
جملة البشر "

الفهرس

النفس القوية .....صـ 14
1- الرغبة المتقدة .....صـ 15
2- الإصرار على النجاح.....صـ 23
3- الثقة فى النفس.....صـ 38
4- التفاؤل.....صـ 57
5- الصبر على مشقة الطريق وطوله.....صـ 88
طبّق الآن .....صـ 105
الفهرست .....صـ 109

للمزيد من الكتيبات

يمكن تحميلها من مكتبة:

صيد الفوائد

ويمكنكم متابعتي على:

صفحتي على الفيس بوك

الكاتبة هيام محمود

و حسابي على تويتر

الكاتبة هيام محمود

وصفحة الأسرة

مركز النور للإرشاد الأسري

الكتيب الرابع بمشيئة الرحمن

السر الثالث

الجسم القوي والنجاح

إصدارات المؤلفة

الكتب

1- "ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".
2- أسرار صناعة النجاح – كتاب أو سبع عشرة كتيب.
3- الأسرار السبعة للسعادة الزوجية – كتاب في جزأين.
4- أسرار تربية الأطفال.
5- أسرار التمتع بالصحة.
6- المحاور الخمسة لضبط الحياة.
7- السرطان مرض العصر كيف أحمي نفسي منه؟
8- الدعوة رسالة الأنبياء.
9- خواطر ودروس من مدرسة الحياة.
10- الكرتون يبني أم يدمّر؟ شواهد من الواقع.
11- عظماء الإسلام.
12- أسرار التداوي بالأعشاب.
13- التغذية الصحية.

الكتيبات

1- القلب السليم.
2- أنت الآن حر.
3- الاتصال بالله.
4- قوة التفاؤل.
5- حقيقة المضافات الغذائية. غذاء أم سموم.

6- رمضان أغلى لحظات العمر.
7- دروس من سورة التوبة.

سلسلة إرشادات لصحتك

1- إرشادات لمرضى السكري.
2- إرشادات لمرضى الأزمات القلبية.
3- إرشادات لمرضى فيروسات الكبد.
4- إرشادات لمرضى الكلى.
5- إرشادات لمرضى الجهاز الهضمي.
6- إرشادات لمرضى الرئتين والجهاز التنفسي.
7- إرشادات لمرضى العظام والمفاصل.

وللأطفال

1- عقيدة الطفل المسلم.
2- مختارات من كتب الحديث.
3- مهارات النجاح للطفل المسلم.

مؤلفاتي

كاتبة الأسرة: هيام محمود
الأسرار السبعة للسعادة الزوجية
كيف تحبين نفسك؟
100 عشبة لعلاج السرطان
التفاؤل وعلاج السرطان
أسرار التربية الناجحة
المحاور الخمسة لضبط الحياة
ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
أسرار صناعة النجاح
كاتبة الأسرة هيام محمود

أسرار صناعة النجاح

الكتاب الذي يجمع أسباب
النجاح
ويقدمها لك سهلة
وواضحة
وماعليك إلا أن تنفذها
لتصير ناجحا

للنجاح أسرار... إذا أردت أن تعرفها
فتابع معنا هذا الكتاب المميز